الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL – HADAF – 16 AOUT 1980 – No – 500 – Vol. 11.

السبت ١٦ آب ١٩٨٠ – العدد ٥٠٠ – السنة الحادية عشر – الثمن : ١٠٠ ق. ل.

في رسالة لشعبهم ... المناضلون المضربون في سجن نفحة :

الموت جوعاً ولا الركوع

مفكرة

لك العهد والحياة يا تل الزعتر

أبو أشرف

– ١ –

في ذكرى استشهادك الرابعة
نسجد خاشعين لجبروت عظمتك
لبنادق شهدائك التي ان تصدأ
نركع امام محرابك المقدس
فأنت قدس الثورة .. وكعبة الفقراء والكادحين
انت قبلة المضطهدين ... وقلعة الصمود
عندما هويت ، ظنوا انهم استطاعوا ان يقتلوا
فيك ارادة التحدي ، وروعة الكبرياء
ولكن الاشجار تورق دوما
وتنبت الارض من ثناياها ، اشباحا تقاتل
تدوس بعنفوانها
كل اصحاب الزعامات المدعية ، والخطب
الرنانة ، والجمل الثورية المزيفة
وتحرق بلهيب بنادقها
قلاع الفاشية ، وعروشهم الملكية
المشيدة بأجساد الضحايا ، وأحلام الطفولة
لتبني فوق صرحها الحياة ، وتبعث الامل
لتل الامل . . . . . .

– ٢ –

من أربع سنين . . . . . .
نحمل جرحك الدامي وطنا نسكنه
نجتر فيه بقايا من حياة
دنسها رزائل الاوغاد ، وجرائم العتلة
تحت مرأى هذا الشرق المكبل بأصفاد
الحكام المخصيين ، وملوك الردة
وتجار الافيون وبراميل النفط ، ودم الاحرار
من اربع سنين . . . . . .
ونحن نجتر منك الحياة ، لنعيدها لك
بثوب مرصع بحراب البنادق

– ٣ –

جراحك لم تزل تنزف في اعماقنا
تلعن الردة
وتبعث فينا الحب والحياة ، للوجوه السمر ،
للعـــذارى
لغبار الارض ، لاعين الاطفال
للزيتون
للربيع القادم عرساً من اكواخ الجياع
في أزقة هذا الوطن ،
للعهـــد . . . . . .
والعهد وفـــاء ...
والوفاء ان نصنع لك الحياة

– ٤ –

لحظة استشهادك ، تطاول نجمك حد السماء
ينشر ظله الوردي في افق الخليقة
يدوي كالرصاص في سكون اهل الكهف
لحظة استشهادك ، سموت حتى النبوة
وبعثت من جديد . . . . . .
احلاما في أعين الاطفال
وايقونة ... فوق الصدور المتعطشة للحب ، والسلام
غدوت اكثر اصرارا واكثر شموخا
كبرت فينا ، وكبرنا من أجلك
وكبر معنا الحب والوفاء
للاشلاء الممزقة ...
لاجساد الاطفال التي اصبحت عنصرا من ترابك الطيب
لكل قطرة دم امتزجت في طين ارضك
لتنبت أزهارا ... ورياحين ... وسنابل الحرية
خسرناك ... ولكن ماذا يخسر الفقراء ... ؟
لقد افتقدناك ... ولكننا
سننتظر ... مهما طال الانتظار
فمنا العهد ... ولك الحياة ... يا تل الزعتر ...

Digitized by Birzeit University Library

المكاتب
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
مكتب كامل عبد الله مروه
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٩٤٣
السبت ١٦ آب ١٩٨٠ -
العدد ٥٠ - السنة العاشرة عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
محمد البابلي
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة = كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL 309230
P.O.BOX 212
BEIRUT LEBANON

التوزيع في القطر العربي السوري
« المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات »

الضفة

التصدع يأتي على الائتلاف الوزاري لذكتل الليكود ، والازمات تضغط بثقلها على عنق الحكومة ، هل يقدم بيغن استقالة حكومته ؟ هل لديه احتياط اخير لتلافي السقوط ؟ ام انه سيلجأ الى عمل عدواني خارج حدود الكيان ؟ ..

عوامل جديدة طرأت على مسألة تأليف الوزارة اللبنانية الجديدة لا يمكن تجاهلها .. مع ان الاسباب التي ادت الى اعتذار تقي الدين الصلح عن متابعة مهمته بتشكيل الوزارة لم تعد خافية على أحد ...

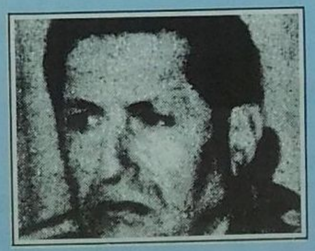

تواجه الطغمة العسكرية التي استولت على السلطة في بوليفيا اثر انقلاب دموي في السابع عشر من الشهر الماضي ، مقاومة عنيفة من مختلف القوى الوطنية والديمقراطية في البلاد ... في هذا العدد « جنرالات بوليفيا على غرار بينوشيت » .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ؛ واني اؤكد باصرار ان المشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ؛ وحول هذا العمل ؛ الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ؛ ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ؛ ينبغي بصورة منتظمة وينعلم ؛ جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

موقفنا

حذار أيها العرب من "التضامن العربي"

الامير فهد اطلق صيحات تدعو « للتضامن العربي » . وهي ليست صيحاته الاولى في هذا الاتجاه . فكلما اشرفت المنطقة على حدود البراكين الجماهيرية نتيجة الاعتداءات الامبريالية والعنجهية الصهيونية وتجاوبا مع انتفاضات شعب فلسطين الرازح تحت الاحتلال ، كلما حدث هذا سارع الامير فهد بطلق صيحاته باتجاهين :

نحو الغرب ونحو العرب .

نحو الغرب صيحات فهد تستجدي الانقاذ ونحو العرب تدعو لاخماد البراكين الجاهزة للانفجار .

استجداء الغرب :

لقد بات واضحا للجميع ان استجداء الغرب لا يؤدي الا الى مزيد من الاستجداء لان القانون الذي يحكم العلاقات بين المنطقة والغرب ليس قانون « الصداقة » او « العلاقات الطيبة » بل قانون اخضاع مصالح « التابع » لمصالح « المركز » .

ليس صحيحا ان الادارة الاميركية مكملة وليس صحيحا ان نفوذ الصهيونية هو صانع القرار في واشنطن وليس صحيحا « ان الرئيس الاميركي » مخرج . والصحيح ان القرار هو قرار امريكي تابع من مصالح الولايات المتحدة وان الكيان الصهيوني هو الاداة الثابتة لتنفيذ مخططات الادارة الاميركية .

من هنا فان استجداء الغرب هو كمن يستجدي الكيان الصهيوني . من ناحية اخرى فان استجداء الغرب في قضايا مصيرية تتعلق بالامة العربية هو دليل واضح على عجز هذه الانظمة وعدم قدرتها على اتخاذ قرار مستقل يحمي مصالح الامة ويدافع عنها . اذ ان قرارها كما يبدو مرتبط ارتباطا وثيقا بقرار واشنطن وان بدا من بعض ما قال فهد انه « عاتب على الغرب » .

ان المواطن العربي يسأل : (خاصة بعد ان شجعت « اسرائيل » مدينة القدس واعتبرتها عاصمة لها بذلك كل ادعاءات امتداد الغرب من الغرب) لماذا يستعمل العرب اسلحتهم الآن ؟

لماذا لا يستعمل عرب الغرب اسلحتهم طالما ان القدس التي قالوا انهم سيحتلون فيها قد صمت للكيان الصهيوني بمباركة صهيونية ؟ والجواب على هذا واضح لنا . انهم لا يملكون السلاح . ان النفط العربي وهو سلاح من اقوى الاسلحة ، مصوب نحو صدور شعبنا العربي في فلسطين وشعبنا العربي في الجزيرة والخليج لان قبضة الامبريالية هي التي توجهه وليس « عرب الغرب » . اذا كانت هذه هي الحقائق فما الذي يريده فهد من اطلاق صيحاته بالاتجاه الآخر .. اتجاه العرب ؟!

صيحات فهد للعرب :

ان ما يسميه فهد « التضامن العربي هو في الحقيقة الخضوع العربي » .

لقد اصيب فهد واتباعه في المنطقة بالرعب . فقد كشفت خطوات بيغن اوراقهم واثبتت للجميع (حتى لمن يسمون المعتدلين) ان « عرب الغرب » عاجزون عن استخدام السلاح العربي ضد العدو وانهم قادرون على استخدامه فقط ضد الجماهير .

من هنا فان صرخة فهد من اجل « التضامن العربي » لا يمكن ان تخرج عن اطار العجز وعدم القدرة على المواجهة لا بل لا تخرج عن اطار تمييع الوضع واخضاعه لرغبات وقرارات الادارة الاميركية . فمهد وزملاؤه يشعرون بالخطر القادم من الاقطار التي يحكمونها يشعرون بان الجماهير بدأت بالتململ واعلان الغضب ولذلك يسارع فهد بالدعوة « للتضامن » ... تضامن الانظمة ضد الجماهير .

ان الهدف الثاني من صرخة فهد من اجل التضامن العربي فهو اعطاء السادات ونظامه غطاء واعطاء اتفاقيتي كمب ديفيد غطاء . اذ ان الامبريالية والرجعية لن تكتفيا بالدفاع بل ستبادران الى الهجوم للاستفادة من تحرك فهد لانقاذ السادات واتفاقيتيه .

وعلى صعيد آخر فان تحرك فهد يهدف الى تمهيد الطريق امام النظام الاردني ليطرح مشروعه على مؤتمر القمة العربي القادم . اذ ان المعلومات المتوفرة تشير الى ان الملك حسين يحضر الآن ، وبعد استشاراته مع الادارة الاميركية وبعض الدول الاوروبية والسعودية ، مشروعا لتقديمه لمؤتمر القمة العربي القادم . والمشروع يقوم اساسا على الفرضيات التالية :

١ — ان الدول العربية المجتمعة في مؤتمر القمة غير مستعدة للحرب كطريق لاسترجاع الارض المحتلة .

٢ — ان الدول هذه لا تستطيع ان تبقى في موقف المتفرج .

٣ — طالما انها غير مستعدة للحرب ولا تريد ان تبقى في موقع المتفرج فلا بد من تحركها على الجبهة السياسية .

٤ — ماذا تريد الدول العربية ان تطرح على الجبهة السياسية ؟

وبعد ان يسمع الملك حسين المؤتمر امام هذه الفرضيات (التي لن يناقشها احد حسب اعتقاده) . سيتولى الاجابة على السؤال الاخير مقدما افكارا لتكون اساسا لمبادرة سياسية جديدة .

(ومن الطبيعي ان نتصور ان هذه الافكار قد درست مع الادارة الاميركية وبعض الدول الاوروبية ومع السعودية) .

وتفيد معلوماتنا ان البنود الاساسية في اجابة الملك حسين ستتمحور حول المواضيع التالية :

١ — اذا اردنا حلا سياسيا فلا بد ان نعطي جوابا للغرب حول « الاعتراف باسرائيل » .

٢ — اذا اردنا حلا سياسيا فلا بد ان نتجنب العقدة الصهيونية في وجه الاعتراف لمنظمة التحرير وذلك بتفويض الاردن للشروع بالتفاوض حول مستقبل الضفة الغربية .

٣ — اما حقوق الفلسطينيين فيمكن ان تتحسن من خلال مشروع وحدوي اردني فلسطيني .

هذه هي الاهداف الثلاثة الاساسية التي اطلق فهد صيحاته من اجلها والتي سيتبعها بتحرك سياسي واسع في المنطقة .

ان مواجهة هذا التحرك تستدعي شرورية وعاجلة وعلى دول الصمود والتصدي ان تبادر لقطع الطريق على التحرك الرجعي وان تدفع الامور باتجاه فرز القوى في الوطن العربي .

اذ لا طريق امام الجماهير العربية وقواها الوطنية سوى طريق القتال .

Digitized by Birzeit University Library

وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يلتقي الرئيس تشاوشيسكو

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ، قام وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي ومسؤول العلاقات الدولية ، بزيارة لجمهورية رومانيا الاشتراكية في الفترة الواقعة بين ٥ — ١٣ آب الحالي ..

ولقد اجرى الوفد لقاء استمر الساعتين مع الرفيق نيقولاي تشاوشيسكو بحضور الرفيق كازاكو مسؤول العلاقات الدولية في اللجنة المركزية، والرفيق ايون كومان عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية والرفيق تيركيش نائب مسؤول العلاقات الدولية .

وخلال المباحثات تباينت الآراء والمواقف في العديد من القضايا الدولية والعربية والفلسطينية ، اذ ان وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفض فكرة البدء بمبادرة جديدة لعقد مؤتمر دولي ، واعتبر عقد مثل هذا المؤتمر في ظل مؤامرة كمب ديفيد ، هو عمليا استمرار لكافة المبادرات السياسية سواء كانت اوروبية او غيرها ، لتكملة ما فشل فيه كمب ديفيد .. واكد الوفد ان الحلقة المركزية امام الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية تتمثل في اسقاط مؤامرة كمب ديفيد وما ترتب عنها ، وناشد كافة القوى الحليفة لتقديم المساندة والتأييد من اجل تحقيق ذلك ..

واكد الوفد على اهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الروماني ..

بيان مشترك بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب اليسار الاشتراكي في الدانمرك

بدعوة من لجنة العلاقات الخارجية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين زار الجبهة وفد من حزب اليسار الاشتراكي في الدانمرك يضم عضوي اللجنة الدولية وعضو اللجنة المركزية للحزب وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٥ / ٧ وحتى ٢ / ٨ / ١٩٨٠ .

وقد التقى الوفد الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول لجنة العلاقات الدولية . والرفيق مروان نائب مسؤول لجنة العلاقات الدولية . والرفيق غسان عضو لجنة العلاقات الدولية .

وقد زار الوفد عددا من المخيمات والمؤسسات الشعبية والقواعد العسكرية على خط التماس مع العدو الصهيوني التي تعكس بمجملها استعداد وتصميم الشعب الفلسطيني باستمراره في الصراع حتى التحرير الكامل لارضه .

وقد اتيحت للوفد الفرصة للاطلاع عن كثب على نضال الحركة الوطنية اللبنانية من أجل اقامة مجتمع تقدمي ديمقراطي في لبنان .

وعبر الحزبان عن تقديرهما للدور الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي في دعم حركات التحرر وفي دحر الامبريالية ، واكدا على اهمية التضامن البروليتاري الاممي ، وادانا اتفاقيات كمب ديفيد ، والمبادرة الاوروبية ، وحذرا من خطورة الدور الذي يلعبه النظام الاردني .

وثمنا دور الجبهة الوطنية الفلسطينية في قيادة الجماهير وثورتها في الداخل واكدا على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار م. ت. ف. على اساس تنفيذ البرنامج السياسي والتنظيمي المقر في الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني ، واكدا على ضرورة استمرار النضال الفلسطيني باشكاله المختلفة لتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه في وطنه واقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني .

وعبر الحزبان عن التقدير الايجابي لدور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تعميق التضامن بين القوى التقدمية في الصراع المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . وكذلك الدور الذي يلعبه حزب اليسار الاشتراكي في الصراع ضد الامبريالية والصهيونية في الدانمارك ودوره كذلك في توسيع قاعدة الدعم والتضامن في الدانمارك لنضال الشعب الفلسطيني .

برقية من الاتحاد العام لعمال فلسطين في السويد والرابطة التقدمية العربية الى الاخ ياسر عرفات

بمناسبة ذكرى مرور اربع سنوات على مجازر تل الزعتر ارسل الاتحاد العام لعمال فلسطين فرع السويد والرابطة التقدمية العربية في جوتنبورغ برقية الى الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها :

اربع سنوات مرت على اقتحام الفاشيين لمخيم تل الزعتر وقتل الآلاف من الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

لقد قاتلت الجماهير الفلسطينية في المخيم نضالا بطوليا ضد القوى الفاشية واستمرت في الصمود لاكثر من عام رغم الحصار الكامل.

ان اقتحام القوات الفاشية في الثاني عشر من آب ١٩٧٦ ليس سوى اتمام حلقة صغرى من المؤامرة الكبرى — مؤامرة كمب ديفيد التي تتطلب رص كل القوى الثورية في مواجهة معسكر الاعداء الامبرياليين والصهاينة والرجعيين .

ان هذه المؤامرة تتطلب اكثر من اي وقت مضى اتمام مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية على الصعيد التنظيمي بتمثيل كل فصائل الثورة الفلسطينية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

ان هذه الهجمة الامبريالية تتطلب اكثر من اي وقت مضى تعزيز التلاحم مع قوى الثورة العربية خاصة الجذرية منها خاصة على الساحة اللبنانية .

ان الجماهير الفلسطينية التي خطت ملحمة البطولة في تل الزعتر ستخط حتما ملحمة التحرير الكبرى ضد الاستعمار الامبريالي الصهيوني وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

بعد ضم القدس، سلطات العدو تسعى لضم الجولان

دعا ارئيل شارون وزير الزراعة الصهيونية ورئيس لجنة الاستيطان التابعة للكنيست الصهيوني الى تطبيق القوانين الصهيونية على الاراضي السورية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ الامر الذي يعني ضمها من الناحية القانونية للكيان الصهيوني ، وقال شارون في كلمة القاها امام المستوطنين الصهاينة اثناء الاحتفال بافتتاح مستوطنة جديدة اطلق عليها اسم « مرشان بونانان » جنوب الجولان : « يجب اقامة مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة بسرعة لخلق وضع لا عودة عنه » .

وقد تحدث في هذه المناسبة ايضا النائبة الصهيونية جينولا كوهن فاعلنت انها ستتقدم الى الكنيست بمشروع يتعلق بضم الجولان الى الكيان الصهيوني .

على نفس الصعيد دعا شلومو هليل رئيس لجنة الداخلية التابعة للكنيست ووزير الداخلية في الكيان الصهيوني خلال جولة قام بها مؤخرا في هضبة الجولان الى تطبيق القانون الصهيوني على المرتفعات السورية المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . ونسب راديو العدو الى الوزير الصهيوني قوله : « ان هناك حاجة للبحث عن صيغة تظهر تمسكنا بالجولان حتى في حالة التوصل الى ما اسماه حل سلمي » .

أما رئيس حركة هتنما الصهيونية يوفال نئمان فقد قال : « ان حكومة بيغن يجب أن تعمل على تعديل وضع الجولان الذي يشبه وضع سيناء » .

وقد دعا نئمان في مقابلة مع التلفزيون الصهيوني الى فرض السيادة الصهيونية على الجولان عورا .

وعلى الصعيد نفسه أعلن الياهو ازكسون رئيس ما يسمى « باتحاد الفلاحين » الصهاينة ان اتحاده يعالج حاليا قضية اقامة ١١ نقطة استيطانية لاستيعاب ١٥٠٠ مجموعة استيطانية واشار في حديث نشرته الصحف الصهيونية مؤخرا الى ان هذه النقاط ستقام في الجليل والجولان

في عيد الفطر :

الرفيق ابو علي مصطفى يزور عائلات شهداء تل الزعتر ويضع اكاليل الزهور على نصب الشهيد

قام الرفيق ابو علي مصطفى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ، نائب الامين العام ليلة عيد الفطر بزيارة لعائلات شهداء تل الزعتر وقدم لها باسم المكتب السياسي دروع الثورة تخليدا للشهداء وعهدا لهم بالاستمرار .

كما قام صبيحة يوم العيد بوضع اكاليل من الزهور على قبور الشهداء وأمام نصب الشهيد .

ثم قام بجولة على بعض المواقع العسكرية في المخيمات .

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية يزور مقر الجبهة مهنئا بالعيد

قام الاخ ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بزيارة لمقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك للتهنئة بعيد الفطر.

ولقد استقبله في مقر الجبهة الرفيقان بسام ابو شريف وعبد الرحيم ملوح عضوا المكتب السياسي للجبهة وعدد آخر من الكوادر .

◀ الاخ ياسر عرفات يزور مقر الجبهة

Digitized by Birzeit University Library

الجليل والمثلث والنقب

البحث عن المعتدلين ليس سوى وهم

لا تخفي الاوساط الصهيونية قلقها البالغ ازاء ظاهرة النهوض الوطني الذي تشهده مناطق الجليل والمثلث والنقب ، فهي تعتبر ان ثلاثين عاما من السيطرة المباشرة والتذويب والاقتلاع لم تستطع تجريد الفلسطينيين في تلك المناطق من انتمائهم القومي ، او الحيلولة دون التزامهم بالحركة الوطنية الفلسطينية والنضال في سبيل اهدافها .

هذا القلق يرتبط بمصير الدولة الصهيونية وبمستقبلها ، ولا يتردد عديد من الكتاب والعسكريين الصهاينة عن ابداء وجهات نظر سوداوية تجاه ذلك المستقبل من بينهم يسرائيل كينتج الذي يخشى ان تتفكك « اسرائيل » من الداخل والجنرال بن غال الذي ينظر الى الفلسطينيين كـ « سرطان في جسم الدولة » .

ولعل وثيقة كينتج الشهيرة التي نشرت للمرة الاولى في صحيفة عل همشمار بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٧٦ تعتبر تكثيفا دقيقا للوسائل التي يشعر الصهاينة بضرورة استخدامها لـ « تطويق » النهوض الوطني الفلسطيني والحد من آثاره ، من بين هذه الوسائل ، يدعو كينتج الى التخلص من « الزعامات » المحروقة التي ارتبطت بالدولة منذ تأسيسها ، والى ايجاد « شخصيات جديدة ذات مستوى ثقافي واستقامة شخصية تتمتع بمواهب قيادية » من اجل « تأسيس حزب شقيق لحزب العمل يكون التركيز فيه على مبادىء المساواة والانسانيات والثقافة واللغة والنضال الاجتماعي ورفع علم السلام في المنطقة . وعلى المؤسسات الحكومية ان تهيء نفسها من اجل ان يكون لها وجود خفي في هذا الحزب وان تتحكم فيه » .

يريد كينتج من هذا « الحزب » العميل والمرتبط باجهزة الامن الصهيونية ان يكون « منافسا » للتيارات السياسية التي يحفل بها الشارع الفلسطيني وان يمتص جزءا من النقمة الفلسطينية الناتجة عن الاضطهاد القومي والطبقي الصهيوني ، وان يحول دون الشباب الفلسطيني و « التطرف » وكي يتميز دعاة هذا « الحزب » عن العملاء المحروقين يجب ان يمارسوا نوعا مقبولا من « المعارضة » وان يرفعوا « علم السلام » و « النضال الاجتماعي » .

ويبدو ان السيد كينتج — ومن خلفه الاجهزة الصهيونية — قد وجد اخيرا ضالته ، و « اكتشف » ثلاثة من الدعاة ممن تصفهم الاذاعة « الاسرائيلية » بـ « المعروفين بولائهم للدولة » وذلك من اجل « تشكيل اطار سياسي جديد هدفه الدفاع عن حقوق العرب والوقوف في وجه الاتجاهات العربية المتطرفة ، والعمل على تحقيق التعايش بين العرب واليهود » . يصف الثلاثة انفسهم بقولهم « في القطاع اليهودي يطلقون علينا اسم العرب الايجابيين » ، وهي كلمة مخففة للتعبير عن العملاء والجواسيس .

ويقول احدهم وهو المحامي جميل شلهوب من حيفا : « اننا مواطنون صالحون ، كما اكدنا ولاءنا للدولة » . اما ابراهيم شنباط من الناصرة فيقول : « نحن اطار ، تولد لديه قلق من التدهور في العلاقات بين العرب واليهود » . ويعتقد زميلهم الثالث المحامي محمد مصاروه من المثلث ان الهدف من نشاطهم السياسي هو « ايجاد تمثيل للاغلبية العربية التي هدفها الاساسي استمرار الوجود والتعايش بسلام » .

وهم بالطبع يمارسون مهامهم منذ اللحظة الاولى فيشيرون الى ان نشاطات ركاح وابناء البلد تؤدي الى « توسيع الهوة بين الشعبين » .

ان هذه المحاولة بقدر ما تشير الى النشاطات الصهيونية المحمومة لـ « تطويق » النهوض الوطني الفلسطيني لعرب ١٩٤٨ ، فانها تدلل ايضا على عقم هذه النشاطات ومأزقها لأنها لا تستطيع اختراق الشارع الفلسطيني بشكل جدي ، ولا تستطيع ان تجند سوى حفنة ضئيلة من المتعاونين العملاء الذين لم ينجحوا فيما فشلت في تحقيقه « الزعامات » التقليدية المحروقة .

ولعل المأزق الفعلي لهذه النشاطات يتجسد ايضا في فشل الاوساط الصهيونية والمرتبطين بها في ادراك ان حالة النهوض الوطني والجماهيري للفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب قد تجاوزت الاطار الذي رسمته لها ، ولم تعد حالة تعبر عن « الاستياء » الفلسطيني تجاه الحقوق الشخصية والمساواة في العمل بل تعدت ذلك الى حد اتخاذ موقف متقدم من وجود الكيان الصهيوني نفسه ، والى حد الافصاح عن التفس كجزء من الحركة الوطنية الفلسطينية وكقاعدة جماهيرية تعبر عن اعتزازها بممثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ولا شك ان الشهداء الذين سقطوا في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ قد اسقطوا وهم « التعايش » الصهيوني وسجلت دماءهم مرحلة جديدة ونوعية في التاريخ النضالي للفلسطينيين في منطقة ١٩٤٨ ، هذه المرحلة مرشحة للتطور والتقدم والتجذر بحيث يبدو امل الاوساط الصهيونية والمرتبطين بها من العملاء بكافة انواعهم من اجل « تطويق » المرحلة الجديدة ، مجرد امل لا يعكس سوى رعب حقيقي غير قادر على لجم التطورات السياسية المرتقبة وغير مرشح للنجاح .

« وامعتصماه » تهتف بها النساء الفلسطينيات

هل تعلمون ماذا يحدث لنسا في كل ساعة وفي كل يوم ، فارضنا تصادر بالاف الدونمات، والمستوطنات تزرع في كل مكان بجانب مدننا أو مكانها بعد تدميرها ، شبابنا يسجنون ويشوهون او يموتون في معتقلاتهم ، طلابنا يعذبون ويقتلون ويحرمون من استمرار دراستهم الجامعية أو امتحاناتهم التوجيهية ، تجارنا يرهقون بالضرائب الخيالية التي تزيد عما في محلاتهم من بضائع ، رجالاتنا تبعد خارج البلاد ، عائلاتنا تطرد من بيوتها الى اماكن مهجورة نائية ويقذف بهم في العراء وعلى التراب ، حريانا تكبت وافواهنا تكم ، مقدساتنا تنتهك ، حرماتنا وحامعاتنا ومعاهدنا يعتدى عليها وتغلق .

رؤساء بلدياتنا ورجالاتنا يهانون وتطعن كرامتهم ويمنعون من حضور الاجتماعات او التصريح باي خبر عما يحدث في بلدهم .

كل ذلك يجري على ارضنا وضد شعبنا بهدف تهجيرنا عن أوطاننا وفرض الحلول الاستسلامية علينا ولكنهم امام صمودنا واصرارنا على البقاء ورفضنا لجميع الحلول الاستسلامية قاموا بمحاولة للتصفية الجسدية فاعتدوا على رؤساء بلدياتنا في نابلس ورام الله والبيرة وعلى المواطنين في الخليل والقدس المعزل من السلاح بموجب مخطط محكم التدبير تحت حماية السلطات المحتلة فكانت اعمالهم الاجرامية هذه سلسلة في حلقة الارهاب المتتالية التي تمارسها الحركة الصهيونية العنصرية ضد شعبنا الفلسطيني منذ قيام تلك الحركة المشرسة وحتى الآن .

وتؤكد لكم باننا مهما بلغت التضحيات وزادت الجروح والآلام فاننا لن نرحل وسنبقى في اوطاننا الى ان تتحرر ارضنا او ندفن فيها .

هذه الكلمات اخترناها من البيان الذي اصدرته النساء الفلسطينيات في الارض المحتلة ووجهنه الى ملوك ورؤساء العرب والى الحكومات الاسلامية ، وبقدر ما تعبر هذه الكلمات عن عنف المواجهة في وطننا فلسطين ومدى ما يتعرض له اهلنا من قمع وتصفية ، الا انها تضع العرب الرسميين امام مطالب محددة وتطالبهم بالوقوف امام مسؤولياتهم القومية تجاه شعب يخوض صراعا يوميا من اجل الحياة والصمود .

في الماضي عندما هتفت امرأة عربية « وامعتصماه » هبت لنجدتها خيول المعرب وسيوفهم وبقينا آن نساء الارض المحتلة هتفت « وامعتصماه » ملايين المرات ولكن لا خيول ولا سيوف بل استمرار في الصمت والتردد والعجز ، ونحن نعلق امالا كبيرة على هذه المطالب عندما تحاكم الجماهير العربية قادتها على اساسها وعندما تدينهم لعجزهم وترددهم وتبقى هذه المطالب ، في تلك اللحظة فقط ان تكون « وامعتصماه » بلا صدى .

الثوّار الفلسطينيّون يصعّدون عمليّاتهم ضد العدو الصّهيوني

صعد ثوارنا بشكل ملحوظ عملياتهم الجريئة ضد العدو الصهيوني ومنشآته ومؤسساته وخلال الاسبوعين الماضيين نفذ ثوارنا مجموعة من العمليات شملت معظم الوطن المحتل ، كبدت العدو خسائر فادحة . وبثت الرعب في صفوفه ، وكانت على النحو التالي :

في نابلس :

تمكن أحد الثوار الفلسطينيين العاملين في الارض المحتلة من زرع عبوة ناسفة موقوتة ، عند مدخل بنك لؤمي في مدينة نابلس المحتلة .

وقد اكتشفت شرطة العدو العبوة قبل انفجارها .

وقد فرضت منع التجول على المنطقة وقامت بتفجير العبوة .

وكعادتها قامت باعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

وفي وقت لاحق انفجرت عبوة ناسفة في ميدان الساعة في نابلس الحقت اضرارا ببعض السيارات .

وفي عكا :

انفجرت على سطح احد المباني قنبلة يدوية ، وعلى اثر ذلك شب حريق ، هرعت قوات العدو لاخماده ، وشنت قوات العدو حملة تفتيش واسعة وذكرت مصادر الشرطة الصهيونية انه تم العثور على قنبلتين يدويتين كانتا قرب مكان الانفجار .

وذكر راديو العدو انه تم اعتقال العديدين للتحقيق معهم .

وفي غزة :

تمكن ثوارنا من زرع عبوة ناسفة بالقرب من محطة بنزين تقع شمالي مدينة غزة المحتلة ، وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ، ونجم عن انفجارها حريق ضخم .

وقد قام العدو الصهيوني باغلاق المنطقة وشن حملة تفتيش واسعة شملت المنطقة الصناعية المجاورة لمكان الانفجار ، وتم اعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

في ناتانيا :

قام ثوارنا بزرع عبوة ناسفة موقوتة في ريشون لتسيون وعبوة اخرى في المنطقة الصناعية بمدينة ناتانيا ، وقد انفجرت العبوتان في الوقت المحدد لهما ، واحدثتا اضرارا كبيرة وخسائر في صفوف العدو .

وقام العدو بتفتيش المنطقة واعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين .

في عسقلان :

تمكن احد الثوار الفلسطينيين من زرع عبوة ناسفة بالقرب من مفرق عسقلان بجانب محطة البنزين التي تستخدم كمركز لنقل الجنود والمدنيين الصهاينة الذين يتوجهون الى المنطقة الجنوبية .

وقد اكتشفت شرطة العدو العبوة قبل انفجارها ، وقامت بتفكيكها ، كما قامت باعتقال عدد من الشبان الفلسطينيين للتحقيق معهم .

وفي « بات يام » :

قام الثوار الفلسطينيون العاملون في الارض المحتلة بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في سيارة في احد شوارع بات يام .

وقد انفجرت العبوة عندما تم تشغيل محرك السيارة (باعتراف راديو العدو) ونتج عن الانفجار تدمير السيارة واصابة عدد من افراد العدو بجروح .

وعلى الفور ، قام العدو الصهيوني بتفتيش المنطقة واعتقال العديدين بحجة الاشتباه فيهم .

ونتيجة لهذا التصاعد الملحوظ في عمليات ثوارنا ، دعا قائد شرطة القدس المحتلة البريغادير الصهيوني رحميم كونفورت المستوطنين الصهاينة في المدينة لزيادة يقظتهم وابلاغ الشرطة بكل شيء مشبوه وعدم الاقتراب منه وعدم مسه .

وفي القدس :

قام الثوار الفلسطينيون العاملون في الارض المحتلة بوضع عبوة ناسفة موقوتة في ساحة صهيون ، التي تكثر فيها المتاجر والبنوك .

وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ، وادى انفجارها الى تحطيم واجهات المحلات المجاورة ، والى خلق حالة من الذعر والهلع في صفوف الصهاينة .

وقامت قوات العدو الصهيوني بتفتيش المنطقة واعتقال العديد من المواطنين للتحقيق معهم .

كما عززت قواتها لحراسة البنوك والمتاجر .

في الخليل :

تمكن الثوار الفلسطينيون من وضع عبوة حارقة في سيارة يملكها احد المستوطنين الصهاينة في مستوطنة كريات اربع . وقد احرقت السيارة ، دون ان تمتد النيران الى السيارات المجاورة .

وقد اعتقلت قوات العدو عددا من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

Digitized by Birzeit University Library

انتصار جديد للقضية الفلسطينية في الامم المتحدة

انتهت في التاسع والعشرين من تموز الماضي دورة فلسطين في الامم المتحدة بموافقة الجمعية العامة بأغلبية ساحقة على قرار تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز ، يدعو لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وانسحاب « اسرائيل » من جميع الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس قبل ١٥ تشرين الثاني المقبل . والى فرض عقوبات الزامية على « اسرائيل » في حال عدم التزامها بقرارات الامم المتحدة .

لقد كشف هذا القرار الانتصار والمكسب عن حجم التعديل الذي طرا على ميزان القوى العالمي لمصلحة قوى التحرر والاشتراكية والسلام في العالم ، كما كشف عن حجم التأييد العالمي المتزايد الذي تحظى به قضيتنا وثورتنا الفلسطينية ونضالنا العادل والمشروع . وبالمقابل كشفت العداء السافر الذي تكنه الامبريالية الامريكية للشعوب ولشعبنا بالذات وزيف وبطلان استقلالية موقف دول اوروبا الغربية عن الموقف الامريكي وفضحت حقيقة التحرك والمبادرة الاوروبية التي صورها الرجعيون والمستسلمون بأنها ايجابية وبأن تطورا في الموقف الاوروبي قد حصل لمصلحة قضية الشعب الفلسطيني !!

كما كشف القرار مدى العزلة الدولية التي يواجهها العدو الصهيوني رغم جهود الامبريالية الامريكية لفك هذه العزلة .

لقد لعب النضال الوطني الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، وصمود ثورتنا وما فرضته البندقية الفلسطينية من معطيات ووقائع جديدة دورا بارزا وهاما في اتساع دائرة التأييد الدولي ، فالتضحيات التي قدمها شعبنا فرضت ذاتها على العالم الذي كان لا بد له من احترامها وتقديرها، وبفضل ذلك كله اصبحت القضية الفلسطينية قضية العالم الاولى بعد انتصار الثورة الفيتنامية .

ان الانتصار الجديد الذي حققته القضية الفلسطينية ، سيكون له انعكاسات ايجابية على الصراع العربي — الصهيوني ، وبالاستناد اليه ستتكون الثورة قادرة على مخاطبة قطاع اوسع من الراي العام وشرح قضيتنا العادلة له ، وقيمة هذا الانتصار ان يوضع بشكل ثوري وعلمي في خدمة نضالنا المتعدد الاشكال . وليس كما يفكر الرجعيون والمستسلمون بأن يكون النضال الدبلوماسي بديلا للكفاح الشعبي المسلح .

ان الثورة الفلسطينية مطالبة بتعزيز علاقاتها وتحالفاتها اكثر مع كل القوى التي تقف الى جانبنا خاصة بلدان المنظومة الاشتراكية التي لعبت دورا بارزا في صدور القرار الاخير والتي تدعم قضيتنا باستمرار . وفي الوقت ذاته محاربة الامبريالية الامريكية وحلفائها الذين يمعنون في عدائهم لنا .

■

اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا بتاريخ ٢٩ \ ٧ \ ١٩٨٠ يؤيد حق الشعب الفلسطيني .. وفيما يلي نصه :

ان الجمعية العامة ببحثها مسالة فلسطين في دورة طارئة وعاجلة تعرب عن اقتناعها بان هذه المسالة ستظل بدون حل وستهدد بصورة خطرة السلام والامن الدوليين .

وتعرب عن اسفها وبالغ اهتمامها لان مجلس الامن لم يستطع التوصل في ٣٠ نيسان العام ١٩٨٠ الى قرار اثر اقتراع الولايات المتحدة الامريكية السلبي حيال توصيات اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تبنت توصياتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٤ تشرين الثاني العام ١٩٧٦ في ٢ كانون الاول العام ١٩٧٧ وفي ٧ كانون الاول العام ١٩٧٨ وفي ٢٩ تشرين الثاني العام ١٩٧٩ .

وبعد بحثها الرسالة المؤرخة ١ تموز العام ١٩٨٠ والصادرة عن الممثل الدائم للسينغال ورئيس لجنة ممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

وبعد سماعها بيان مراقب م. ت. ف. وممثل شعب فلسطين .

اولا : تؤكد الجمعية العامة من جديد قراريها ٣٢٦ و ٣٣٧ الصادرين في ٢٢ تشرين الثاني العام ١٩٧٤ وجميع قرارات الامم المتحدة الاخرى المتعلقة بمسالة فلسطين .

ثانيا : تؤكد بصفة خاصة انه لن يكون هناك سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط وفقا لميثاق الامم المتحدة وقرارات الامم المتحدة طالما لم تنسحب « اسرائيل » من الاراضي الفلسطينية كافة والاراضي العربية المحتلة الاخرى ومنها القدس وطالما لم يتم التوصل الى حل عادل لمشكلة فلسطين يقوم على أساس الوفاء بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في فلسطين .

ثالثا : تؤكد الجمعية العامة الحق الثابت للفلسطينيين الذين شردوا وخرجوا من ديارهم في العودة الى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم في فلسطين وتطالب بعودتهم .

رابعا : تؤكد الجمعية العامة كذلك الحقوق الثابتة في فلسطين للشعب الفلسطيني ومنها حق تقرير المصير دون تدخل خارجي وفي الاستقلال والسيادة الوطنية والحق في اقامة وطن مستقل وذي سيادة خاصة به .

خامسا : ويؤكد القرار — مرة اخرى — انه يجب اشتراك م. ت. ف. التي تمثل الشعب الفلسطيني على قدم المساواة في جميع الجهود والمناقشات والمؤتمرات التي تتناول المشكلة الفلسطينية والموقف في الشرق الاوسط في نطاق منظمة الامم المتحدة .

سادسا : ويؤكد مرة اخرى المبدا الجوهري بعدم قبول الاستيلاء على الارض بالقوة .

سابعا : يطالب « اسرائيل » بالانسحاب الكامل وبدون شرط عن كافة الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى المحتلة منذ حزيران ١٩٧٧ بما فيها القدس مع عدم المساس بالممتلكات والمرافق ، ويؤكد على ان يبدا هذا الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة قبل يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٠ .

ثامنا : يطالب « اسرائيل » أن تلتزم تماما ببنود القرار رقم ٤٦٥ (١٩٨٠) الذي وافق عليه مجلس الامن بالاجماع في الاول من شهر آذار ١٩٨٠ .

تاسعا : ويطالب « اسرائيل » ايضا بان تلتزم تماما بكافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالطابع التاريخي لمدينة القدس وبصفة خاصة القرار الرقم ٤٧٦ (١٩٨٠) في ٣٠ حزيران ١٩٨٠ .

عاشرا : ويعارض جميع المخططات والسياسات الرامية الى اعادة توطين الفلسطينيين خارج وطنهم .

حادي عشر : يدعو ويصرح للامين العام أن يعمل بالتشاور حسب ما يرى مع اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني من أجل اتخاذ الاجراءات الضرورية لتطبيق التوصيات الواردة في الفقرات من ٥٩ الى ٧٢ من تقرير اللجنة الى الجمعية العامة ابان دورتها الحادية والثلاثين كاساس لحل المشكلة الفلسطينية .

ثاني عشر : يناشد الامين العام بتقديم تقرير للجمعية العامة خلال دورة انعقادها الخامسة والثلاثين التي تبدأ في شهر أيلول المقبل حول تطبيق القرار الحالي .

ثالث عشر : يناشد مجلس الامن في حالة عدم امتثال « اسرائيل » للقرار الراهن أن ينعقد لبحث الموقف والنظر في امكانية اتخاذ اجراءات فعالة وفقا للفصل السابع من الميثاق .

رابع عشر : يقرر تأجيل الدورة السابعة غير العادية الطارئة مؤقتا وأن يصرح لرئيس آخر جلسة عادية للجمعية العامة للامم المتحدة أن يستانف هذه الجلسة بناء على طلب الدول الاعضاء .

وقد تمت الموافقة على هذا القرار من جانب الجمعية العامة للامم المتحدة دون تعديل .

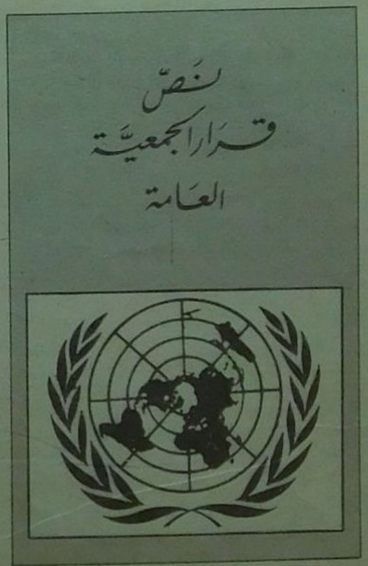

اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية :

المهمة المركزية للنضال العربي إسقاط "كامب ديفيد"

عقدت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اجتماعا في النصف الاول من تموز الماضي ، وقد درس الاجتماع تقريرا قدمه المكتب السياسي للجبهة ، حول التطورات الراهنة الفلسطينية والعربية والدولية .

وجاء في البلاغ السياسي الذي صدر عن الاجتماع في معرض تناوله للاوضاع الدولية : « ان تطورات العملية الثورية ورجحان ميزان القوى العالمي المتزايد في صالح حركة التحرر والتقدم والاشتراكية .. وخاصة في الحزام المحيط بالوطن العربي .. ان هذه الانتصارات كان يمكن أن تشكل سندا فعالا لنضال الامة العربية ضد العدوان الامبريالي الصهيوني . الا أن الانظمة الرجعيةواليمينية وجدت بالعكس في هذه التطورات الثورية في الحزام المحيط بمنطقتنا العربية خطرا يهدد استقرارها ومصالحها فاندفعت في سياسة تسعير العداء للثورتين الافغانية والايرانية وقبلها الاثيوبية واخترعت خطرا سوفياتيا موهوما لتبرير المزيد من الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية ، والمزيد من التهرب من مهمات وواجبات النضال لاسقاط كامب ديفيد .. » .

وحول الوضع العربي ، اشار البلاغ الى ان الامبريالية الامريكية ترفض التسليم بمازق اتفاقيات « كامب ديفيد » ، فقد عملت على تعديد واستئناف مفاوضات الحكم الاداري الذاتي . « وبانها تريد عبر التلويح بعودة حزب العمل الى السلطة في الكيان الصهيوني لدفع المنطقة العربية لان تعيش وضعا انتظاريا سلبيا تستثمره « اسرائيل » في التهام المزيد من الاراضي الفلسطينية والعربية » .

وحذر البلاغ « من ان الرجعية العربية والاوساط اليمينية الفلسطينية تروج لمبادرات أمريكية واوروبية وهمية نتيجتها شل دور ومبادرة منظمة التحرير في تطوير حركة الصمود العربية شعبيا ورسميا واضعاف دور جبهة الصمود وتعطيل عملية الارتقاء بالعلاقات مع معسكر الاصدقاء وخاصة الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى الى علاقات تحالف استراتيجي ثابت ... » .

واعتبر ان اسقاط كمب ديفيد المهمة المركزية للنضال العربي وطالب البلاغ بتطوير اوضاع جبهة الصمود والتصدي وان تضع برامجها موضع التطبيق .

وعلى الصعيد الفلسطيني ، وحول الاوضاع في الارض المحتلة جاء فيه ، بعد ان تحدث عن الانتفاضة الشعبية : « لقد شكل استئناف نشاط الجبهة الوطنية الفلسطينية واعادة تشكيل هيئاتها القيادية ، وبناء اللجنة المركزية للتوجيه الوطني ولجان التنسيق المحلية ولجان المتابعة المنبثقة عن المؤتمرات الشعبية المحلية ولجان اغاثة المدن والمخيمات رافعة هذا المد الجماهيري العام » .

ودعت الجبهة الى وحدة القوى في الداخل في مركز قيادي موحد للنضال الفلسطيني في الداخل .

وتناول البلاغ المهام النضالية المطلوبة لتطوير نضال الجماهير العربية الفلسطينية في مناطق ٤٨ ، وتصعيد الكفاح المسلح داخل المناطق المحتلة وفتح الجبهات العربية امام المقاومة .

وبخصوص انعقاد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني قال البلاغ : « ان المجلس يواجه مهام بارزة كالتاكيد على البرنامج السياسي المرحلي ، والمحاسبة الحازمة على كل خروج عن الخط الذي يتضمنه » .

وعن الوضع في الاردن والمؤامرات التي يقوم بها النظام ضد جماهيرنا وثورتنا قال البيان : « ان منظمة التحرير الفلسطينية تتحمل مسؤولية خاصة بضرورة سحب الغطاء السياسي الذي يستتر به النظام وحرمانه من فرصة تجيير العلاقات الفلسطينية الاردنية لصالح تحسين مواقعه ومواصلة السير في تحركه الاستسلامي والكشف عن اثيابه الالحاقية الساعية الى احياء مشروع المملكة المتحدة » .

Digitized by Birzeit University Library

حكومة الليكود تترنح وسط ازمات حادة

ازدياد عزلة بيغن الداخلية قد تدفعه للتعجيل في نقل المعركة الى الخارج

على اثر المشادة العنيفة بين بيغن رئيس الوزراء ، وشارون وزير الزراعة في الحكومة، هدد الاول بتقديم استقالة حكومته ، ليتمكن من تأليفها ثانية والتخلص من بعض اعضاء الوزارة الذين «اتعبوه» دون ان يستطيع اقالتهم او اقالة احدهم وفقا للوائح الدستورية في الكنيست الصهيوني . ويبدو ان مشكلة بيغن مع شارون، والتي اوحى بيغن وكانها الدافع المباشر للتهديد بالاستقالة ، يبدو انها شكلت خط الصمود الاخير امام مجموعة الازمات التي عصفت بالحكومة على امتداد الاعوام الثلاثة التي مضت على تسلم الليكود للحكم في الكيان الصهيوني .

فقد كشفت ازمة بيغن مع شارون عدم قدرة الحكومة في التصدي للضربات المتلاحقة والتي تمثلت بالاستقالات المتتالية لعدد من الوزراء من ناحية ، وبكثرة الازمات التي شملت معظم انشطة الحكومة على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية من ناحية ثانية .

فقد جاءت استقالة مدير الاستخبارات الصهيونية « شين بيت » والذي يدعى ابراهام اهيلوف ، لتضيف مخاطر جديدة للمخاطر التي تعاقبت باستقالة ثلاثة من اهم مهندسي السياسة في الكيان الصهيوني، وهم وايزمان كوزير للدفاع ، وديان كوزير للخارجية، وسيمحا ابرلخ كوزير للمالية .

ان الازمة التي عانى منها بيغن على صعيد الاستقالات رغم ما شكلته من ضغط على عنق الحكومة يكاد يخنقها ، الا انها ليست اكثر من واحدة من ازمات عديدة وحادة ، بل ومزمنة الى الحد الذي استعصت عليها كل الحلول التي قدمتها الزعامات الصهيونية .

ولعل تصريحات ديان الاخيرة قد كشفت عن ضخامة حجم الازمات التي يعيشها الكيان الصهيوني الى الحد الذي يهدد الوجود الصهيوني من اساسه ككيان عسكري وسياسي واقتصادي . فقد صرح ديان لصحيفة الجيروزلم بوست في التاسع من هذا الشهر « بان اسرائيل مهددة ان لم يكن بالتدمير ككيان وطني فعلى الاقل بان تفقد استقلالها السياسي والاقتصادي والعسكري ... كما قد يفقد الاسرائيليون ايمانهم الوطني ورباطة جاشهم ، الامر الذي سيؤدي الى هجرة اعداد كبيرة من المستوطنين » .

ورغم ان موشي ديان حاول الايحاء بان ثمة شيء من الاستقلال في الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، الا ان تصريحه هذا لا يخلو من الشعور بالرعب من تفاقم الازمات وشارع انتفاضها .

الوضع الاقتصادي استمرار في التدهور

ان ما يثير قلق الاوساط الصهيونية في الكيان الصهيوني وفي الدول الامبريالية ، حيث تقع المسؤولية في ضخ المساعدات ، هو التفاقم المستمر في ازمة الكيان الاقتصادية . وما يثير قلق تلك الاوساط اكثر فاكثر هو ان التدهور لا يقتصر على عنصر واحد في الاقتصاد الاسرائيلي ، بل انه شمل معظم الانشطة الاقتصادية بدءا بالميزانية العامة وانتهاء بميزان المبادل والعلاقات الاقتصادية الخارجية .

ويعتبر التضخم المالي من اشد الامراض فتكا بالاقتصاد الصهيوني ، حيث تحول الى بعبع يخيف حتى اشد المتفائلين بامكانية حل الازمة الراهنة .

لقد بذلت محاولات شتى في سبيل كبح جماح التضخم الا ان النتائج كانت تأتي دائما لتزيد من نسبة هذا التضخم الذي امتدت اثاره الى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حتى ان صحيفة جيروزلم بوست ذكرت في ٢٢-٦-٨٠ نقلا عن مصادر حكومية ، ان صندوق النقد الدولي لم يرافق على طلب اسرائيل منحها قرضا بمبلغ مليون دولار ، واشترط على اسرائيل اعادة توازن الميزانية والامتناع عن اخذ القروض القصيرة الاجل، وتجميد القروض المحلية ، لكن « اسرائيل » اعلنت عن عدم قدرتها على الاستجابة لهذه الشروط ، والبقاء في دوامة التضخم التي فشل هيروفتش في الحد من اندفاعها .

فوزير المال ايفال هيروفتش ، كما ذكرت صحيفة عل‌هشمار رفع التضخم من ٥-٦٪ في الشهر الى ٨-١٠٪ في الشهر . واضافت الصحيفة انه « ليس من هم للوزير هيروفتش الا الاستمرار في البقاء في منصبه حتى ولو بلغ التضخم المالي ٤٠٠٪ » .

وعلى ضوء المعطيات الاقتصادية لعام ١٩٧٩ فقد ذكر ميخائيل ريزو من الجامعة العبرية ان نسبة التضخم تجاوزت ٥٥٪ خلال النصف الاول من السنة الحالية مقابل ٤٦٪ خلال الفترة الموازية من العام الماضي .

اما عجز الموازنة الرسمية فقد بلغ في الشهور الاخيرة ٦٥ مليار ليرة ، وبلغت النسبة المئوية لارتفاع الاسعار في الربع الاخير من السنة الماضية ١٥٨٪ مقابل ٨٢٪ في سنة ١٩٧٨ .

كما وان هناك مشكلة وضع العملة «الاسرائيلية» اذ ان قيمة الدولار الواحد ارتفعت من ٤٦٫٧٥ ليرة في ٢٨-٥-٨٠ الى ٤٩٫٨٨ ليرة في ٢٦-٦-٨٠ اي ان قيمة الدولار الواحد ارتفعت خلال شهر واحد حوالي ٣٫١٢ ليرات بزيادة قدرها ٧٪ تقريبا .

اما الديون التي يتحملها الكيان الصهيوني فقد بلغت في شهر يناير من هذا العام ١٥٫٦٦٤ مليون دولار ، وقد ازدادت في الاثني عشر شهرا الاخيرة بحوالي ٢٢٤٣ مليون دولار . كذلك الحال في الميزان التجاري حيث بلغ العجز في نهاية العام ٣ مليار دولار ، وبلغت قيمة الصادرات ٧٫٥٣ مليار دولار والمستوردات ١٠٫٥ مليار دولار .

لقد عبر ايفال هيروفتش عن الوضع الاقتصادي الراهن في الكيان الصهيوني قائلا « اننا وصلنا الى حد الافلاس ، وان الوقت قد حان لان نفتح اعيننا ونقول للجميع: مجانين ، انزلونا من فوق السطوح».

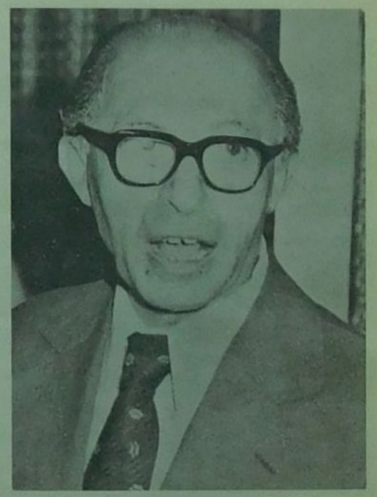

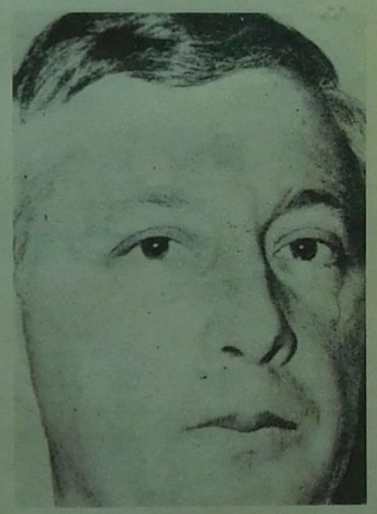

يتحدث الاقتصاديون عن الازمة التي يعاني منها الاقتصاد الصهيوني من منظور استراتيجي، ووجهة نظرهم تقول كما نشرت في صحيفة مقارت ٣-٦-٨٠ « ما لم نعمل فورا على تحسين وضع اسرائيل الاقتصادي ، فهناك خطر ان تواجه اسرائيل دوامة تنتهي بسقوط اقتصادي استراتيجي ، وفي وضع كهذا لن ينفع وجود جيش قوي » .

وبشبه هؤلاء الاقتصاديون الوضع الاسرائيلي القائم بالوضع الذي واجهه تركيا « استمرار دوامة التضخم ، التصادم الشديد مع النقابات ، اضطرابات ، فقدان السيطرة الاقتصادية ، وقف الاستثمارات الخارجية ، انخفاض قائض العملة الصعبة . وفي وضع كهذا سيزداد التزوح عن البلاد » .

وبمناسبة الحديث عن النزوح – الهجرة المضادة– اجرى معهد بوري استطلاعا نشرته هارتس ١٦-٥-٨٠ جاء فيه ان نسبة الراغبين في مغادرة الكيان الصهيوني تبلغ ٩ر٤٪ من مجموع السكان اي نحو ٩٨ الف شخص .

وقد ذكرت مجلة تايم الاميركية في مقال نشرته صحيفة يديعوت احرنوت في ٢٣-٦-٨٠ انه يوجد في الولايات المتحدة الان ٤٠٠ الف اسرائيلي نازح منهم ٢٥٠ الفا يسكنون مدينة نيويورك .

المشكلة الامنية وناموس الخطر الحقيقي

تعتبر المسالة الامنية من اعقد المشاكل التي يواجهها العدو الصهيوني اهتماما كبيرا ، كونها تشكل العمود الفقري في وجود الكيان الصهيوني، وتتوقف عليها مسالة اطالة عمر هذا الكيان .

ويبدو كما تشير الوقائع التالية وكما تؤكده تصريحات الزعامات الصهيونية ، ان المسالة الامنية اصبحت تتفاقم يوما بعد يوم وخاصة في السنوات التي حكم فيها ذيمع الليكود .

والموضوع الامني الذي يعاني منه العدو الصهيوني ذو شقين الاول يتعلق بارتفاع وتيرة العمل العسكري للمقاومة الفلسطينية وتصاعد النهوض الجماهيري ضد العدو ، والثاني يتعلق بتنامي الارهاب الصهيوني وانتشار وتكاثر المنظمات الارهابية الصهيونية ، وعملها ضد بعضها البعض وضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة كما حدث مؤخرا ضد رؤساء بلديات الضفة الغربية والهجمات الارهابية الفردية ضد المواطنين في الجامعات والنوادي والشوارع .

وفي هذا المجال يصف النائب يوسي ساريد الوضع « ان الدولة كلها تجلس على برميل من البارود ، فعلى صعيد مواجهة تزايد العمل الفدائي وتصاعد وتيرة النضال الجماهيري يبدو مؤكدا ان سلطات الاحتلال فقدت كل امكانية لاحكام سيطرتها على المناطق المحتلة » .

ويصف البروفيسور يهوشاع بورات الوضع الذي تشهده فلسطين المحتلة على انه « يماثل الى حد بعيد الوضع الذي كان قائما قبل عام ١٩٤٨ .. وهذا من شانه ان يسلب اسرائيل ما تبقى لديها من ادعاءات بانها دولة يسود فيها القانون » .

وعن مدى الرعب الذي يعاني منه الكيان الصهيوني ، يقول موشي كرزل عضو الكنيست «هل نستطيع ان نضع قوة من الجيش الى جانب كل بيت عربي في الضفة والقطاع ؟ »

واشار يعقوب كروز في صحيفة يدعوت احرنوت (١٦-٥-٨٠) الى تصاعد في عدد عمليات المقاومة داخل المناطق المحتلة وقال ، انه « تم منذ اوائل كانون الثاني وحتى نهاية نيسان من هذا العام تنفيذ ٦٣ هجوما على طرفي الخط الاخضر » واضاف كروز ان هذا التصاعد في العمليات المسلحة يأتي في ضوء الغليان المتزايد في المناطق المحتلة، والتطرف العام في موقف السكان ازاء السلطة الاسرائيلية ومشروع الحكم الذاتي .

واخطر ما قاله كرزل « ان الدمج الفعال بين الاسلوب السياسي والعسكري من شانه ان يؤدي الى الوضع الذي سعت اليه منظمات «التخريب» منذ حرب الايام الستة : العصيان المدني او بحسب تعبيرهم « الحرب الشعبية » .

اما اسرائيل شارون وزير الزراعة في حكومة بيغن فقد اعلن في كلمة له امام مستوطني كريات اربع « يجب عدم القاء اللوم على هذا الانسان او ذاك ، فالمشكلة هي الارهاب وعلى اسرائيل ان ترد بالاسلوب المناسب قبل ان يتدهور الوضع » .

ويضيف شارون « ان تدمير البيوت في الخليل وطرد الزعماء الثلاثة من الخليل كانت صحيحة » .

ومعنى تصريحات شارون هو ان الحكومة الصهيونية نفسها تقف وراء المنظمات الارهابية الصهيونية، بل كما اشار معلقون صهاينة فان اعضاء في الحكومة يشرفون على تنظيم وتسليح العصابات الصهيونية.

فقد نشرت صحيفة يديعوت احرنوت (٢٠-٥-٨٠) اعترافات جنود صهاينة اعتدوا على المواطنين العرب جاء فيها « ان نص الاوامر التي تلقوها من ضابط كبير في الحاكمية العسكرية للضفة الغربية كانت لا ترحموا ، حطموا عظامهم ، لا تفرسوا اي امر » .

ان المنظمات الارهابية الصهيونية لم تقصر عملها الارهابي على المواطنين العرب فحسب ، بل بدأت تاكل بعضها بعضا ، اذ تعرضت حركة شيلي الى ضغط منظمة ت. ن. ت (ارهاب ضد الارهاب) حيث قامت الاخيرة بتفجير مكتب لشيلي في هذا الشهر في تل ابيب . كما تم اكتشاف مخزن للاسلحة على سطح المدرسة الدينية في المقدس يحوي ١٢٠ كلغم من المواد المتفجرة و١٦ قنبلة يدوية في منتصف شهر مايو الماضي .

لقد ادى تدهور الاوضاع الامنية على هذا النحو الى استقالة رئيس المخابرات الصهيونية ابراهام اخونوف ، وثارت استقالة اخونوف ضجة كبيرة عكست نفسها على مستقبل حكومة الليكود . ومهما قيل في اسباب استقالة اخونوف فان السبب الرئيسي هو تخلف جهاز المخابرات الصهيونية في ملاحقة ثوارنا والحد من تصاعد عملياتهم .

فاعمال العصابات الارهابية الصهيونية (جوشي امونيم وتدرعاتها) ليست وليدة الساعة ، ويعرف بها اخونوف وكل اركان الحكومة الصهيونية وحتى المستوطن العادي على انها افرازات لطبيعة الحكومة التي يتزعمها الارهابي بيغن . ولو كانت اسباب الاستقالة تتعلق بموضوع التحقيق حول الجريمة البشعة ضد المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف ، لكان من المفروض على اخونوف ان يستقيل قبل عام او اكثر .

المناصب الوزارية ونزاعات الزعامة الصهيونية

بالاضافة الى خلافات الكتل بعضها مع بعض والخلافات داخل كل كتلة ، هناك نزوع لدى الشخصيات الصهيونية الى تسلم الحقائب الوزارية ◀

Digitized by Birzeit University Library

الهامة كالخارجية والدفاع والمالية والداخلية . فعند استقالة وايزمان من وزارة الدفاع ، بلور مناحيم بيغن الثراحا يصبح بمقتضاه وزيرالخارجية الحالي بنسحاق شاميرا وزيرا للدفاع ، وتسند وزارة الخارجية الى بنسحاق موداعي (الاحرار) ويتسلم موشي نسيم وزارة الطاقة .

وقد عارضت « الحركة الديمقراطية » معارضة شديدة هذه التعيينات ، في حين هدد زعماء حزب الاحرار بالاستقالة الجماعية اذا لم تنفذ خطة التعيينات .

وفي حزب العمال عارض يوسف بورغ هذه التعيينات في حين ايدها ايوحنسيرا وهمر . كذلك عارض التعيينات ارئيل شارون ، وقال انه لا يرى بوعر المواصفات في وزير الدفاع المقترح . وفي الواقع بدأت علاقات شارون بيغن بالتدهور منذ ذلك الحين (٢-٦-٨٠) حيث نشبت مشادة كلامية حامية بين الاثنين قال بيغن بعدها « لن آسف اذا قدم شارون استقالته » .

ولوحظ ان ارئيل شارون كان يهيء نفسه لتسلم حقيبة الدفاع ، اذ ان رأيه المطروح في تلك الفترة حول مواصفات وزير الدفاع كان يشير الى اسم شارون نفسه .

اما عن نزوع الشخصيات الصهيونية الى تسلم الوزارات المهمة فقد دلى هذا في استقالة كل من ديان ووايزمان وابرليخ ، وكذلك في المشادة الاخيرة بين شارون وبيغن ، والتي من المعتقد ان تؤدي الى استقالة شارون في غضون الاسابيع ان لم تكن الايام القادمة .

فمعركة وايزمان مع بيغن حول منصب رئاسة الحكومة اصبحت معروفة بكل تفاصيلها . فرغم محاولة وايزمان الايحاء بان استقالته انما جاءت بسبب خلافه مع هيرعتش حول ميزانية الدفاع وطلب الاخير تقليص الميزانية المعايشة بمبلغ يتراوح ما بين ١٥-١٧ مليار ليرة ، الا ان تصريحات الطرفين اللاحقة كشفت الاسباب الحقيقية للنزاع.

ففي كلمة لوايزمان في جلسة الحكومة ٢٥-٥ قال « المشكلة ليست فيما بيننا (مع وزير المال) المشكلة هي طريق الحكومة في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع واليهودية والصهيونية والاستيطان . لقد وصلت الى نهاية الطريق » .

ورغم ان بعض الجهات ومنها نظام السادات حاولت ان تضفي على تصريحات وايزمان ذريعا من « الحمائمية » الا ان « صقرية » وايزمان والتزامه الكامل ببرنامج الليكود التوسعي واسطورة « ارض اسرائيل الكاملة » سرعان ما نسفت هذه المحاولات المائعة ، وكشفت حقيقة طموح وايزمان للوصول الى رئاسة الحكومة ومنافسة بيغن على ذلك. اذ بدا يعلن بشكل صريح عزمه على اسقاط بيغن، كما اخذ بيغن يصرح في كل مناسبة ، ان وايزمان يريد رئاسة الحكومة .

وبنفس منطق وايزمان في السعي وراء السلطة تصرف قبله موشي دايان الذي قدم استقالته من حكومة الليكود لشعوره ، ان الحكومة دنا اجلها وعليه ان يبحث عن تحالف اخر يضمن من خلاله مركزا وزاريا . كذلك يتصرف اريبل شارون وان بطريقة مكشوفة ، حيث يطالب علنا بتسلم وزارة الدفاع التي خلت باستقالة وايزمان .

وفي كل الاحوال فان الاعتبارات الذاتية المتعلقة بطموح المستقيلين في الوصول الى مراكز وزارية هامة ، تتداخل بعوامل موضوعية تمثلت بتفاقم الازمة الحكومية في الكيان الصهيوني ، نتيجة فشل الحكومة في معالجة الاوضاع الاقتصادية ، وتصاعد موجة الشجب والادانة الدولية للسياسة الصهيونية، والاجراءات القمعية في المناطق المحتلة.

ان سياسة الحكومة الصهيونية حتى مع حلفاء « اسرائيل » ، الولايات المتحدة واوروبا ، وازاء عملية استسلام النظام المصري تقلق العديد من مهندسي السياسة الصهيونية ، والاحزاب المعارضة التي تطمح الى استلام السلطة .

فعلى الرغم من التقاء وايزمان مع الليكود في برنامج الحكومة السياسي ، الا ان وايزمان يشعر بخوف كبير ازاء مواقف بيغن من موضوعة المفاوضات مع النظام المصري ، ونفس الشيء ينطبق على الولايات المتحدة التي وان كانت بحاجة الى تصرفات بيغن المتشددة وتوظيفها في انتزاع التنازلات من النظام المصري وتكريس جو التبعية الساداتية للامبريالية الامريكية ، الا انها (واشنطن) لا تخفي قلقها من تزايد عزلة النظام الساداتي الداخلية والخارجية .

وعلى اساس هذا الفهم راحت واشنطن تروج بطرق غير مباشرة لاحتمال تبديل حكومة الليكود ، والاتيان بحكومة اكثر استيعابا لعناصر الاستراتيجية الامريكية الصهيونية المتمثلة بخلق مناخ استسلامي في المنطقة العربية .

مستقبل الحكومة واحتمالات الحل

امام الضغط العنيف والمتزايد لمجموعة الازمات المذكورة يبرز عدد من الاسئلة :

هل تستقيل الحكومة كما هدد بيغن بالفعل قبل بضعة ايام ؟

هل يتم تقديم الانتخابات وتسلم حزب العمل والمعراخ الذي يعاني من انشقاقات داخلية هو الاخر ؟

هل يضطر بيغن الى توجيه ضربة عسكرية خارج حدود فلسطين المحتلة ، رغم ان مثل هذه الضربة سوف تزيد من عزلة « اسرائيل » على الصعيد الدولي ؟

والسؤال الاخير هو ، هل تنجح محاولة تشكيل حزب ليبرالي وسط بين الليكود والمعراخ بزعامة عزرا وايزمان ؟

ان اي جواب على سؤال من تلك الاسئلة لن يكون قاطعا مثله بالمثة . ولكن مع ذلك فان الاجابة على موضوع مستقبل الحكومة لن تطول كثيرا ، ومن المشكوك فيه ان تكمل حكومة بيغن فترة الحكم المتبقية لها .

فاذا كانت حكومة بيغن قد اظهرت عجزا امام ما واجهته حتى هذه اللحظة ، فكيف سيكون الحال اذا ما استجدت ضغوطات وبرزت مشاكل اخرى ، خاصة وان الحكومة الصهيونية اقدمت مؤخرا على خطوة تعتبر خطرة رغم حالة التداعي التي تشهدها المنطقة العربية ، والتي لا يبدو حتى الان رغم البيانات الصادرة عن بعض الانظمة العربية ، انها تشير الى التزام هذه الانظمة بخطوات عملية في هذا الشان . هذه الخطوة هي ضم القدس الى الكيان الصهيوني ونقل مكتب بيغن الى المدينة المقدسة .

وعلى اساس ما تقدم يمكن القول ان هناك احتمالان مرجحان اكثر من غيرهما ، الاول ، ان تسقط حكومة بيغن حتى قبل انتهاء انتخابات الرئاسة الامريكية ، وقبل الموعد الاصلي لانتخابات الكنيست الصهيوني ، وتتم تسلم المعراخ للحكم لدفع عجلة المفاوضات ، على قاعدة ضم اطراف عربية وفلسطينية الى المفاوضات . الثاني ان تقوم حكومة بيغن بفعل تزايد عمق مازقها بتوجيه ضربة عسكرية قد تشمل سوريا والمقاومة الفلسطينية .

وفي كلا الحالين ستكون النتائج في غير صالح القوى الوطنية العربية والمقاومة الفلسطينية ، اذ في الحالة الاولى ستتسع امكانية انشغال المفاوضات ومؤامرة الحكم الذاتي من مازقها وتتم ضم اطراف عربية جاهزة الى المفاوضات وعلى رأسها النظام الاردني ، وفي الحالة الثانية ربما يتمكن العدو من الاستفراد بالمقاومة والحركة الوطنية وسوريا مع تحييد الرجعية العربية بعد ان تم تحييد مصر من خلال استسلام السادات .

واخطر من ذلك كله هو ان يكون مصير الموقف العربي ، تحت رحمة الخيارات الصهيونية الامبريالية في الوقت الذي يتم فيه عزل الجماهير عن معركتها الحقيقية وانزال الهزائم المتلاحقة بها من خلال اضطهادها وقمعها ومصادرة حرياتها الديمقراطية . اذ لو كان الامر عكس ذلك واعطي للجماهير العربية دورها الحقيقي لكان اي خيار يقدم عليه العدو الصهيوني ليس اقل سوءا من الانتحار .

ابو المجد

مناضلو سجن نفحة:

الموت جوعاً ... ولا الركوع

لا زال الفدائيون المعتقلون في سجن نفحة الصحراوي ، يواصلون اضرابهم عن الطعام منذ ما يقرب من خمسة اسابيع ، وقد فشلت كافة محاولات العدو واساليبه التي استهدفت كسر الاضراب ، او تشويه صورته ، كما فشلت كل محاولات العدو التي استهدفت التعتيم على اضراب سجن نفحة والتقليل من اهميته ، في الوقت نفسه اتسعت حركة الاضرابات التضامنية مع معتقلي سجن نفحة وشمل الاضراب المعتقلين في سجن غزة ، والعديد من المعتقلين في سجن عسقلان يبلغ عددهم ٢٢٦ مناضلا وانضم الى الاضراب التضامني ٤٤ معتقلا في سجن الرملة . وتشير المعلومات الواردة من الوطن المحتل الى ان اكثر من ٧٠٠ مناضلا معتقلا في سجون العدو ، لا زالوا يواصلون اضرابهم عن الطعام تضامنا مع رفاقهم في سجن نفحة ، في حين لا زالت سلطات العدو تصر على رفض اي مطلب من مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام ، وتؤكد المعلومات ان حالة المعتقلين الصحية قد اصبحت مهددة بالخطر ، وتزيد من خطورة اوضاعهم الصحية، محاولات العدو الهادفة الى كسر اضرابهم والنيل من ارادتهم ، عن طريق اطعامهم بالقوة بواسطة الخراطيم والمحقن ، وتؤكد هذه المعلومات ان حالة المناضل المعتقل اسحق مراغة الموجود حاليا في مستشفى سجن الصرفند وكان قد نقل مع ٢٦ من رفاقه من سجن نفحة الى سجن الرملة ، قد تدهورت صحته بشكل خطير جدا ، نتيجة الاضطرابات والالتهابات التي تعرضت لها معدته ورئته من جراء الاطعام بواسطة الانابيب لكسر اضرابه ، وقد اعترفت صحيفة دافار الصهيونية ، ان سلطات العدو اجبرت المعتقلين على التوقيع على اوراق يعترفون فيها بانهم يعرفون خطورة وضعهم الصحي ، وانهم مهددون بالموت اذا ما استمر اضرابهم عن الطعام ، وان السلطات الصهيونية غير مسؤولة عن نتيجة اضرابهم ، اما المحامية اليهودية فيلنسيا لانغر فقد اكدت في مذكرة بعثت بها الى وزير الداخلية الصهيونية يوسف بورغ ان المعتقلين المضربين عن الطعام في سجن نفحة الصحراوي يتعرضون للموت ، وقالت انها شاهدت آثار التعذيب الوحشي على اجساد المعتقلين الذين نقلوا الى سجن الرملة .

وقد حاولت سلطات العدو تشويه الاضراب والتقليل من اهميته من خلال ادعائها بان « المعتقلين يتناولون قللا من الماء ، وبخضعون للمراقبة الصحية » ، وقد فند المعتقلون ادعاءات سلطات العدو كما فندوا مزاعم طبيب السجن الذي ادعى « انهم يتناولون وجبة طعام كل يوم » فقد اعلن المعتقلون امام الصحفيين ان سجن نفحة بعد مقبرة جماعية ، وقالوا انهم لا يتناولون سوى الماء والملح فقط .

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه وتتسع ، حركة الاضرابات داخل سجون العدو لتشمل اكثر من خمسة سجون ، تتسع ايضا حدة الانتفاضة الجماهيرية داخل الوطن المحتل فلا زالت مدينة القدس تشهد المزيد من الاضرابات والتظاهرات والاعتصامات الجماهيرية التضامنية في مقر الصليب الاحمر الدولي وغيره من مقرات الهيئات الدولية والدبلوماسية ومطالب باغلاق سجن نفحة ، وتندد بجريمة اغتيال المناضلين علي الجعفري ورام حلاوة .

وكانت مدينة القدس قد شهدت تظاهرة جماهيرية واسعة شارك فيها المناضل بسام الشكعة ، وممثلين عن الهيئات الوطنية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة وعوائل المعتقلين ، كما بعث الشيخ حلمي المحتسب ، رئيس الهيئة العلمية الاسلامية بمذكرة الى وزير الداخلية الصهيونية ، طالب فيها باغلاق سجن نفحة، وبعث رئيس واعضاء بلدية جنين ، بمذكرة مماثلة اعلنوا فيها تضامنهم مع المعتقلين .

وفي قلقيلية قامت أمهات وأسر المعتقلين ، بشاركهن جمع غفير من المواطنين ، بالاعتصام في مقر البلدية ، واصدرن ، بيانا ناشدن فيه جميع المؤسسات الدولية، بالعمل من اجل تحسين اوضاع المعتقلين ، وانقاذهم من الموت ، واغلاق سجن نفحة .

اما في نابلس ، فقد شهدت المدينة سلسلة من التظاهرات والاضرابات والاعتصام داخل مكاتب الصليب الاحمر الدولي ، تضامنا مع المعتقلين ، وطالب امين الخطيب ، نيابة عن الهلال الاحمر الفلسطيني ، بالسعي ، للسماح للاطباء الفلسطينيين، بزيارة المعتقلين .

كما شهد مخيم نل الزعتر (بلاطة) ، انتفاضة جماهيرية ، قام العدو على اثرها بفرض حظر التجول على ابناء المخيم ، واعترف متحدث عسكري صهيوني ، ان ابناء المخيم استعملوا الحجارة ضد افراد وسيارات العدو ، كما شهدت الناصرة اعتصامات وتظاهرات مماثلة ، وتشهد الجامعات والمدارس داخل الوطن المحتل حركة سياسية تضامنية واسعة مع المعتقلين ، أما في بئر السبع فقد قامت سلطات العدو بتفريق تظاهرة قام بها ابناء منطقة النقب بعد ان توجهوا الى سجن نفحة ، للاعراب عن تضامنهم مع المعتقلين .

سجن نفحة نقطة استقطاب سياسي رئيسية

اما بالنسبة للمناضلين المضربين في سجن نفحة ، فقد تمكنوا من كسر الحصار الصهيوني المضروب

Digitized by Birzeit University Library

معركة "نفحة" تحولت الى نقطة استقطاب سياسية في الأرض المحتلة

حولهم ، واستطاعوا ارسال مذكرات وبرقيات الى الخارج ، تتضمن تجديد ولائهم للثورة ، وشروحات مفصلة عن اوضاعهم ، واجراءات العدو ضدهم ، وتتضمن مطالبهم مع تاكيدهم على مواصلة الاضراب ، حتى تتحقق هذه المطالب ، وقد استطاع معتقلو سجن نفحة اسماع صوتهم خارج الوطن المحتل ، كما حولوا سجن نفحة ، ليصبح على حد قول صحيفة التايم البريطانية « نقطة استقطاب سياسية رئيسية » .

وقد وصفت الصحيفة البريطانية سجن نفحة ، بانه اقرب ما يكون الى الاكواخ ، ذي الطابق الواحد، وقالت : « للوهلة الاولى يبدو المكان ، وكانه مؤسسة اخرى من مؤسسات الكيان الصهيوني السرية » .

واضافت تقول انه حتى الشهر الماضي ، لم يكن احد ، من الصهاينة او الاجانب يسمع بسجن نفحة الذي صمم ليتسع الى مئة وعشر سجناء ، من الذين يعتبرهم العدو من الخطيرين جدا ، اما اليوم فان نفحة بدات تصبح بسرعة ، نقطة استقطاب سياسي رئيسية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة . وحول الاوضاع السيئة لسجن نفحة نقلت الصحيفة اعترافات الصهاينة ، بان هذا السجن هو من اسوا السجون ، وقالت انه يجري حشر ما بين ثمانية وعشر من السجناء في غرف صغيرة خالية من اي شيء ، ولا يسمح للمعتقلين مغادرة الغرف ، وان الصهاينة يبررون هذا التعسف ، بقولهم : « ان نزلاء سجن نفحة ، هم الاكثر نشاطا سياسيا من بين اكثر من ٢٨٥٨ معتقل داخل السجون الصهيونية » .

واضافت الصحيفة تقول : « انه بعد مضي اسبوع على رفض جميع المعتقلين ، في سجن نفحة ، تناول الطعام بدات سلطات العدو تشعر بالقلق ، ولانه لا يسمح بموجب القانون الصهيوني للسجناء ، بالموت باسباب تكون على ايديهم ، فقد شرعت سلطات العدو بالقيام بهذه المهمة نيابة عنهم ، وذلك عندما بدات حملة اطعامهم بالقوة ، حيث يجلس السجين على كرسي بعد تقيد ارجله وبديه ، ثم مد انبوب طويل من حنجرته الى معدته ، وقد ادت هذه الطريقة في ثلاث حالات ، الى دخول الحليب ، الذي يدفعونه عبر الانبوب الى رئة السجين .

وكنتيجة لهذا العمل الاجرامي نوفي انسان ، واصبحت الحالة الثالثة شديدة الخطورة ، وبعد ان ادت هذه النتيجة الى اتساع موجات الاحتجاج ، التي اخرجت سلطات العدو ، فان هذه السلطات لم تجد ما تقوله غير « ان السجن ليس مكانا للفسح » .

وقد نقلت الصحيفة ، قول احد المعتقلين « انهم يعاملوننا كالبهائم » . وقول آخر : « اننا نعيش في القرون الوسطى » ، وقول احد المحامين : « ان هؤلاء المعتقلين هم مقاتلون من اجل قضية » .

واضافت الصحيفه تقول : « ان سجناء نفحة على ما يبدو يريدون ان يحولوا منظمة التحرير ، على انجاز عمل اكثر فعالية » .

ونقلت رسالة كان المعتقلون قد وجهوها الى قيادة منظمة التحرير ، اكدوا فيها ولاءهم للثورة وتساءلوا ماذا فعلتم من اجلنا ؟ واضافوا فيها : من حقنا ان نطالبكم بالوقوف الى جانبنا في هذا الصراع .

وقالت الصحيفة ان اهم ما جاء في وثيقة احتجاج المعتقلين : لقد قررنا الاضراب عن الطعام حتى الموت او ان تتحقق مطالبنا .

بيان لجنة انقاذ القدس

وحول الاضراب عن الطعام الذي لا زال يشهده سجن نفحة ، اصدرت لجنة انقاذ القدس ، بيانا تضامنيا جاء فيه :

« خمسون اسيرا يحتجزون لاسباب سياسية في ايران ، ويتمتعون بكافة حقوقهم الانسانية ، ومع ذلك يتحرك الكل لاطلاق سراحهم ، ونحن نتمنى ان تزول اسباب حجزهم ، لكن اربعة وسبعين فلسطينيا ، يحشرون في سجن نفحة الرهيب ، في صحراء النقب ، ويستشهد اثنان منهم تحت التعذيب ، ومع ذلك يواصلون الاضراب بقصد تهيئة الوسائل الانسانية لهم ، من صحة وغذاء وبضرب مئات المعتقلين ، انتصارا لزملائهم في نفحة ، ومع كل ذلك لم تتحرك البرلمانات العربية ، والاسلامية ، ولم يصدر موقف موحد ، عن انظمة الحكم العربي ، ينبه الرأي العام العالمي ، لخطورة الموقف ، وضرورة مراعاة حقوق المساجين ، وسائر الحقوق الانسانية التي تكفلها الشرائع والاتفاقات الدولية ، ولذلك فان لجنة انقاذ القدس تناشد جميع المؤسسات الشعبية والرسمية ، العربية والاسلامية لتتحرك ، وتتخذ موقفا متناسبا مع خطورة الوضع ، كما تناشد قداسة البابا والسكرتير العام للامم المتحدة ، ولجنة حقوق الانسان ، وجمعية الصليب والهلال الاحمر ، وسائر المؤسسات الدولية ، لتتحرك وتقوم بواجبها ، لانقاذ مئات المعتقلين المضربين عن الطعام في سجون العدو ».

كما تناشد لجنة انقاذ القدس الصحافة العربية والاسلامية ان تعمل على فضح جرائم العدو ، وتناشد ذوي الضمائر الحية في العالم ، لينتحركوا من اجل انقاذ حياة اولئك المناضلين ، الذين يتعرضون للموت الحقيقي ، والعمل على اغلاق هذا السجن الذي لا يمكن تصور وجوده في القرن العشرين ، الا داخل « اسرائيل » ، وحتى يشعر العرب ان اعلان حقوق الانسان يشمل الانسان العربي كغيره من بني البشر .

> المناضلون الفلسطينيون في سجون العدو يضربون تضامناً مع مناضلي نفحة
>
> بيانات الاحتجاج تعم الأرض المحتلة وتترافق مع نشاط سياسي جماهيري تضامناً مع المناضلين المضربين

بيان المعتصمين في مهد المسيح

وفي الارض المحتلة وزع المعتصمون في مهد المسيح في بيت لحم بيانا الى جماهير الشعب الفلسطيني واحرار العالم بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٩٨٠ جاء فيه : « للاسبوع الثاني على التوالي ومعتقلو سجن نفحة يواصلون نضالهم الانساني في سبيل تحقيق الحد الادنى من مطالب الحياة البسيطة .. للاسبوع الثاني والموت البطيء يزحف مهددا حياة معتقلي نفحة .. وباني استشهاد المناضل علي شحادة الجعفري ، والمناضل راسم حلاوة كاداة صادقة على الاوضاع المأساوية التي يعيشها مناضلوا شعبنا في المعتقلات الصهيونية .. اننا في مهد المسيح رمز المحبة والسلام لنقسم على ان « المسيح لن يصلب في فلسطين مرتين » .. اننا باسم الانسانية التي كان المسيح رائدها نناشدكم بالوقوف الى جانب شعبنا الذي عانى ويعاني ابشع الوان الاضطهاد والعذاب » .

وبعد ان حدد المعتصمون شجبهم واستنكارهم للاساليب الصهيونية في التعامل مع معتقلينا طالبوا كل الهيئات الدولية بالعمل على اغلاق سجن نفحة ، ذلك القبر الصحراوي انقاذا لارواح ثوارنا الذين يحتدون الموت .

بيان اهالي وذوي المعتقلين السياسيين

وفي مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس وزع اهالي وذوي المعتقلين ، المضربين عن الطعام تضامنا مع اضراب فداتي سجن نفحة بيانا بتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٩٨٠ جاء فيه :

يا جماهيرنا ... الى الانسانية في كل مكان ... يا اصحاب الضمائر الحية — اليوم هو الثالث عشر على اضراب ابطالنا في معسكر نفحة .. وهو اليوم الثالث على اضرابنا الذي بدأناه تضامنا مع ابطالنا في نفحة « مقبرة الاحياء » وكان حصيلة هذا النضال .. اثنين من الشهداء ، علي الجعفري ، وراسم حلاوة ، وثالث يتهدده الموت في مستشفى الصرفند العسكري ... واحدى الامهات المضربات عن الطعام تتدهور حالتها الصحية فينقلها مندوب الصليب الاحمر في القدس الى المستشفى ليلا ، وحتما هذه ليست النهاية . فان ابطالنا في نفحة مستمرون في الاضراب

انقذوا حياة هؤلاء المناضلين

١ — المناضل المعتقل اسحق موسى مرارة .
— اعتقل عام ١٩٧٥ وحكم عليه بالسجن ١٨ عاما .
— نقل الى سجن نفحة الصحراوي .
— يعاني من مجموعة من الامراض من ضمنها القلب .
— حالته الصحية خطرة ، وقد ازدادت خطورتها من جراء محاولات اطعامه بالقوة عن طريق الانابيب لكسر اضرابه حيث ادت هذه المحاولات الى اصابته بالتهابات حادة في الفم والمعدة والمرئتين بسبب دخول السوائل الى رئتيه .
— يرقد حاليا في مستشفى سجن الصرفند العسكري بعد ان نقل الى سجن الرملة مع عدد من رفاقه ضمن محاولات تشتيت المضربين لكسر اضرابهم .
— متزوج ولديه مجموعة من الاطفال .

٢ — المناضل المعتقل يعقوب عودة .
— من نزلاء سجن نفحة الصحراوي .
— محكوم عليه بالسجن المؤبد .
— يعاني من عدة امراض وقد اصيب بالتهابات حادة في المعدة والمرئتين والدمج نتيجة اطعامه بالقوة عن طريق الانابيب .

٣ — المناضل المعتقل عبد الرحمن المغطب .
— من نزلاء سجن نفحة .
— محكوم عليه بالسجن المؤبد .
— يعاني من مرض القلب .

... وابطالنا الذين نقلوا الى سجن الرملة يواصلون الفرار ... وكل الرفاق في معتقلات العدو يتضامنون معهم ، قرارهم « نموت واقفين ولا نركع » ، صرخات المناشدة ما زالت تهز ضمائركم فماذا تنتظرون ؟ ... الصمت خيانة ... الصمت مشاركة في الجريمة ... الصمت جريمة ... ابطالنا لا يستجدون العطف والشفقة ... لا يطالبون بذرف الدموع ، والحديث عن الانسانية ، وحقوق الانسان ... لقد ودعوا شهداءهم بالاصرار على الصمود وتجديد العزم على مواصلة الاضراب .

وكان ذوي المعتقلين المعتصمون في مقر الصليب الاحمر بالقدس قد وزعوا بيانا جاء فيه : ابناءنا يواصلون الاضراب ... يستصرخون ضمير العالم ايقاف عملية القتل الجماعي التي تمارسها النازية الجديدة .. شعارهم « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » ... بهذا يعلنون صمودهم واصرارهم على استمرار النضال لانتزاع مطالبهم. وها هم يزفون خبر استشهاد اثنين من رفاقهم ... ليكونوا رمزا لنضال شعبنا داخل الوطن وخارجه ووصمة عار جديدة في جبين الصهيونية النازية ، وجبين كل اعداء الانسانية . ابطالنا يموتون وهم يطالبون بحفنة هواء .. هواء .. ويواصلون الاضراب من جديد في سجن الرملة رغم الاساليب الوحشية التي لاقوها اثناء نقلهم الى سجن الرملة ، ونؤكدون ان كل اساليب العدو لن تردعهم .

لقد اعلنا الاضراب في مقر الصليب الاحمر بالقدس ابتداء من يوم ٢٥ / ٧ / ١٩٨٠ تضامنا مع ابطالنا وها نحن نردد معهم : نعم للجوع .. لا .. للركوع .

وبتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨٠ وزع اهالي وذوي المعتقلين في سجون المدو ومعتقلاته بيانا الى احرار العالم جاء فيه : —

للاسبوع الثالث يواصل ابطالنا في سجن نفحة اضرابهم متحدين باجسادهم وارواحهم سلطات القيع الصهيوني ، ولقد اعلن ابطالنا في سجن بئر السبع والرملة وعسقلان الاضراب عن الطعام تضامنا مع رفاقهم في سجن نفحة راسمين معهم شعار « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » .

ان انتفاضة ابطالنا خلف القضبان تتعاظم معلنين للعالم اصرارهم على مواصلة النضال حتى تتحقق مطالبهم ، في الوقت نفسه لا زالت سلطات العدو تعمل على تزييف الحقائق بشتى الوسائل في محاولة لتشويه ما يجري داخل السجون .

وقد دعا البيان جماهيرنا الفلسطينية في كل مكان الى التحرك والعمل الدائم لتصعيد النضال ليشمل جميع قطاعات شعبنا اينما تواجد لاحباط المؤامرة التي تستهدف حياة ابطالنا في المعتقلات ، واكد اهالي المعتقلين في بيانهم : ان استشهاد المناضلين علي الجعفري وراسم حلاوة سيبقى رمزا لنضال شعبنا الفلسطيني ودعوا الى رفع شعار : « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » .

■

سلطات العدو تواصل اجراءاتها الارهابية

اقدمت سلطات العدو الصهيوني على نسف منزل المواطن عطا الله محمد يوسف دواس في بيت لاهيا بقطاع غزة المحتل . وقال ناطق عسكري صهيوني ان المواطن عطا الله دواس كان قد اعتقل بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ووضع عبوات ناسفة في باص صهيوني ادى انفجارها في شارع « هرتسل » في رامات غان الى قتل وجرح عدد من افراد العدو ، كما وجهت سلطات العدو الى المواطن عطا الله دواس تهمة وضع عبوة ناسفة في متجر صهيوني في باردیس كاتز قبل حوالي شهر .

على الصعيد نفسه اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة نابلس حكما بالسجن لمدة ٢٥ عاما على الشاب الفلسطيني احمد صلاح البالغ من العمر ٢٥ عاما من سكان قرية بديا قضاء نابلس بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة العدو الصهيوني.

وقد وجهت سلطات العدو ضد الشاب احمد صلاح لائحة تهم تضمنت تنظيم خلايا سرية ووضع قنبلة موقوتة في بتاح تكفا ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على كل من الشاب محمد شنات بالسجن لمدة ١٥ عاما والشاب ابراهيم طه بالسجن ١٤ سنة والشاب حسام احمد بالسجن لمدة ١٣ سنة بتهمة تشكيل خلية سرية.

من جهة اخرى فرضت سلطات العدو الصهيوني ، الاقامة الجبرية ضد كل من ابراهيم سليمان الطويل رئيس بلدية البيرة ومأمون السيد رئيس تحرير صحيفة الفجر واكرم هنية سكرتير تحرير صحيفة الشعب وبشير البرغوثي رئيس تحرير صحيفة الطليعة وسميحة خليل رئيسة جمعية انعاش الاسرة في مدينة البيرة .

وقد حددت اقامتهم بقرار من الحاكم العسكري الصهيوني على الوجه التالي :

ابراهيم الطويل وسميحة خليل في مدينة البيرة ومأمون السيد واكرم هنية في مدينة رام الله وبشير البرغوثي في قريته دير غسانة في منطقة رام الله .

وجاء في نص الاقامة الجبرية التي تسلمها ابراهيم الطويل ما يلي :

١ — يمنع رئيس بلدية البيرة من مغادرة حدود المدينة .
٢ — لا يسمح له بمغادرة المدينة الا بقرار من الحاكم العسكري .
٣ — ابلاغ سلطات الحاكم العسكري في حالة تغير مكان السكن أو المنوم .

Digitized by Birzeit University Library

الاعتذار واحتمالات الانفجار

المعلومات والاجتهادات والتحليلات التي تتناول الوضع السياسي الراهن في لبنان ، تصب في اكثريتها حول الجمود السياسي الذي سيلف الاوضاع الى فترة قد تقصر او تطول . والسبب الذي يأتي في طليعة موجبات الجمود هو ان رئيس الجمهورية الياس سركيس الذي جرب اسلوب السرعة والاسراع في قبول استقالة حكومة الدكتور سليم الحص وتكليف تقي الدين الصلح وتهيئة المراسيم لاعلان تشكيلة « فعاليات الامر الواقع » قد اصيب بنكسة وخيبة امل عندما انتهت تجربته بأن اعتذر تقي الدين الصلح عن تأليف الوزارة نظرا لاسباب كثيرة لم تعد خافية على احد اهمها ان الصف الوطني اللبناني لم يقع في الفخ الذي نصب له ولم يرضخ لاسلوب المباغتة للذي حاول ان يمارسه عليه رئيس الجمهورية .

العوامل المتحكمة بالوضع

اول هذه العوامل ان رئيس الجمهورية قد اصبح محكوما بالاسماء التي يمكنه تكليفها تشكيل الوزارة وهذه الاسماء لا يمكن ان تخرج عن واحد من ثلاثة هي حسب الاولوية الدكتور سليم الحص ، مالك سلام ورشيد كرامي ، وكل محاولة للخروج من هذا الثلاثي سيكون مصيرها كمصير محاولة تقي الدين الصلح .

والعامل الثاني هو ان ايا من هذه الاسماء لن تستطيع في حال تكليفه ان يخرج على الخطاب البيان الذي حدد فيه الدكتور سليم الحص برنامج عمل اي رئيس وزارة مقبل بالنسبة للاوضاع المجديدة التي نشأت في المنطقة الشرقية بعد مجازر السابع من تموز والتي فيها افترس الضبع الاقوى الضبع الاضعف ، خاصة في موضوعة التقسيم الفعلي واستلاب دور الشرعية وممارسة الحكم بدلا عن الحكم من قبل بشير الجميل .

والعامل الثالث هو رد الفعل الطبيعي عند المصابات القاشية وعلى راسها الكتائب بمجرد تكليف اي من هذه الاسماء التي تشكل ، في حال تبنيها لموقف الدكتور سليم الحص ، تحديا مباشرا ومشروع مجابهته مع المشروع الانعزالي التقسيمي المتصهين ، ورد الفعل هذا لن يكون في احسن الاحوال الا المقاطعة قصد التفجير ردا على تعجيز تقي الدين الصلح مما سيؤدي بالنهاية الى الفراغ الذي ستفيد منه القوى المتصهينة لاستكمال بناء قواها وتنفيذ مخططاتها .

والعامل الرابع هو ان اي محاولة لاستبعاد الرئيس السابق سليمان فرنجية بذريعة انه هو الذي عزل نفسه برفضه الاشتراك في اي حكومة يتمثل فيها حزب الكتائب هي محاولة فاشلة سلفا . ونظرا لكون اشتراك الرئيس فرنجية من دون الكتائب غير ممكن وغير وارد في حسابات قصر بعبدا ، فان المعقدة المارونية ستبقى بدون امكانية حل ، وبالتالي ستبقى من المعرقلات الاساسية لتشكيل أي حكومة فعالة وقادرة على التحرك .

والعامل الخامس هو ان التصور بأن الصراع الكتائبي الشمعوني قد حسم لصلحة بشير الجميل هو تصور سطحي وان اشتراك امين الجميل وداني شمعون كممثلين عن الجبهة اللبنانية هو المخرج للتاكيد ان الصراع قد حسم وان الامور قد رتبت داخل الجبهة على اساس ان السيطرة العسكرية قد تمت لبشير الجميل وان المواجهة السياسية للجبهة تبقى لكميل شمعون ، هذا التبسيط بعيد عن عمق الازمة بين الحزبين المتحاربين وهذا ما يعرفه جيدا رئيس الجمهورية وان تظاهر بانه قادر على التحكم به وتجييره لصالح اي مبادرة يحاول القيام بها ان على صعيد لبنان ككل ، وان على صعيد تشكيل الحكومة ، ان رئيس الجمهورية يعرف تماما ان التناقض بين الكتائب والاحرار ليس تناقضا هامشيا بل هو من العمق والخطورة بحيث يمكن في اي لحظة ان تكون له انعكاسات هامة لا يستطيع الرئيس سركيس ان يتجاهلها وهو يتريث للبحث عن مخارج الازمة التي زج نفسه فيها .

ثم انه اذا كانت تجربة السرعة والاسراع التي اراد منها رئيس الجمهورية تغطية الاحداث الخطيرة التي وقعت في منطقة الفيتو الانعزالي واريك الراي العام والهاءه وحرفه عن الاستهدافات الحقيقية لتلك الاحداث وزجه في متاهات التكليف والتأليف والوساطات والاستيزار وذر الرماد في العيون ، فان الظروف الحالية تختلف في احداثها عن الظروف السابقة خاصة بعد اعتذار تقي الدين الصلح ، وبعد ان برد لهيب المجازر وخفت صداها واصبحت اللعبة السياسية قابلة للتاجيل والتريث والانتظار والمد والجزر ، وبعد ان امضت اللعبة الاولى وهج الفضول وردود الفعل عند اكثرية السياسيين بمختلف مواقعهم وانتماءاتهم .

واذا كان رئيس الجمهورية قد نجح في المهمة الاساسية التي استهدفها فان النتائج العملية لم تات مطابقة لحساباته النظرية كلها لان التاليف لم يتم ولان الكرة التي اراد قذفها الى ملاعب سواه قد عادت مجددا الى ملعبه فاصبح وحده هو المسؤول عن مواجهة المستقبل واحتمالاته ومفاجاته .

صحيح ان الظروف مؤاتية للتريث والتامل والمراجعات والاستقصاءات ودراسة الظواهر والنوايا والدخول في الكواليس للخروج بموقف مضمون النتائج اكثر من الموقف السابق ، ولكن الصعوبات التي تعترض هذا الموقف هي اخطر واصعب بكثير من الماضي انطلاقا من مجموعة عوامل هي التي ستتحكم بالوضع عامة وبعملية التكليف الجديدة خاصة وهي التي ستحدد ما اذا كان المستقبل خاضعا للعبة التخدير ام للعبة التفجير .

والعامل السادس هو ان المراهنة على التمثيل الطائفي في الصف الوطني قد اثبت عقمه بعد المحاولة الاولى ، اذ لم تستجب القيادات الوطنية التي تمثل قوى طائفية معينة لمخططات قصر بعبدا ومهندسي المواقف الرسمية من القوى الوطنية على اساس فرط هذه القوى وشرذمتها وتفتيتها مما يؤدي الى اضمحلالها وبالتالي التحكم بالساحة الوطنية من قبل الرموز القديمة القابلة للمساومة او التنازل .

كل هذه العوامل الداخلية وسواها تجعل رئيس الجمهورية في موقع لا يحسد عليه وتفتح الباب امام احتمالات كثيرة منها : استقالة رئيس الجمهورية او تعويم حكومة الدكتور سليم الحص بعد تطعيمها بعناصر من نوعها او ابقاء الازمة تجرجر الى ما لا نهاية حتى تاتي للرئيس ظروف جديدة تحمل في طياتها مؤشرات ايجابية تمكنه من اجتياز المازق .

الاستقالة .. كاحتمال

اما الاستقالة كاحتمال وارد في حال بلوغ الباب المسدود نتيجة للعوامل التي ذكرنا فلن تكون قفزة في الفراغ كما قد يتبادر الى بعض الاذهان . الاستقالة في حال حصولها تكون عملية مرتبة بين قصر بعبدا والكتائب اللبنانية لتسليم الشرعية الى الكتائب اللبنانية حين لا يبقى امام قصر بعبدا سوى هذا المخرج الذي يتلاءم تماما مع منطق وتوجهات المرتبة الاولى . والاستقالة تحرج كل الفرقاء ما عدا الياس سركيس والكتائب والدائرين في فلكهما من قوى عسكرية ومدنية ، لان القوى المتشبثة بوحدة لبنان ارضا وشعبا ومؤسسات الرافضة اي شكل من اشكال التقسيم او الهيمنة ستجد نفسها امام عملية ابتزاز واسعة من قبل القوى التقسيمية المتصهينة بحيث يفرض عليها واحد من حصين : اما الرضوخ لهذا الابتزاز واما المجابهة العسكرية ، واذا كان الحل الاول واضح النتائج فان المجابهة العسكرية محكومة بمجموعة من المخاطر لا يمكن التكهن بحدودها وابعادها نظرا للوضع العربي العام والموقف الاسرائيلي المتضامن مع الموقف الانعزالي التقسيمي .

اما تعويم حكومة الرئيس الحص بعد تطعيمها فامر ليس في وارد الرئيس الحص وهو الذي جرب حكومة التكنوقراط وفعاليتها وحكومة الصف الثاني وفعاليته ، وهو الذي جرب التعويم مرة فلم ينقذه التعويم من الاستقالة مجددا ، وهو الذي وصل الى نقطة اللارجوع في موقفه من قضايا اساسية تدور على الساحة ، وبالتالي فان اي حكومة لا تكون قادرة على الحسم في هذه القضايا الاساسية ستكون مسيئة اليه على الصعيد الشخصي وعلى صعيد الرصيد السياسي وعلى صعيد مستقبل البلد . فالرئيس الحص الذي اصبح الاقوى بعد خروجه من الحكم يرفض ان يعود اليه الا قويا قادرا على التنفيذ بعد ان شهر سلاح الموقف الواضح الحازم المسؤول .

اما ترك الازمة تجرجر والمراهنة على المستجدات والمتغيرات محليا وعربيا ودوليا فامر لا يمكن التنبؤ بمضاعفاته ، غير ان القوى الوطنية المسؤولة لا تستطيع القبول بهذا الواقع انطلاقا من وعيها ان ترك الامور الاساسية دون معالجة عملية تدخل في التخطيط الكتائبي المستفيد وحده من الفراغ والضياع والتسيب .

امام هذه الوقائع جميعها ، ياتي السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح : اذن الى اين ؟

مرحلة انفجار

الجواب الوحيد الممكن هو ان المرحلة المقبلة التي ستلي مرحلة الجمود والتريث والتامل هي مرحلة انفجار يصعب تحديد ابعاده ومراميه ولكنه في كل حالاته يدخل في صلب الخطة الاسرائيلية الرامية الى الضغط على الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية ، والى ارباك واغراق دمشق في هموم جديدة تضاف الى همومها الداخلية في مواجهة التيارات المنحرفة والى همومها القومية في التصدي لمؤامرة كامب ديفيد المستمرة فصولا وابوابا . هذه الخطة التي تعلمنا عبر السنوات الخمس المنصرمة كيف انها تستفيد من التعامل مع الواقع في اقتناص الفرص المواتية لتمرير حلقات جديدة واكتساب مواقع جديدة وابتزاز العالم لتحصين هذه المواقع والتهامها تحت بصر العالم وسمعه .

والفرص المواتية في المرحلة المقبلة هي الانتخابات الاميركية من جهة والمبادرات التي تهب رياحها تارة من اوروبا الغربية وطورا من رومانيا من ضمن واقع التنسيق والتكامل في السيناريو الواحد . فاسرائيل اليوم وفي رغبة منها لتغطية عملية ضم القدس دستوريا واعتبارها عاصمة لها لن تجد افضل من الساحة اللبنانية مكانا يتفجر ويشغل العالم عنها ويحول الانظار عن مقاصدها الحقيقية ، كما انها لن تجد اداة طيعة اكثر من بشير الجميل ينفذ اهدافها ومراميها تحت ستار الحفاظ على المسيحيين والدفاع عن وجودهم ومصالحهم ، ولن تجد واقعا مليئا بالتناقضات والتجاذب المر افضل من الواقع اللبناني مما يجعلها تشد الراي الدولي الى جنوب لبنان بدلا من ان يبقى مشدودا الى قلب القدس .

واذا كانت الانتخابات الاميركية لن تسفر عن جديد من حيث الموقف من المسالة الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين ، فان اسرائيل تاريخيا تعتبر الفترة التي تسبق الانتخابات ساحة خصبة للمناورة وتحقيق الاطماع ، منطلقة من عجز الادارة الاميركية على أتخاذ اي موقف منها مهما يكن شكليا او لفظيا ، معتمدة في ذلك على نقل اللوبي الصهيوني في لعبة الانتخابات ومواقف المرشحين من هذه القوة الضاغطة شعبيا واقتصاديا واعلاميا . وهذا الموقف الاميركي الحيادي ظاهرا المؤيد ضمنا لاي تحرك صهيوني له انعكاساته الطبيعية ، بحكم العلاقات بين الدول الامبريالية ، على الدور الاوروبي بحيث ان كل حديث عن استقلالية الموقف الاوروبي هو وهم وسراب .

امام التفجير المرتقب قريبا على الساحة اللبنانية لا يمكن للقوى الوطنية ان تبقى في حالة ترقب وانتظار لئلا يفاجئها حجم التفجير ، وتفقد قدرتها المعقولة على المبادرة او المواجهة او الدفاع ، كما لا يمكن لهذه القوى ان تبقى في حالة جمود والاعتماد على القوى الحليفة داخليا وقوميا ، لان وجودها هو المستهدف ولان حسابات المدو بالنسبة لها مختلفة عن حساباته بالنسبة لسواها من ضمن موازين القوى التي تتحكم باي معادلة على الساحة اللبنانية . واذا كانت هذه القوى قد اضاعت في السابق وقتا ثمينا كان يمكن ان تستفيد منه اعدادا وتسييسا وتدريبا وتسليحا فانها اليوم مدعوة لان تستفيد من حالة الجمود والتريث مهما طالت او قصرت ، وتضع في مخططاتها ان الايام الآتية حبلى بالدم والنار ، وان قواها الذاتية وحدها هي المسؤولة عن النتائج ايا تكن ، وان الانفجار الآتي سيكون مختلفا كما ونوعا عن الانفجارات السابقة ، وانه في ظل فقدان التوازن السياسي والعسكري القائم حاليا ، لن تكون النتائج الا لمصلحة القوى المتصهينة . واذا كان الاوان لم يفت بعد ، واذا كانت امكانيات الانتصار لا تزال واردة ، فان كل ساعة تضيع انما هي تضييع من عمر الوطن والوطنيين ، ومن عمر الوحدة التي هي الشعار الوحيد المتبقي الذي في ظله يمكن ان يموت الانسان بشرف ورجولة وكرامة .

أطفال .. ومجرمون

الاسبوع الفائت ، قدم السفير الاميركي في بيروت جون غنتر دين مساعدة مالية الى احدى جمعيات الاطفال في طرابلس .

وبشير الجميل ايضا التقى بعدد من الاطفال في مخيم صيفي لهم في منطقة سيطرة الفاشية وتحدث معهم .

ورغم هذا ، فاطفال لبنان سيتذكرون باستمرار بان القذائف التي تقتك بهم هي من صنع اميركي ، وسيتذكرون ايضا بان الفاشية اللبنانية فجرت الحرب الاهلية في لبنان وان (بشير ودين) ينقذون من الاجرام رغم ارتداء زي « البراءة » احيانا .

خريش والامم المتحدة !

استنجد البطريرك مار انطونيوس خريش ، الاسبوع الفائت ، بالامم المتحدة لانقاذ لبنان وحل الازمة المستعصية فيه ، عن طريق ادخال جيوش الامم المتحدة الى الاراضي اللبنانية .

وفي هذا الكلام الذي صدر عن سيادة البطريرك نفي للدور العربي ، ووقوع في اطروحات الفاشيين التي جلبت الضرر على كل المواطنين اللبنانيين .

وخطر الفاشية ظهر على « المسيحية » نفسها في زغرتا وفي المنطقة الشرقية من بيروت الشهر الفائت ، وهذا ما عبر عنه البطريرك نفسه اثناء تلك الاحداث . فلماذا يغير اليوم سياسة قناعته ..!

Digitized by Birzeit University Library

الجنوب

مازال يصمد وحيدا

وانت تتجه صوب الجنوب تغزو ذاكرتك ، ومهما كانت غير قادرة على الاحتفاظ بمجريات الاحداث ، اشياء واشتياء تمر امامك كشريط سينمائي واول ما يصدم هذه الذاكرة صور الماضي القريب عندما كان الجنوب مرتعا خصبا للجهل والامية فيبادر الاهالي الى التوجه نحو الطيبة مركز زعامة آل الاسعد ليقولوا « للبيك » احمد الحاكم بأمره في ذلك الوقت بأنهم يريدون لأبنائهم ان يتعلموا لذلك فهم يطالبون بما سمعوا عنه انه مدرسة واستاذ فيبادر « البيك » المطلق الصلاحية بالقول : « ولو يا جماعة لشو بدكم بالعلم ما ابني كامل بعتو عباريس ليتعلم عنكم وعن ابنائكم » . ثم تنتقل ذاكرتك الى فيلم اكثر قذارة وابشع وجها الى كاظم الخليل وهو يردد على مسامع جلسائه : « اللي بيموت لجزمتي واللي بيظل زلمتي » .

وبين تلك الفترة وهذه تمر ايام زاخرة بالاحداث ، اذ لا بد لذاكرتك بأن تعرج على النبطية لتستعيد ذكرى مزارع التبغ وهو يستقط برصاص سلطته وعلى رأسها البكوات لا لشيء الا لانه يطالب بثمن دمه الذي يتركه على ورقة التبغ وهي تسرقها منه « شركة الريجي » .

وعندما تصل الى المنطقة وتتجول فيها ، وتسمع بما جرى ويجري من استاطير صمود هذا الشعب الذي استعاد من صخور بلاده الصلابة والقسوة ، يستاورك الاعتقاد بأن الانسان الجنوبي قد خلق من طينة اخرى تختلف عن طينة البشر جميعا ، في الماضي ، تاريخ طويل من الاستقلال والقهر والآن تاريخ ما زال يكتب وبدون من الصمود والتضحية ، هذا هو الجنوب باختصار .

ولأن الجنوب كان وما يزال نموذجا يقترن به في الصمود لا بد من ان يطلع كل عربي على بعض ما يعانيه وبعض ما يدور على ارضه .

ومن هنا كانت زيارتنا له ومن هنا كانت هذه المقابلات لتلقي بعضا من الاضواء على الجوانب السياسية والاقتصادية والصحية والامنية والعسكرية فيه .

الوضع السياسي

وكان لقاؤنا الاول مع الرفيق يوسف خضرا امين السر المساعد للمجلس السياسي الاقليمي لمدينة صور وعضو القيادة المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب الذي حدثنا عن الوضع السياسي في المنطقة وآخر التطورات فيها قائلا : لا نستطيع بطبيعة الحال أن نفصل بين ما يحدث في الجنوب وما يدور في الساحة اللبنانية بشكل عام ، ويمكن القول بأن هناك تنسيق كاملا للمشروع الانعزالي — الصهيوني والادوات الظاهرة في الداخل بشير الجميل وفي الجنوب الخائن سعد حداد وكلما وقع احد طرفي هذا المشروع بمازق أو خطر يهب الطرف الآخر للتصعيد والتفجير من أجل نجدة حليفه ، والساحة اللبنانية هي محط مؤامرات القوى الرجعية القذرة منذ فترة طويلة لانها تحتضن القسم الاكبر من الوجود الوطني والوجود المسلح للمقاومة الفلسطينية . وهذا الوجود بتقديرنا ما زال يشكل عامل ازعاج واعاقة لمخططات اقطاب كمب ديفيد على الساحة اللبنانية ، والتصعيد الذي حصل في المدة الاخيرة والذي توج باحتلال صهيوني سافر لعدد من المواقع والقرى اللبنانية انما يدلل بشكل واضح على طبيعة التنسيق الانعزالي — الصهيوني من جهة وبسبقه من جهة اخرى ادعاءات الانعزاليين المتشدقة بالحرص على « السيادة » اللبنانية ، فالسيادة اللبنانية تنتهك والارض الجنوبية تغتصب في ظل تحالفهم مع العدو الصهيوني ، كما انه يشكل دليلا اخر على بطلان الادعاء بنجاح مشروع سعد حداد كواجهة للصراع مع الطرف الوطني ، حيث انه لا يستطيع فعل شيء بدون الوجود الصهيوني الدائم . وبهذه المناسبة لا بد من توجيه التحية لجماهيرنا الصامدة في الجنوب التي ما بخلت يوما واحدا في العطاء وهي رغم كل الظروف ، مستعدة للتضحية حيث انه بالرغم من السيطرة العسكرية لقوى التحالف الفاشي — الصهيوني في قرى الشريط الحدودي والقصف والتهديد في مناطق اخرى فان عملية « تطويع وترويض » هذه الجماهير تحت خيمة الصهينة لم تنجح منذ الاجتياح في عام ١٩٧٨ وحتى الآن ، مما يؤكد على وطنية واصالة جماهيرنا الجنوبية .

مخطّطات الرجعيين لاختراق المنطقة لم تنجح ...

« الهدف » — ماذا عن وضع الجماهير في المنطقة وهي تعيش بشكل يومي تحت قذائف التحالف الانعزالي — الصهيوني ؟

ج — هناك حقيقة ساطعة وثابتة وهي ان جماهيرنا في الجنوب تتحمل ومنذ فترة طويلة ، وهي شبه عزلاء ، كل نتائج العدوان الصهيوني وخاصة بعد زيارة السادات الخيانية وتوقيع اتفاق كمب ديفيد الذي اراد ان يجعل من الجنوب ارضا محروقة بغية احداث الشرخ والهوة بين الجماهير والقوى الوطنية والمقاومة، هذا يتم في الوقت الذي يتفرج فيه معظم العرب على ما يجري في الساحة الجنوبية ، ويتدفق نفطهم انهارا لتغذية شرايين الامبريالية ، حيال هذا الوضع من الطبيعي ان تجد القوى الرجعية ارضا خصبة لزرع سمومها والتحريض ضد الوجود الوطني ، وتحميله مسؤولية الخسائر البشرية والمادية ، فاذا ما اردنا ان نقيس العلاقة بين الوجود الوطني والجماهير بمعزل عن نتائج العدوان الصهيوني — الانعزالي فاننا نستطيع القول وبملء الثقة ، وهذا ما يردده الذين تنقلوا في المناطق الاخرى أو سمعوا بما يجري في مناطق الشريط الحدودي أو المنطقة الشرقية ، الوضع الامني في منطقتنا هو وضع نموذجي عكس ما يجري في المناطق الخاضعة للسيطرة الانعزالية ، وهذا ما شكل عامل ازعاج للرجعيين ودفعهم للتخطيط لسلسلة من التفجيرات الامنية في منطقة الجنوب في محاولة فاشلة لنقل الفتنة الداخلية الى الجنوب وتغطية ما يجري في حرب الكتائب ضد الشماعنة ، وقد بدأ هذا المخطط منذ اكثر من سنة عبر توزيع بيانات معادية اكتشفت في حينه الجهات والاشخاص المخططة لها تم ببعض التفجيرات في مدينة صور وبعض قرى منطقتها . واخيرا وليس آخرا اغتيال عضو المجلس السياسي الاقليمي الشهيد عبد اللطيف سعد في بلدة معركة كذلك يمكن القول بأن الوضع الجماهيري يحتاج الآن لأن نتعاطى معه بوعي كامل لأوضاع الجنوب ولبنان ، آخذين بعين الاعتبار ان جماهيرنا الجنوبية نموذج رفيع جدا يقتدى به في العطاء والتضحية والتعاطف مع الخط الوطني شرط ان نحسن التعامل معه وأن لا نفسح المجال للقوى الرجعية بتحقيق اغراضها الدنيئة .

« الهدف » — ما هي برايكم التقديرات حول التصعيد العسكري الانعزالي الذي لا يتوقف ولو ليوم واحد ؟

ج — ليس هناك من تفسير للتصعيد العسكري الانعزالي في المنطقة سوى كونه محاولة لابعاد الاهتمام عن مشروع بشير الجميل الفاشي وكذلك المازق الذي تواجهه السلطات الصهيونية وهي تعجز عن ضبط وتحجيم نفسالات جماهير الارض المحتلة وأكبر دليل على هذا المازق أن تلجأ سلطة عسكرية لاغتيال زعماء شعبيين في الضفة الغربية ، ان المتتبع للابواق الاعلامية لعصابات الشريط المحتل وابرزها ما يسمى بـ « صوت الامل » يلاحظ سفاهة الاسباب التي تعلن بين الحين والآخر لتبرير تهديد أو قصف المدن والقرى تارة بسبب انقطاع الكهرباء وطورا للمطالبة بفرع للجامعة واطوارا اخرى احتجاجا على ما يحكى عن اتصالات دولية بشأن وضع الجنوب وغيره على هذا النحو ، ويمكن القول باختصار بأن هذا التصعيد المستمر يجري في ظل تصاعد الهجمة الفاشية في داخل لبنان وفي ظل المازق الاسرائيلي بعد اعلان ضم القدس

يوسف خضرا :

الوجود الوطني في الجنوب عامل اعاقة لمخططات كمب ديفيد

علي مسلم :

الوضع الاقتصادي للطبقة العاملة في الجنوب يتدهور

وعلى ضوء الحديث عن احياء لجنة الهدنة اللبنانية — الاسرائيلية .

« الهدف » — ماذا عن علاقتكم مع حركة امل خاصة وان الجنوب معني بهذا الموضوع اكثر من غيره ؟

ج — نحن نذكر بان الظرف السياسي الذي اسست فيه حركة « امل » كانت بحدود عام ١٩٧٤ وبعد سلسلة من الزيارات التي قام بها سماحة الامام موسى الصدر (اعاده الله سالما) لكفر شوبا التي كانت تتعرض للاعتداءات الاسرائيلية وقد دمرت معظم بيوتها وهجر السواد الاعظم من سكانها ، لذلك طرح شعار (أفواج المقاومة اللبنانية) للدفاع عن الجنوب من الخطر الصهيوني ، اذن الاهداف والاسس التي قامت عليها هذه الحركة هي أهداف نبيلة وشريفة ، وتلتقي مع الخط الوطني خاصة وان سماحة الامام الصدر اصدر فتوى دينية تعتبر التعامل مع « اسرائيل » « حرام وكفر » لذلك فان العلاقة التي يجب ان تكون بين القوى الوطنية وأمل هي علاقة تحالف وتعاون لمواجهة الخطر الفاشي الصهيوني وقد ترجم ذلك باتفاقات دمشق وتشكيل لجنة التنسيق العليا بين المقاومة والحركة الوطنية وأمل والتي يهمنا ونعمل يوميا من اجل تكريسها وتثبيتها وترجمة قراراتها على كافة الاصعدة .

« الهدف » — ماذا عن تحرك القوى الرجعية في المنطقة وبرنامج مواجهتها ؟

ج — سبق القول بأن القوى الرجعية تسعى جاهدة لاستغلال نتائج العدوان الاسرائيلي — الانعزالي وما يترتب عنه على الصعيد الجماهيري بغية اعادة مواقعها التي انهارت واضمحلت نهائيا ابان الحرب الاهلية

Digitized by Birzeit University Library

بعمل وعي نضال الجماهير الجنوبية ، وتحاول هذه القوى استغلال شعارات وصيغ تعتقد بانها من خلالها تستطيع استثارة مشاعر الجماهير وعواطفها وهي بذلك تتاجر بآلامها ومعاناتها الناتجة عن العدوان المستمر للتحالف الانعزالي الصهيوني .

فحين تتفاقم أزمة أطراف ما يسمى بالجبهة اللبنانية وتستمر الحرب بينها ، تتصاعد أصوات القوى الرجعية بالحديث عن التوطين ، ويتذكر هؤلاء الزعماء انهم شيعة وانهم جنوبيون ويبدأون بالتباكي وذرف دموع التماسيح على الجنوب في الوقت الذي لم يحققوا فيه للجنوب طيلة فترة تسلطهم على الزعامة سوى تكريس البؤس والفقر والتخلف ، وكان آخر هذه « المصرعات » بيان للمدعو كاظم الخليل نائب رئيس حزب الشماعنة والمعروف بارتباطه « باسرائيل » وسعد حداد يحاول ان يظهر فيه انه اليوم رجلا مؤمنا وغيورا على الجنوب بينما قذائف حلفائه تدمر وتقتل يوميا الجنوبيين ومعظمهم من الشيعة ، ولكن هذه المحاولات ستفشل لان جماهيرنا قد أصبحت أكبر مما يحاول التقليديون تضليلها به ولاننا كحركة وطنية نقف بالمرصاد لهم ولتحركاتهم ولن نسمح لهم باختراق مناطقنا .

أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين

ثم انتقلنا لنلتقي بالرفيق علي مسلم امين سر الاتحاد الوطني للعمال الزراعيين في لبنان وامين سر تجمع النقابات العمالية في صور ، وقد حدثنا عن أوضاع الطبقة العاملة في الجنوب ، وخاصة من الناحية الاقتصادية ، على ضوء الظروف الامنية التي تعيشها المنطقة بشكل عام ، وبهذا الخصوص قال الرفيق علي مسلم :

يعاني العمال والفلاحون في الجنوب ، بالاضافة الى ما يعانيه زملائهم ورفاقهم في بقية المناطق اللبنانية من وضع اقتصادي متدهور ناتج بالاساس عن سياسة السلطة المعروفة والتي تتمثل باختصار في تجويع هؤلاء بغية انخام جيوب السماسرة والتجار والبورجوازيين . كما يعاني العمال والفلاحون من الاستغلال والاضطهاد الذي تضاعف نتيجة لخصوصة الوضع . وسنحاول تاكيد ذلك من خلال حديثنا عن أوضاع القطاعات العمالية والفلاحية التالية :

اولا : العمال الزراعيون : يشكل هؤلاء بكامل فئاتهم عمال تكش ، ورش ، ومحاصة ، ومزارعين صغار حوالي ٩٠ ٪ من مجموع قطاعات العمال في المنطقة ، وكان عددهم لفترة ما قبل الاجتياح يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ الف عامل وعاملة ، وبعد الاجتياح تجاوز عددهم هذا الرقم بنسبة كبيرة نتيجة الهجرة التي حصلت من مناطق الشريط الحدودي المحتل ، وقد اصبحوا اليوم يعانون اكثر من اي وقت مضى شتى انواع الظلم والاضطهاد والحرمان والاستغلال لأسباب عدة منها تزايد العرض من قبل هؤلاء على الطلب مما يتيح لارباب العمل التحكم برقابهم وعرض الاجر المتدني وزيادة ساعات العمل ، اضافة الى هذا اصبح العمال الزراعيون يواجهون البطالة مبكرا بصفتهم عمالا موسميون كما هو معلوم ، فقد كانوا سابقا يعملون حوالي ٢٥٠ يوما في السنة ، اما الآن فقد أصبح عدد أيام عملهم لا يتجاوز ٢٠٠ يوم اي ان انتهاء موسم عملهم يكون في شهر ايلول بدلا من شهر تشرين الثاني ، وهذه المعاناة تنطبق ايضا على عمال الرش وعمال قطف الحمضيات فقد كان موسم الرش يتجاوز الـ ٧٥ يوما في السنة فاصبح في هذه الفترة لا يتجاوز الـ ٥٠ يوما .

هذا بشكل عام وضع العمال الزراعيين في المنطقة . ولا يسعنا هنا الا ان نتحدث ايضا عن بعض القضايا الآنية التي تواجه هؤلاء العمال من جراء القصف المستمر والذي تشهده المنطقة بشكل يومي مما يفرض على هؤلاء ترك عملهم والتهجر في بعض الاحيان ، وهناك عدد كبير من العمال الزراعيين استشهدوا من جراء القصف والقنابل الموقوتة .

والجدير بالذكر ان اصحاب العمل يرفضون دفع ايام التعطيل القسري أو دفع التعويض على الذين يصابون ، كما ان هناك اجحافا واضحا بحق العمال الزراعيين من قبل الدولة التي رفضت رغم المراجعات اعطاءنا الترخيص للعمل النقابي والحاق العمال بالضمان الصحي والضمان الاجتماعي وتعويض نهاية الخدمة بل ان الدولة كانت تقف دائما في صف أصحاب العمل اذا وقع خلاف بينهم وبين العمال وهناك أمثلة كثيرة على ذلك .

أما وضع الفلاحين الجنوبيين فهي اسوأ بكثير من أوضاع العمال الزراعيين ، وهناك قسم كبير من هؤلاء ممن كان يتعاطى زراعة الحبوب والتبغ والخضار قد انخرط في صفوف العمال الزراعيين لاسباب عديدة منها:

١ — تقلص مساحة الارض التي كانت مخصصة لزراعة الحبوب والتبغ والخضار نتيجة تحويل الملكيات الصغيرة الفردية الى ملكيات كبيرة وأصبحت بالتالي بساتين .

٢ — أصبحت تكاليف ضمان الارض والارتفاع الجنوني الحاصل في أسعار الاسمدة والبذار باهظة جدا مما حدا بالمزارع والفلاح أن يعمل طيلة أيام السنة دون أن يسترد ولو أتعابه علما بان الفلاح يعمل في الارض طيلة فترة الموسم الزراعي مع جميع أفراد عائلته ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ارتفع ايجار الدونم الواحد للارض البعل من ١٠ ليرات في عام ١٩٧٣ الى ما يفوق الـ ٨٠ ليرة في الوقت الحاضر وذلك طبعا لموسم زراعي واحد ، ويكلف الدونم الواحد من فلاحة وبذار وأسمدة وغير ذلك مثل « حصاد ودراسة » « نقل على الجمل » للقمح والعدس والشعير ما يفوق الـ ٥٠٠ ليرة ، فاذا كان المحصول جيدا لا يتعدى استرداد ما دفعه .

من هنا نقلصت بنسبة ٩٠ ٪ زراعة الحبوب والخضار نتيجة الخسارة وعدم اهتمام الدولة بتقديم الاسمدة بسعر مشجع وشراء المحصول بالاسعار التي يستورد بها من الخارج وتقديم الخبراء الزراعيين والآلات الحديثة وغيرها وذلك كما يحصل في اغلبية دول العالم ويمكن القول نتيجة هذا الوضع بان زراعة الحبوب في الجنوب سائرة نحو الاضمحلال .

أما زراعة التبغ وهي التي كانت تشكل مورد رزق لآلاف العائلات فقد بلغت ٩٠ ٪ في الجنوب بشكل عام و ٩٥ ٪ في منطقة صور بشكل خاص نتيجة القصف المستمر ونتيجة سياسة شركة « الريجي » التي لا تراعي مصالح المزارعين والتي تتجسد في تاخر الشركة المذكورة في استلام المحصول مما يعرضه للتلف وعدم اعطاء المزارعين الاسعار التي توازي اتعابهم وتتناسب مع الغلاء المتصاعد في أسعار كافة السلع والحاجيات الاستهلاكية ومع غلاء المواد الزراعية والادوية وقطع المياه الضروري لزراعة المشاتل ، فالدولة التي كانت تعطي هؤلاء في عام ١٩٧٥ سعرا يتراوح بين ٤ — ٧ ليرات في الكلغ الواحد ما زالت تدفع نفس السعر في الوقت الحاضر . وهذا الوضع دفع اكثرية المزارعين الى ترك هذه الزراعة والهجرة الى الخارج أو اللحاق بالعمال الزراعيين الياوين .

أما المزارعين الصغار الذين يعملون بالمحاصصة في الارض المروية فلم يكن نصيبهم بافضل مما لحق برفاقهم العمال الزراعيين والفلاحين ، لانهم يعانون نفس الظروف ، وفي هذا الاطار لا بد من ان نتناول بعض القضايا التي تواجه مزارعي الخضار في المنطقة ، ويمكن القول بان الاسعار التي يراها المواطن للخضار في السوق والتي لا حد لارتفاعها الجنوني ، لا يستفيد منها مزارع الخضار الا بنسبة ١ ٪ فقط لان السماسرة وأصحاب الاراضي وتجار البذار والاسمدة و (الحرامية) أصحاب الحسب يتقاسمون أتعاب المزارع ويستغلون الجماهير الشعبية باسم المزارعين . وكمثال على ذلك يباع كيلو البندورة في السوق بلرتين (على أقل تعديل) نصيب صاحب البسطة او بائع المفرق ٥٠ ٪ و ٢٥ ٪ تتوزع بين صاحب الصندوق الفارغ والحسبة والنقليات والـ ٢٥ ٪ الباقية (والبالغة ٢٥ قرشا) يأخذ صاحب الارض والمياه ١٥ قرشا والباقي اي العشرة قروش هي من نصيب المزارع وبخسر منها ايضا ثمن اسمدة وأدوية وغير ذلك ، وهكذا يمكن أن نرى ان المزارع معرض للخسارة دائما .

أما الفئات العمالية الاخرى مثل عمال البناء وصيادي الاسماك وعمال البلدية والحفريات ، فهؤلاء جميعا لا يتجاوز دخلهم الشهري الحد الادنى للاجور والذي أقرته الدولة علما بان عامل البلدية في صور لا يتجاوز مخصصه الشهري الـ ٤٠٠ ليرة ومحروم في الوقت نفسه من الضمان الصحي كما ان عامل البناء وفي ظل الاوضاع الصعبة التي تتعرض لها المنطقة معرض باستمرار للبطالة اكثر من ٢٠ يوما في الشهر .

أما أوضاع صيادي الاسماك فهي سيئة للغاية نتيجة عدم افساح المجال لهم للخروج الى عملهم في البحر بسبب الزوارق الاسرائيلية التي تطاردهم باستمرار وتحتجزهم في أغلب الاحيان ، وقد تعرضوا للقصف مرارا الامر الذي أتلف زوارقهم ، كما استشهد عدد منهم من جراء القصف .

هذه هي باختصار أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين في الجنوب والتي نضعها عبر « الهدف » أمام المواطنين وأمام « المسؤولين الرسميين » .

الوضع الصحي

أما محطة زيارتنا التالية فكانت مستشفى الطوارىء الميداني الذي أنشىء في مدينة صور وابتدأ العمل فيه بتاريخ ٢ / ٣ / ١٩٨٠ ليقدم لجماهير المنطقة في ظل الغياب التام للدولة وأجهزتها في هذا المجال ، الخدمات الطبية واسعاف الحالات الطارئة . وقد التقينا الدكتور عدنان بسمة أحد المشرفين على هذا المستشفى وحدثنا عن الوضع الحالي للمستشفى وعن خدماته ومتطلباته وعن الوضع الصحي في المنطقة بالشكل التالي :

تاسس المستشفى الميداني في صور ، كما هو معروف ، بجهود من جمعيات وقوى سياسية وشعبية مثل نادي التضامن ، اتحاد الشباب الديمقراطي ، جمعية كشافة الجراح ، النجدة الشعبية ، والنقابات العمالية ، بالاضافة الى المجلس السياسي الاقليمي في صور ، والمجلس النقابي للبنان الجنوبي ، وطبعا بغياب تام للدولة عن المشاركة في هذا المشروع .

أما ظروف نشأة المستشفى فقد كان انعدام الرعاية الصحية من قبل الدولة وأجهزتها ، التي لم تستلم حتى الآن المستشفى الحكومي في صور ، كما انه من جهة ثانية كان لا بد من ضرورة وجود مستشفى ميداني يقدم الخدمات والاسعافات بشكل متواصل في وضع تتصاعد فيه بشكل يومي الاعتداءات الاسرائيلية — الانعزالية ، وضرورة تامين مقومات الصمود للجماهير في المنطقة وعلى رأسها المجال الصحي .

ويمكن القول بان المستشفى الميداني تجربة جديدة في المجال الصحي بمنطقة صور بأكملها ، وسيحاول قدر الامكان تغطية الاحتياجات الصحية للاهالي الذين افتقدوا طيلة فترة طويلة الدعاية الصحية من قبل السلطة ، كما سبق واشرنا ، وبمثل تجربة وحيدة على صعيد تلاحم وتضامن قوى شعبية وجمعيات وطنية بالرغم من تفاوت الدعم من قبل هذه التنظيمات ونخص بالذكر الدعم المستمر والمتواصل والاهتمام الدائم من قبل الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين قدموا وما زالوا يقدمون بشكل شهري مبالغ متواصلة بالاضافة الى فرز رفيق اخصائي دائم للاشعة ، ونتمنى من باقي القوى أن تقتدي بهذا الموقف .

أما بالنسبة للوضع الحالي للمستشفى فهو يستقبل يوميا ما لا يقل عن ٨٠ مريضا يقدم لهم سائر الخدمات من معاينة وأدوية وصور اشعة واسعاف لحالات ميدانية طارئة وما يزال المستشفى يفتقد الى جراح ومبنج ، لذا نامل من سائر القوى الوطنية أن تبادر الى تغطية ما يحتاجه هذا المستشفى من نقص في كل الحالات .

وفي هذا الاطار يجب ان نعيد التاكيد على الحركة الوطنية بدعم هذه التجربة باستمرار والعمل على نجاحها واستمرارها لانها كما سبق وقلنا تجربة جديدة من ناحية مشاركة كادر من الممرضين والممرضات والاطباء الملتزمين وطنيا ، كما يجب ان نذكر ان كثير من الرفاق الذين ما زالوا يتابعون دراستهم الطبية في الخارج يقدمون لنا مساعدات ، وكذلك هناك عدد من المتطوعين والمتطوعات يعملون معنا بدون مقابل لشعورهم بان هذا المستشفى قد أصبح لهم ولجماهير المنطقة بأكملها .

أما عن الامراض التي تنتشر أكثر من غيرها والتي لاحظناها من خلال عملي هنا فهي الناتجة عن اهمال صحي وعن عدم النظافة والرعاية من جهة وعدم وجود سياسة صحية من قبل الدولة تهتم فعلا بصحة أبناء الطبقات الكادحة وبحياتهم من جهة ثانية ، فهي وعلى سبيل المثال لا تضع محلول الكلور في مياه الشرب بشكل صحي وجيد .

الامن

وكان لا بد لنا في هذه الزيارة من التوجه الى الامين الشعبي في مدينة صور وهي المؤسسة التي تشارك فيها أغلبية القوى السياسية الوطنية في المنطقة وتقوم بحفظ الامن والسهر على حياة المواطنين وحل مشاكلهم. وقد التقينا هناك بالرفيق خليل ابو زيد أحد المسؤولين عن هذا الجهاز وقد شرح لنا المهمات التي يقوم بها الامن الشعبي في الوقت الحاضر وعن علاقاته بالجماهير وعن أوضاعه ومشاريع تطويره على الشكل التالي :

وجود جهاز الامن الشعبي كان نتيجة الفراغ الامني الذي نتج عن انحسار وجود السلطة عن المنطقة منذ عام ١٩٧٥ وقد قام بدور كبير في مدينة صور ومنطقتها حتى في أحلك الظروف وأصعبها وهو العين الساهرة على امن المنطقة فيوميا يتلقى الامن الشعبي ما يزيد عن ثلاثين مشكلة تتراوح بين حوادث سير واطلاق نار وتعديات وسرقة سيارات وغيرها من المشاكل التي يمكن أن تحدث في أي منطقة ، وهو يعمل على حل هذه المشاكل جميعها وهناك هيئة مؤلفة من محامين يوكل اليها أمر حل المشاكل القانونية والمستعصية ، ونحن نقوم بتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات وتوجيهات.

ويقوم الامن الشعبي يوميا بدوريات في الليل واقامة الحواجز الطيارة على مداخل المدينة وفي الطرقات الرئيسية المؤدية الى القرى ، وفي هذا المجال هناك تنسيق تام بيننا وبين رفاقنا واخوتنا في المقاومة الفلسطينية عن طريق لجنة مشتركة .

ويتعدى نطاق عمل الامن الشعبي حدود مدينة صور الى القرى المحيطة بها .

وفي الآونة الاخيرة قام الامن بكشف عصابات تهريب وتعاطي المخدرات كما كشف خطة تفجير في المنطقة كان وراءها آل المخلبل وبقايا عصاباتهم في المنطقة ، وتم اعتقال حوالي ٤٠ شخصا أطلق سراحهم بعد اعتراف المذنبين منهم .

كما تم القاء القبض على الذين اقتعلوا حملة التفجيرات التي شهدتها المدينة في فترة سابقة .

أما عن علاقة الامن الشعبي بالجماهير فيمكن القول بكل تاكيد بانها علاقة جيدة ومتينة جدا وهناك شعور بالارتياح التام لوجود جهاز الامن الشعبي ، لانها تلمس بشكل عملي حماية هذا الجهاز لممتلكاتها وحياتها وأمنها .

ويمكن تاكيد ذلك من خلال التجاوب الذي يبديه المواطنون لقرارات الامن واجراءاته وباختصار يجب ان تكون علاقتنا جيدة بالاهالي لاننا جزء لا يتجزأ منها ومهمتنا الاساسية حمايتها .

اعداد : ابراهيم صالح

الدولة ... والامتحانات الرسمية

صدرت منذ فترة قصيرة كافة نتائج الامتحانات الرسمية التي أجريت للشهادة الثانوية اللبنانية بفروعها الثلاث ، وكما كان متوقعا فان نسبة النجاح كانت ضئيلة جدا بكافة الفروع بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الامتحانات الرسمية ، حتى انه وعلى سبيل المثال وصلت هذه النسبة في فرع الفلسفة الى اقل من ثمانية بالمئة . وطبعا تفاوتت النسب بين منطقة واخرى لتصل في محافظة البقاع الى ما يقارب الـ ٥ ٪ .

المهم ان المحصلة العامة للنتيجة كانت بالنسبة للطلاب كارثة قضت على آمال وجهد الكثيرين منهم ، والمستغرب في الامر ان المسؤولين في وزارة التربية الوطنية وعلى رأسهم الوزير بطرس حرب نفسه ، كانوا ، ومن خلال التصريحات التي أدلوا بها ، يبدون « شماتتهم » بالطلاب الراسبين ، ويشيدون بهذه النتيجة ويعتبرونها ضرورية جدا بل انها « بداية العودة الى المستوى الحقيقي للشهادة اللبنانية » ، ولم يقف الامر عند هذا الحد اذ ان الوزير حرب ، واستمرارا في سياسته القائمة على ضرب الطلاب واللاعب بمستقبلهم وعدم مراعاة أوضاعهم ، لجأ الى اجراء جديد من نوعه وهو عدم السماح للطلاب الراسبين بالتقدم من جديد لامتحانات الدورة الثانية الا لمن حصل على خمسة على عشرين في كل مادة خلال الدورة الاولى مبررا ذلك ، في تصريح له خلال مقابلة اجرتها معه الاذاعة الرسمية ، بان من لم يحصل هذه النسبة في الدورة الاولى وتقدم للدورة الثانية لن يستطيع النجاح ابدا في حين ان الطلاب كانوا يطالبون بضرورة اجراء هذه الدورة لكل الراسبين على أساس انها كانت موجودة فعلا قبل الحرب .

فالطريقة التي أجريت بها الامتحانات كانت طريقة فريدة من نوعها في العالم كله فلأول مرة تحصل أن يحاط مركز لاجراء الامتحانات بهذا العدد من المصفحات والدبابات ومئات الجنود المدججين بالاسلحة وذلك كما في عدد كبير من المراكز ، وما يتركه ذلك من تاثير سلبي على طلاب يقدمون لأول مرة امتحانات رسمية .

يضاف الى ذلك ان الوزير حرب أعلن مرارا وعبر كافة أجهزة الاعلام بانه ينوي اغلاق كل مركز يشتبه بوجود شيء غير طبيعي فيه والغاء الامتحانات كلها من أساسها في حال ورود أي خبر عن أي حدث يخل بطبيعة الامتحانات ،

ومن هنا يمكن القول بان الدولة وأجهزتها لم تستطع وضع اليد على الجرح نهائيا ، وهي طبعا تتعمد ذلك ، فالمشكلة لم تكن فقط محصورة بنجاح اجراء الامتحانات، ومهما كلف ذلك ، فهذه القضية مرتبطة أساسا بطبيعة مناهج التعليم المقرة في لبنان وطبيعة النظام التعليمي فيه وخاصة في مدارسنا الرسمية ، فقد كان حريا بالدولة ان تسعى قبل كل شيء الى تعديل المناهج المهترئة والتي أكل الدهر عليها وشرب وكانت دائما عصية في وجه نجاح الطلاب ، وتعمل أيضا على تعزيز وضع المدرسة الرسمية والاستاذ الرسمي والجامعة الرسمية لكي تستطيع الدولة بعد ذلك أن تجري امتحانات لطلابها وتضمن نجاحهم بدون اللجوء الى اساليب الغش والنقل .

Digitized by Birzeit University Library

حركة التحرر الوطني العربية..

بين لولبية الصراع وتلولب الحركة

أبو ذكرى

منذ نكستها في منتصف الستينات وحركة التحرر الوطني العربية تتلولب حول متطلبات لولبية الصراع القائم فيما بينها وبين الامبريالية ، ولكن باشكال متعددة الجوانب بالرغم من اختلاف حدة الفعل ورد الفعل لدى فصائل تلك الحركة . ويبدو ان هنالك ثمة اتفاق على تسمية ذاك التلولب بـ « ازمة الحركة .. » مما دعى لطرح الكثير من الافكار والبرامج التي تستهدف فهم جوهر تلك « الازمة » وتطويقها من اجل بلورة الصراع الرئيسي وتعظيم درجة الاصطفاف الطبقي امام العدو الرئيسي المتمثل بالتحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، وتثوير الامكانات الكامنة بذات قوى حركة التحرر من اجل تجاوز النكسة والانطلاق الى مرحلة جديدة من الانتصارات المظفرة التي ترنو اليها الشعوب العربية . ولقد تجسدت رغبة بعض الفصائل التقدمية بتعظيم درجة الاصطفاف الطبقي ذاك باقامة تحالفات جبهوية حتى وان كانت على المستوى القطري ، ما لبثت ان انفصمت بفترة اقصر حتى من الفترة التي استغرقتها مباحثات ترتيب اسس تلك التحالفات وتحملت خسائر ومصاعب جمة لا يمكن قياسها بأي معيار من معايير التقدم والتراجع حتى بصيغتي المدى القصير والبعيد على حد سواء .

ما لبث ان وجد ذاك الوضع تعبيره الايديولوجي لدى الكثير من منظري يسار حركة التحرر الوطني العربية الذين عكفوا على دراسة اسباب نكسة داخل النكسة لاستشراف آفاقها ، فيما انطلقت زخرفة ايديولوجية مريدة من نوعها من قبل اولئك الذين اوكلت لهم مهمة فك مفاصل التحالف واجهاضه فورا تحت غطاء « التضامن » .

وامام هذين النقيضين انبثقت دعوة لاعادة دراسة مسالة التحالفات الجبهوية من جديد والخروج بصيغة علمية لأسس تلك التحالفات وصيرورتها المستقبلية وما هذه المحاولة الا جهدا يسيرا في هذا المجال والذي يتطلب نقاشا هادفا وايجابيا مشتركا للتوصل من خلال ذاك الجهد الجماعي الى الصيغة التي تخدم حركة التحرر الوطني العربية .

١ — الجوهر النظري للمسالة

تتعلق بالاساس مسالة التحالفات الطبقية بطبيعة الصراعات الطبقية ومستوياتها ، فليس بخاف على دارسي العلم السياسي بأن الصراعات الطبقية ذات طبيعة ديناميكية وليست ستاتيكية سواء بالمعنى المطلق او النسبي ذلك لان مفهوم الصراع الطبقي ذاته كمقولة ايديولوجية يعبر عن حالة اجتماعية متحركة وغير ساكنة . فحتى اذا ما اتسم الصراع الطبقي الرئيسي بالثبات المطلق بمعنى شموله لمرحلة تاريخية اجتماعية كاملة ، الا انه بذات الوقت ثبات نسبي بمعنى انه يتاثر بهذه الدرجة او تلك بالصراع الثانوي . وكلما كان تراكم الصراع الثانوي متسارعا كلما ادى ذلك — بهذه الدرجة او تلك — للتأثير على سيطرة ومن ثم على حدة الصراع الطبقي الرئيسي بالرغم من طابع السيطرة الذي ينطوي عليه ، مع الاخذ بعين الاعتبار بأن ذلك التاثير قد يكون سلبيا او ايجابيا بمعنى تخفيف حدة وشمولية الصراع الرئيسي او تعظيم درجة تجذيره وسيطرته على كامل اشكال الصراعات الطبقية الثانوية . وازاء هذا التفاعل الجدلي ما بين شكلي الصراع الطبقي فلا بد لعملية التحالف — التي هي تعبيرا حركيا له — ان تتأثر بتلك الآلية . ومن الممكن القول هنا بأنه توجد دائما نقاط « حرجة » على مسار منحنى الصراع الطبقي الرئيسي تتكيف عندها الاصطفافات الطبقية كنتيجة لتأثير تراكم الصراعات الثانوية حيث تنسلخ من بين صفوف الحلف الطبقي مراتب وفئات اجتماعية تقترب في منحاها لصف العدو الطبقي الرئيسي . ان الآلية تلك تعطي في الواقع معنى حيويا لعملية التحالف مما يستدعي اجراء عملية تكييف متجددة لما تفرزه تطورات الحركة ، وبدون ذلك تبقى مسالة التحالف قالبا جامدا واداة غير طيعة لادارة الصراع الطبقي الذي قامت على اساسه هي ذاتها . واستنادا لذلك، فكما انه يقع على عاتق اي حزب — اذا كان طبقيا — مهمة رفع مستوى الصراع الطبقي من مستواه الاقتصادي او الايديولوجي الى مستواه السياسي ، تقع عليه وبنفس الدرجة مسؤولية مسك باروميتر التفاعلات الجدلية فيما بين اشكال الصراع الطبقي وطبيعة الاصطفافات الطبقية المتجددة ومن ثم تحديد موقفه بشكل متجدد ودائم . ان وضع المسالة بهذا الشكل لا يخل باية حال بتكتيك واستراتيجية عملية التحالف ، ذلك لان بروز اصطفاف طبقي جديد لا يعني الا قطع شوط محدد من المرحلة مما يتطلب افقا جديدا حتى ولو تطلب ذلك تكييفا آنيا لكلا من تكتيك واستراتيجية ذات المرحلة المتحالف على انجازها ، اذا ما كانت التطورات الاقتصادية والاجتماعية متسارعة بالشكل الذي يتطلب ذلك التكييف ، وعكس ذلك لا يعني الا الالتزام بقوالب جامدة تكبد الطرف الملتزم بها خسائر فادحة لا ينطوي (تبريرها) بالصبر وضبط النفس الا على غفوة حسه الثوري .

ولكن لا بد ان يتساءل المرء ، كيف يمكن لهذا الفصيل او ذاك من اطراف التحالف ان يمسك بـ (باروميتر) التأثير السلبي او الايجابي للصراعات الثانوية على صيرورة الصراع الرئيسي ؟ كيف يمكن تحديد اللحظة الحرجة لذاك التأثير على مسار منحنى الصراع الاساسي ؟

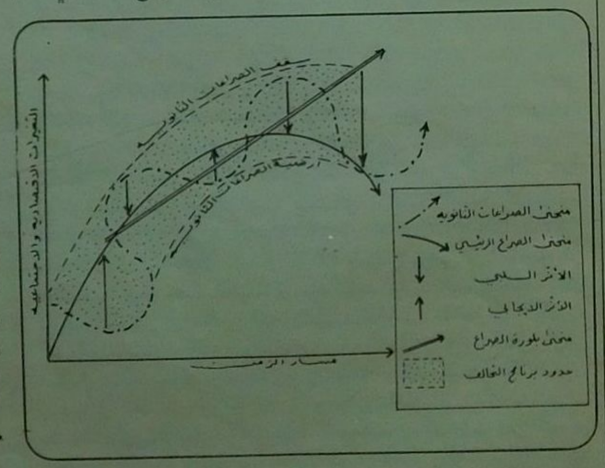

الم يكن الامر في غاية الصعوبة والخطورة ما دام الامر يتعلق بحركة احتماعية تتداخل مظاهرها عبر مسار الزمن بعوامل عديدة ؟ لا ريب ان ديناميكية الحركة الاجتماعية تتصاحب دائما بفجوة زمنية تفصل ما بين ظهور الاساس المادي ومظهره الاجتماعي ، ولا ينكر ذلك الا من يريد ان يتكىء دائما على وسادة (التبرير) المريحة . ان اي فصيل ثوري يدعي انه يؤمن بنظرية الصراع الطبقي لقادر على سبر اللحظة الحرجة ، وما مقولتي الصراع الظاهر والمستتر الا الاداتين العمليتين لتقويم لحظات الصراع . فكلما بدت الصراعات المستترة تطفو على سطح التحالف ، كلما كان ذلك ايذانا بالتأثير النوعي للصراع الطبقي الثانوي على الصراع الرئيسي . ذلك لانه لو كان الصراع الرئيسي مستترا لما تمت على اساسه عملية التحالف ، وعلى هذا الاساس لا يمكن اعتبار الصراع ثانويا ومستترا وتجري على اساسه سفك دماء الفصيل المتحالف كما حدث في اكثر من تحالف بين فصائل ثورية وفصائل اخرى في حركة التحرر الوطني العربية .

فاذا ما تم قبول الاساس النظري السابق ، يثار فورا التساؤل عن طبيعة اطراف التحالف ، ولكن قبل الاجابة عن ذلك لا بد من الخوض بمسالة اهم تتعلق بطبيعة الظرف الموضوعي الذي تتم فيه عمليتي الصراع والتحالف ذاتهما ، لان الاجابة عن ذلك لا تحدد طبيعة اطراف التحالف وحسب بل ما هو اهم من ذلك : الاساس الذي تتم عليه عملية التحالف . والخوض في طبيعة الظرف الموضوعي ليس من قبيل الاستطراد التقليدي لاستقراء ميزة العصر الراهن ، بقدر ما يستهدف ذلك تشخيص اساس واطراف التحالف .

٢ — ضمن اية ظروف موضوعية تتم عمليتي الصراع والتحالف ؟

يقينا ان حركة التحرر الوطني العربية تحتل مركزا مرموقا ضمن حركة التحرر الوطني العالمية ويكفي ان يشتر المرء لطبيعة الهجمة الامبريالية وتصاعدها واستمرارها لتأكيد ذلك ، ويقينا انها تجري ضمن عصر الانتقال للاشتراكية وتجذر الازمة العامة للنظام الامبريالي ، وما اغتناء تلك الحركة بمضامين تقدمية ثورية الا دليلا على تأثرها بميزة عصرنا الراهن هذه . ولكن ذلك لا يعني انها بمنأى عن صيرورة النظام الامبريالي ، لان القول بأن حركة التحرر الوطني العربية تناضل ضمن ظرف كوني ملائم لا يعني اطلاقا ان عدوها الرئيسي — بالرغم من ازمته العامة — اصبح ضعيفا الى الدرجة التي يستسلم فيها لحظة بدء الفصائل الثورية نضالها ، والا لما انتكست تلك الحركة ولا انبثقت لها (ازمة) بالمفهوم المتداول في مرحلتها هذه ، ولان الحركة لا تجري بالفراغ ولا على مرمى بعيد من الامبريالية فانها لا بد وان تتأثر بمصائر عدوها وتجري باحتكاك دائم معه وبشكل مباشر مع ركائزه المحليين ، والركائز بلا ريب تحمل رياح آثار الامبريالية بدرجة اكبر خطورة من الاصل ذاته ، خصوصا اذا ما تبرقعت تلك الركائز ببائطات وطنية او تقدمية مما يوهم بعض الفصائل التقدمية بكون تلك الركائز « ثورية ديمقراطية » ، وحتى من بناة « التطور الراسمالي » .

ولكن كيف تجري عملية الايهام والتوهم ؟!

Digitized by Birzeit University Library

ليس بخاف على اي ثوري ان الامبريالية وهي تعاني من ازمتها العامة تجد باستمرار المتنفس الملائم لتصريف تلك الازمة ، وتلك مسالة طبيعية لانه ما من ظرف موضوعي مفروض الا وتنبثق معه امكانية تصريف حدته ، وما استراتيجية النظام الامبريالي المتكيفة دائما لأزمته الا الاداة المجسدة لامكانية تسريبها ، وليس بخاف على احد ايضا ان خلف كل استراتيجية تكمن طبقة (فاعلة) تهيمن على آلية النظام والتي تقع تحت تبعيتها البلدان الضعيفة ومن بينها البلدان العربية ، ولا تعني علاقة (التبعية) الا خضوع طبقات اجتماعية في البلدان التابعة ويتجسد ذلك بسلوك الطبقات (المتفاعلة) التابعة الذي انما هو صدى ورد فعل يلبي بالاساس اهداف الطبقة المهيمنة في النظام الامبريالي المسيطر ، ذاك السلوك الذي يستهدف تلبية الحد الادنى — على الاقل — من متطلبات الطرف المهيمن ان لم يكن تعظيم درجة التلبية تلك . ولا يمكن ان يتصور المرء ان توجد علاقة سيطرة او هيمنة دون وجود اساس مادي تجري من خلاله آلية تلك الهيمنة ، وما ذاك الاساس المادي الا مادة ذات مواصفات خاصة اذا ما جرى احتكارها لترسخت بعمق الهيمنة الطبقية وتعاظمت درجة السيطرة . ولكن ينبغي ان لا يغيب عن ذهن المرء ان شكل السيطرة الذي ينطوي على هيمنة طبقية انما يجري بصيغة واحدة ودائمة ، والا لما جرى الحديث عن تكتيك واستراتيجية الامبريالية . ان تاريخ تطور وتبدل صيغة احتكار النظام الامبريالي لشعوب البلدان التابعة ليس من الصعوبة بمكان ادراكه ، فبماذا يمكن اذن تفسير تحكم الاحتكار الامبريالي بالخارطة السياسية للشرق الاوسط في خمسينات وستينات هذا القرن ، عندما كان الامتلاك المباشر لمنابع البترول هو القاعدة العامة للسيطرة (سقوط مصدق في ايران وعبد الكريم قاسم في العراق) وبين نجاح عمليات تأميم البترول ببعض البلدان بفترة قياسية في سبعينات هذا القرن ، بعد ان اصبح الامتلاك المباشر لتلك المنابع امرا ثانويا وليس قاعدة لاستراتيجية الامبريالية ؟ ان ما اصبح ذا اهمية فائقة لدى الطبقات المهيمنة في النظام الامبريالي اليوم هو ضمان تدفق تلك المادة بقنوات مجمع المشروع الراسمالي وهذا بحد ذاته يعطي للتبعية والهيمنة شكلا جديدا ذي صبغة تجارية تبادلية تجري في سوق عالمية بالصيغة التي تمسخ شكل الاستغلال ، ولكن بعد تأمين اخذ اضعاف ما اعطي من الباب من خلال شباك السوق العالمية تلك وما ارتفاع نسبة ارباح المشروع الراسمالي الى ٣٠٠ ٪ بالمقارنة مع ارباحه قبل سنة واحدة في بلد نجحت فيه عملية التأميم بسرعة خيالية الا دليلا على ذلك ، وقد تحقق ذلك من خلال اداة الاستراتيجية الجديدة (المشروع الاحتكاري المتعدد الاغراض والجنسيات) ولكن هنالك بعيدا عن ارض البلد الذي جرى استغلاله ، في نقطة وهمية من هذا العالم الكبير تدعى (السوق العالمية) والتي تتواجد فيها بضائع فارهة وتكنيك متقدم وشركات مقاولة تبني مشاريع تنموية (اشتراكية !!) ولكنها ذات اصل واحد يتمثل بالشركة الام تتجمع في سلتها كافة الارباح الاحتكارية والتي تنسكب في النهاية بجيوب الطبقة (المهيمنة) في البلد المسيطر .

ولكن كما ان قوة الطبقة المهيمنة في البلد المسيطر تتجسد بكفاءتها الاقتصادية ، لا بد للطبقة الخاضعة في البلد التابع ان تتميز بضعف اساسها الاقتصادي كشرط مسبق لاحكام السيطرة والهيمنة؛ وما العسكريين والفئات الطفيلية الا الضالة المنشودة للهيمنة الطبقية فهي ذاتها التي تحقق (عالما امينا) للاحتكار الذي لا يهمه حتى اذا ما رفعت تلك المراتب والفئات يافطة الاشتراكية ذات (النمط الخاص حيث تداعب آمال القطاع الخاص والاجنبي الستحرية مكونات القطاع العام) ، ومن خلال تلك اليافطة يجري ايجاد صيغة قانونية تؤمن الاساس الاقتصادي لتلك الطبقات المتفاعلة ، وسيكون التأميم هل تلك الصيغة لامتلاك وسائل الانتاج بعد نيل السلطة ، والذي يغدو فيما بعد حبرا على ورق بعد افراغه من محتواه الاجتماعي .

ولكن هل يمكن ان يتصور المرء بأن ذلك كله يجري بين ليلة وضحاها ؟ كلا بالطبع .. فلا بد اولا من توفير قاعدة شعبية عريضة للنظام الجديد ولا يتم ذلك الا بافتعال معارك تبدو وكأنها حاسمة مع الامبريالية واحيانا حتى مع الرجعية المحلية ، مع انفتاح على القوى الثورية والمنظومة الاشتراكية والقيام باصلاحات اجتماعية (على شكل تشريع فقط) مما يوهم بعض القوى التقدمية ان هذا النظام (الجديد) مؤهلا ليس فقط لانجاز مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي بل وحتى بناء الاشتراكية ؟! فلماذا اذن لا تضم يدها الى يد هذا النظام الجديد ؟!

ولكن كلما تركزت اركان سيطرة تلك الطبقة الجديدة وكلما تعزز نظامها ، كلما وجدت نفسها مدينة للطبقات المهيمنة في البلد المسيطر ، ولا بد من تأدية الدين الذي يتجسد بتحقيق (عالم امين) لآلية الاحتكار فلا بد اذن من سفك دماء القوى الثورية وتشتيت اي اصطفاف طبقي يبرز للوجود حتى خارج نطاق نظامها وضمن منطقة حركة التحرر الوطنية التي تلف شعبها ، ولا تتوانى عن اعلان حربا غير مقدسة على اي حليف لحركة التحرر الوطني ولكن تحت يافطة قومية مستقلة ظنا منها انها قادرة على ايهام شعوبها .

٣ — اطراف التحالف واساسه

معلوم ان الهدف الاستراتيجي لحركة التحرر الوطني العربي هو استكمال التحرر القومي واسترداد الوطن المحتل لشعب فلسطين واستعادة الثروات القومية والسير على طريق التقدم والاشتراكية وتحقيق الوحدة العربية . واذا ما كان هدف النضال هذا متعدد الجوانب والاشكال ويشمل افقا زمنيا بعيد المدى ، فانه يتعلق بمصالح قوى وطبقات اجتماعية واسعة ، ولكن تحقيق اية خطوة للامام على طريق انجاز مهمات مرحلية داخل ذات المرحلة سيؤدي بالتأكيد الى تحقيق مصلحة هذه الطبقة او تلك الفئة مما يستتبع رضاها بما تحقق ومن ثم تثبيط همتها في مواصلة النضال الى جانب القوى والطبقات التي ترى فيما تحقق من انجاز انما يتطلب مضاعفة حدة النضال لاستكمال مهمات المرحلة . ولكن ينبغي ان لا يغيب عن البال ان نكوص هذه الطبقة او تلك ورضاها بما تحقق سوف يقلل من حجم وباس الطبقات والقوى التي ستواصل نضالها باشد جذرية مما كان عليه سابقا ، بالعكس ان تحقيق اية انجاز على طريق النضال سوف يجتذب فئات وقوى طبقية جديدة لساحة النضال وسيتعزز معسكر القوى الثورية ويغتني باستمرار ولكن بشرط ان تقوم القوى الثورية بتكييف برنامجها بالشكل الذي يجتذب القوى الجديدة الناشئة والتي ترغب بالانضواء تحت راية الصراع مع العدو وركائزه المحليين كلما كان ذلك البرنامج جذريا ، اما الموقف من تلك القوى التي تحققت مصالحها فلا بد من لجم منحاها المحتمل لحصف الاعداء وذاك امر ممكن اذا ما شعرت تلك القوى بأن بأس النضال سوف يحجب عنها ثمار ما تحقق لها ، وهذا هو الامر الثاني الذي لا بد من مراعاته عند صياغة برنامج اجتذاب القوى الجديدة الذي تم التطرق له قبل لحظة . ان كل تلك التغيرات الهيكلية في صفوف حلف الفصائل الثورية والتقدمية تجري وعين الفصيل الثوري ينبغي ان تبقى منفتحة على الآثار المتراكمة على مسار منحنى الصراع الرئيسي وتمسك باستمرار باللحظات الحرجة التي تنبثق مع دينامية آلية الصراع ، اذا ما اراد ان يلعب دورا فاعلا في ادارة دفة الصراع مع معسكر الاعداء . ويكفي للمرء ان يشير الى اهمية المبادرة او (المباداة) في اللحظة الحرجة ، ذلك لان كبوة الفصيل الثوري عند سيطرة العدو على ناصية المعركة ستكلفه ثمنا ليس يسيرا بالمقارنة مع ما ستوف يتحمله العدو لو كان الامر معكوسا ، ويكفي ان يشير المرء الى الثواني القليلة التي كانت تفصل بين تحرك القوى الفاشية والفصائل الثورية ابان انقلاب شباط الدموي سنة ١٩٦٣ في العراق والانقلاب الفاشي في شيلي وكم كبد ذلك الفصائل الثورية من دماء اريقت على كل شبر من اراضي البلدين المذكورين .

فاذا ما كان اساس التحالف المنبثق من طبيعة مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي القومي عريضا ويلف قوى وطبقات واسعة ، تقع على مسؤولية الفصيل الثوري صياغة برنامج تحالف جبهوي دينامكي بمعنى (استراتيجية) ذلك التحالف بالشكل الذي يضمن تحالفا مديدا مع تلك الطبقات والفئات الاجتماعية ذات المصلحة الجذرية في انجاز كامل مرحلة التحرر وتحالفات ذات افق محدد مع تلك الطبقات والفئات التي تنخرط في النضال التحرري من اجل تحقيق فقط تلك الاهداف التي تضمن لها مصالحها . هذا مع التأكيد مقدما وقبل اقامة اية تحالف على تحليل علمي وثوري لطبيعة التركيبة الطبقية الذي يستهدف بالاساس تلك الطبقات التي يمثل سلوكها صدى ورد فعل للطبقات المهيمنة في معسكر الامبريالية وفضحها وتوعية الجماهير بشكل دائم ومستمر بما يكمن خلف كل براقعها من برامج ذات اشكال اجتماعية مهما تجلببت بعباءة الاشتراكية ذات (النمط الخاص) او (الاستقلالية الشخصية القومية) التي هي في جوهرها انما تستهدف (تأمين عالما امينا وواسعا) للاحتكار الامبريالي ، وذاك وحده سيضمن وحدة القوى الثورية وسيجنب حركة التحرر الوطني العربية من نكسات مقبلة ، فمن اجل ان لا تبقى الحركة تتلولب حول لولبية استراتيجية عدوها ينبغي على الفصائل الثورية العمل من اجل تضييق والى ادنى حد ممكن من ذلك (العالم الامين) الذي تستهدف تحقيقه الطبقات التابعة ومهما كانت شعارات ذاك العالم براقة .

٤ — استطراد ايديولوجي

لم يقدم ماركس وانجلز مقولة الصراع الطبقي باشكاله الاقتصادية والايديولوجية والسياسية كاداة للتحليل المدرسي وحسب ، ولم تحشر مقولة الصراع الطبقي الظاهر والمستتر حشرا في نظريتهما ، بل ان تلك المقولات ذات معنى حركي لحزب الطبقة العاملة ، ولذلك لا بد من استخدامها والاستفادة منها في ادارة الصراع الطبقي ذاته . فاذا ما اراد حزب الطبقة العاملة ان يرفع من مستوى الصراع الطبقي الاقتصادي والايديولوجي الى مستواه الاعلى (المستوى السياسي) فلا بد من تحديد الموقف من الطبقات الاجتماعية القائمة في التركيبة الاجتماعية التي يتحرك ضمنها ، واذا ما فعل ذلك فان مسالة التحالف مع الطبقات واحزابها تبرز الى المقدمة ، ولكن كما ان منحنى الصراع الطبقي ستوف لن يتخذ مسارا متصاعدا باستمرار فان عملية التحالف لا تلغي قطعا الصراع الطبقي كما تصور البعض مع الاسف . ان مسار منحنى الصراع الطبقي الرئيسي سيتأثر بالصراعات الطبقية الثانوية الناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، واثناء فترة التحالف ستكون هنالك ثمة مراحل حرجة كما يتضح ذلك من الشكل البياني ادناه . **ففي المراحل الاولى من عملية التحالف يكون الاثر الايجابي للصراعات الثانوية اداة رفع لمسار منحنى الصراع الرئيسي بالمقارنة مع التاثير السلبي لها وربما يبقى كذلك اثناء كامل المرحلة المتحالف على انجازها شرط ان تقود الطبقة العاملة عملية التحالف وتتحكم بادارة الصراعات الطبقية مع العدو الرئيسي وبدون ذلك فان منحنى الصراع الرئيسي سيجري الضغط عليه بسبب التراكم المستمر للاثر السلبي للصراعات الثانوية اذا ما قادت البرجوازية عملية التحالف وتحكمت بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم بلورة الصراع الثانوي على اساس انه رئيسي** . ان منحنى بلورة الصراع الرئيسي او الثانوي كما هي واضحة في الشكل البياني ستخلق ارضية لصراع ايجابي فيما بين اطراف التحالف ومن يستطيع الفوز بها سوف يتحكم بكامل وجهة تطور النظام الاجتماعي القائم . اما وظيفة الصراع الظاهر والمستتر فتتمثل في ضبط اللحظات الحرجة التي تؤثر على مسار الصراع الرئيسي ، فمتى ما كان الاثر السلبي اكبر من درجة الاثر الايجابي (بروز الصراع المستتر) فان ذلك يعني ان ميزان القوى الطبقية اصبح بيد الطبقة البرجوازية التي تحققت مصالحها مما يعطيها امكانية بلورة الصراع الثانوي ليحل محل الصراع الرئيسي وعند ذاك فان مسار منحنى الصراع الرئيسي ينحدر الى ما دون حدود برنامج التحالف فيما يتصاعد الى الاعلى منحنى الصراع الثانوي الى ما فوق سقف حدود التحالف الطبقي وعند ذاك ستنهار التحالف الطبقي وتقوم البرجوازية بسفك دماء حلفاء الامس . ولكن اذا ما كان الفصيل الثوري ممسكا بـ (بارومتر) التأثير السلبي للصراع الثانوي فانه يستطيع ان يتفادى الوضع الذي تم التطرق اليه من خلال تكييف برنامج التحالف ليستقطب حلفاء جدد من ناحية ، ويلجم بذات الوقت منحى البرجوازية نحو صف العدو الرئيسي المتمثل بالامبريالية والرجعية العربية ان لم يحيد فئات واسعة منها على الاقل . ويبدو في الشكل البياني ايضا حدود برنامج التحالف الذي ينبغي تأشيرها ابتداءا حيث تمثل ارضية الصراع الثانوي الحدود الدنيا من المساومة التي تقوم بها الفصائل الثورية ، فيما يمثل سقف الصراع الثانوي الظرف الموضوعي الاجتماعي وآفاق تطور عملية التحالف .

■

Digitized by Birzeit University Library

حول أعمال الدورة التاسعة للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

انعقدت في عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الدورة التاسعة الاعتيادية للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني خلال الفترة من ٦ الى ٧ / ٨ / ١٩٨٠ .

ووقفت اللجنة امام عدد من القضايا الحزبية والاقتصادية والسياسية والايديولوجية المرتبطة بمستلزمات مواصلة النهوض بالعملية الثورية في البلاد على طريق استكمال مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وقد احتلت الاوضاع الحزبية مكانا بارزا في أعمال الدورة حيث عبرت المناقشات التي جرت بهذا الصدد في ضوء التقارير المقدمة من المكتب السياسي عن الاهتمام الذي توليه مختلف الاطر القيادية والقاعدية في حزبنا لمسالة الارتقاء في الاوضاع القيادية الحزبية وتطوير الحياة الداخلية للحزب وتعزيز تماسكه ووحدته التنظيمية والايديولوجية والسياسية وتجذير بنيته الطبقية باعتبار ان ذلك يوفر ضمانا اكيدا لانتصار القضية الثورية لشعبنا بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني .

وزاد من حيوية هذه المناقشات انها تمت في اطار التحضيرات للمؤتمر العام الاستثنائي للحزب المقرر عقده في منتصف اكتوبر (تشرين اول) القادم ، حيث ثمنت اللجنة المركزية النجاحات التي تحققت على صعيد تطوير وترسيخ التقاليد الثورية لحزبنا وتاكيد وجهه الكفاحي الطبقي .. من خلال قيادته للعملية الثورية في البلاد وتعبيره عن المصالح الطبقية لجماهير الشغيلة والكادحين ونضاله الدؤوب في سبيل صياغة وتطوير المنجزات التقدمية التي حققتها الحركة الثورية اليمنية ، والتصدي لمؤامرات العدو الطبقي الهادفة الى عرقلة نضال شعبنا اليمني في سبيل تحقيق تقدمه الاجتماعي ووحدته الديمقراطية .

كما وقفت اللجنة المركزية امام العديد من الصعوبات الموضوعية والذاتية التي واجهتها تجربة البناء الحزبي ورصدت مؤشرات التطور اللاحق باتجاه تعزيز النجاحات التي حققها حزبنا في حياته التنظيمية الداخلية وتصحيح النواقص والسلبيات التي نشأ في مجرى العمل اليومي .

وترى اللجنة المركزية ان جملة المعالجات الصائبة التي اتخذتها على هذا الطريق تشكل منطلقا جديدا لتعزيز دوره القيادي في المجتمع وتعميق التفاف الجماهير حوله وتفجير طاقاتها على طريق تطوير السلطة الوطنية وتعميق مضمونها الديمقراطي الشعبي وخلق القاعدة المتينة للاقتصاد الوطني ومواصلة النضال من أجل تحقيق الاهداف الاستراتيجية للحركة الثورية اليمنية وتعميق ارتباطها الموضوعي بالعملية الثورية العالمية المعاصرة .

ويكتسب التحضير الواسع للمؤتمر العام الاستثنائي للحزب اهمية خاصة اذ يأتي في ظروف التضال من أجل تعزيز وحدة الحزب وتطوير حياته الداخلية وزيادة نفوذه بين صفوف الجماهير الكادحة ، وبهذا الصدد شددت اللجنة المركزية على ضرورة ايلاء الاهتمام البالغ لمؤتمرات المندوبين بمنظمات الحزب في المحافظات والقوات المسلحة التي ينبغي ان تسير اعمالها في جو من الديمقراطية الحزبية على نحو يحقق اختيار افضل واوعى الكوادر القيادية الماضلة في اطار مبادىء الشرعية التنظيمية التي يصونها النظام الداخلي كقانون اساسي للوحدة التنظيمية والبرنامج السياسي كاساس للوحدة الايديولوجية والسياسية .

كما ينوجب أن ترتبط التحضيرات للمؤتمر الاستثنائي بالنشاط الدؤوب للمنظمات واللجان الحزبية من المحافظات والقوات المسلحة ومرافق العمل والانتاج بهدف تجميع طاقات الكادحين باتجاه استقبال المؤتمر بمزيد من المباريات الانتاجية والفعاليات الجماهيرية الهادفة الى زيادة الانتاج وتحسين الخدمات العامة للمواطنين في مجالات التموين والصحة والمواصلات وتطوير النشاطات الابداعية في مجالات الادب والفن والرياضة .

ان مقتضيات النهوض بالعملية الثورية الجارية في بلادنا تجعل من القضية الاقتصادية محورا رئيسيا لنضالنا في سبيل تعزيز المكاسب التقدمية ومواصلة المسير صوب استكمال مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وقد وقفت اللجنة المركزية امام الاوضاع الاقتصادية في البلاد واستعرضت الجهود المبذولة من اجل تسريع ونائر النمو الاقتصادي وقيمت نشاط الاجهزة الحكومية والجماهيرية في سبيل التحسين الشامل والمخطط لمعيشة الكادحين ماديا وروحيا وأولت اهتماما كبيرا للمشاكل التي تواجه اقتصادنا الوطني وأكدت على صحة التدابير التي اتخذت لمعالجتها في ضوء سياسة الحزب الاقتصادية وقرارات دورات اللجنة المركزية والتي يرتبط تنفيذها بمواصلة الجهود الداخلية لتحسين الموقف من العمل وتطوير اساليب الادارة وتاكيد دور الزعامة الشعبية ، والتطبيق الخلاق للمبادرات الانتاجية والمبادرات الجماهيرية باتجاه جعلها تقاليد ثابتة في مجرى النشاط الاقتصادي لجماهير الكادحين . وبما يكفل مشاركتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ويكتسب نشاط المنظمات الحزبية والجماهيرية بين صفوف الكادحين اهمية خاصة في ممارسة حقها في الرقابة الشعبية باتجاه معالجة المواقف والثغرات التي تعترض عملية التنمية الاقتصادية وخاصة تلك التي ترتبط بحياة الناس اليومية حيث يؤدي اجتذاب الكادحين للمشاركة في التنفيذ الواعي والخلاق لقرارات الحزب والحكومة في المجال الاقتصادي الى دفع عجلة الجهود المبذولة للتغلب على صعوبات النمو الاقتصادي وتسريع وتائر تنفيذ الخطط الانتاجية .

ان التفاف الجماهير الشعبية حول الحزب الاشتراكي اليمني في مجرى النضال من اجل بناء المجتمع الجديد يؤكد الطابع الطبقي التقدمي للسلطة الوطنية الديمقراطية في بلادنا والذي يعبر عن المصالح الطبقية الجذرية للكادحين من خلال مشاركتهم في ادارة الحياة العامة للبلاد بواسطة اجهزة السلطة الشعبية المنتخبة ونظرا للاهمية الخاصة التي تتسم بها هذه المسالة في ظروف تعزيز النظام الوطني الديمقراطي .

وزيادة فعالية دور الجماهير الشعبية في ادارته فقد استعرضت اللجنة المركزية تجربة هيئات السلطة المنتخبة واكدت على اهمية تطوير اشكال واساليب عملها وتعزيز علاقاتها بالجماهير وارتباطها بقضاياها المعيشية اليومية واهتمامها المستمر بالمسالة الاقتصادية ، انسجاما مع تغير ميزان القوى الطبقية في المجتمع لصالح الشغيلة والكادحين . كما اكدت اللجنة المركزية على اهمية مواصلة النهوض بعمل هيئات السلطة الشعبية المنتخبة من خلال اجراء انتخابات مجالس الشعب المحلية في المحافظات خلال عام ١٩٨١ .

ان نشاط الجماهير الواعي في عملية تغير المجتمع تغيرا ثوريا تقدميا يرتبط بالنضال الدؤوب على صعيد

علي ناصر محمد

المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

مقاومة وتصفية بقايا الايديولوجية الاقطاعية والبرجوازية ومحاربة المفاهيم والعادات الرجعية المتخلفة ونشر وتطور الثقافة الوطنية التقدمية وتربية الكادحين بروح الكفاح الطبقي ضد كل مظاهر المجتمع القديم وقد وقفت اللجنة المركزية امام الاوضاع التربوية والتعليمية في البلاد واستعرضت اساليب العمل الايديولوجي والسياسي في صفوف الشبيبة والطلبة وثمنت النجاحات التي تحققت على صعيد توسيع ديمقراطية التعليم وربط العملية التربوية بالتحولات الثورية في المجتمع كما اكدت على اهمية تجاوز المواقف والسلبيات التي تعترض طريق العمل الايديولوجي في البلاد بما يضمن تعزيز نفوذ القيم الثورية الجديدة والمفاهيم التقدمية في ضوء نظرية الاشتراكية العلمية . ولتتصب امامنا مهام جسيمة في مجال تطوير المنجزات التربوية حيث ينبغي تشديد الجهود في سبيل مواصلة الاهتمام بالطفولة من خلال التوسع في فتح دور الحضانة والطفولة واستكمال المدرسة الموحدة التي يشكل وجودها في حياتنا الجديدة اساسا راسخا لاعداد الشبيبة والطلاب علميا ومهنيا وتحسين اوضاع التعليم الجامعي والنهوض بمستوى تنفيذ خطط تدريب وتاهيل المعلمين والمعلمات وتدعو اللجنة المركزية المنظمات القاعدية والاجهزة التربوية ومنظمات الشباب واللجان النقابية في المدارس والمعاهد والكليات الى العمل الدؤوب من أجل الاعداد الجيد للعام الدراسي الجديد في اطار النشاط الواسع لجماهيرنا الكادحة لاستقبال المؤتمر العام الاستثنائي للحزب على طريق الاحتفال بالذكرى الـ ١٧ لثورة الرابع عشر من اكتوبر المجيدة .

ان اللجنة المركزية في الوقت الذي تقدر الدور الذي تلعبه جماهير الشغيلة والكادحين في سبيل توطيد اسس النظام الوطني الديمقراطي وتطوير العملية الثورية في البلاد تدعو المنظمات الجماهيرية الى الارتقاء باساليب عملها بين صفوف الجماهير بما يضمن تعزيز الوحدة العضوية بين الحزب والشعب .

وقد كرست اللجنة المركزية اهتماما خاصا لأوضاع هذه المنظمات واكدت على الواجبات التي تضطلع بها باعتبارها الناقل الحي لسياسة الحزب الى الجماهير حيث ينبغي ان تلعب العناصر الحزبية في هذه المنظمات دورا طليعيا ونشاطيا من أجل شد الكادحين للمشاركة في تطبيق سياسة الحزب والتفافه حوله .

يحتل النضال من أجل تحقيق وحدة الوطن اليمني ارضا وشعبا مكانا بارزا في سياق النشاط الثوري لشعبنا حيث تجري تعبئة طاقات كل القوى الوطنية والديمقراطية في سبيل انجاز القضية الوطنية اليمنية والتصدي لنتائج القوى المعادية والهادفة الى تكريس التجزئة وعرقلة الوطنية الرامية الى تعزيز التقارب بين قيادتي شطري الوطن .

وقد ثمنت اللجنة المركزية نشاط الحكومة في مجال متابعة تنفيذ نتائج قمة صنعاء وتسريع اعمال لجان الوحدة والنهوض بمستوى التنسيق بين شطري الوطن في المجالات المختلفة على طريق اعادة تحقيق الوحدة الوطنية على اسس سلمية وديمقراطية وعلى صعيد التطورات التي شهدتها المنطقة العربية وبضمنها منطقة الجزيرة والخليج العربي وقفت اللجنة المركزية امام الاخطار التي تهدد أمن واستقرار شعوب هذه المنطقة من جراء تزايد التحركات العسكرية الامبريالية التي تعبر عن نوايا واطماع القوى الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الامريكية في احتلال منابع النفط العربية والسيطرة على مقدرات شعوب المنطقة ونهب ثرواتها واكدت على ضوء النهج السياسي المخارجي لبلادنا ، ازاء هذه الاخطار والذي يتمثل بالمساعي السلمية التي تبذلها بلادنا من أجل خلق علاقات طبيعية بين دول المنطقة تقوم على أسس التعايش السلمي واحترام السيادة الوطنية والتعاون المثمر بما يخدم أمن واستقرار شعوب المنطقة ، ويضمن ابعاد الوجود العسكري الامبريالي في المنطقة ومن هذا الصدد وقفت اللجنة المركزية أمام نتائج زيارات الرفيق الامين العام رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت والتي استهدفت تاكيد النهج المبدئي الثابت للبين الديمقراطية في مواجهة المخططات والمؤامرات الامبريالية التي تهدد أمن واستقرار وتقدم شعوب المنطقة وقد عبرت اللجنة المركزية عن ارتياحها لهذه الزيارات .

لقد شهدت المنطقة العربية تحركا امبرياليا صهيونيا محموما في نطاق الهجمة التآمرية الهادفة الى اضعاف القوى التقدمية العربية تمهيدا لتصفية المكاسب التحررية التي حققها نضال الشعوب العربية وفرض الهيمنة الامبريالية الصهيونية على أراضيها ومقدراتها. ويكتسب التصدي لمخططات كامب ديفيد الخيانية التآمرية أهمية خاصة في اطار مستلزمات نضال القوى الوطنية والتقدمية في البلدان العربية للنهوض باوضاع حركة التحرر الوطني العربية وتوحيد طاقاتها، في مواجهة المؤامرات والمخططات الامبريالية، والصهيونية . وترى اللجنة المركزية ان اقدام العدو الصهيوني على تحويل مدينة القدس العربية الى عاصمة لكيانه العنصري يمثل حلقة أخرى جديدة في هذه المخططات الامر الذي يستدعي تعزيز اواصر التحالف الكفاحي بين القوى الوطنية والتقدمية العربية والنهوض باوضاع جبهة الصمود والتصدي التي تشكل اساسا لهذه الوحدة الكفاحية باتجاه توسيع نطاق وزيادة فعاليتها وقد وقفت اللجنة المركزية امام مشاركة اليمن الديمقراطية في نضال جبهة الصمود والتصدي في ضوء نتائج قمة طرابلس واكدت على اهمية تعزيز فعالية نشاط الجبهة وتطوير عمل مؤسساتها وقدرت تقديرا عاليا انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع لدول الجبهة لما يمثله من زخم جديد في مسيرة النضال التحرري العربي وفي نطاق استمراضها لعلاقات بلادنا مع قوى التحرر والتقدم العربية والعالمية لاحظت اللجنة المركزية بارتياح بالغ الشوط الكبير الذي قطعته مسيرة العلاقات الكفاحية بين الثورة اليمنية والثورة الاثيوبية والتي تجد تعبيرها الملموس في النمو المتصاعد للعلاقات الكفاحية بين الحزب الاشتراكي اليمني وحزب الشعب العامل الاثيوبي وشددت اللجنة المركزية على اهمية تعزيز هذه العلاقات بما يخدم نضال القوى الثورية العربية والافريقية ضد الامبريالية والصهيونية ، كما قيمت اللجنة المركزية النشاط السياسي والدبلوماسي للحكومة على الصعيد الدولي والذي استهدف تعزيز وتطوير علاقات بلادنا مع بلدان المنظومة الاشتراكية وطليعتها الاتحاد السوفييتي باعتبارها الحليف الاشتراكي لشعبنا اليمني وحركته الثورية والاسهام الفعال في تعزيز نضال الشعوب ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية والحصول على تاييد الراي العام العالمي والقوى المحبة للسلام لقضايانا الوطنية اليمنية والعربية المصيرية . وفي هذا الصدد اكدت اللجنة المركزية على صحة الاتجاهات الرئيسية لهذا النشاط الخارجي الذي تستلزمه معطيات الصراع بين قوى حركة الثورة العالمية والنظام الامبريالي العالمي حيث تتعمق الازمة الاقتصادية العامة لهذا النظام وتشتد نزعته العدوانية العسكرية والتي تهدد بالخطر نضال الشعوب في سبيل التحرر والتقدم والسلم وتلحق الضرر بالجهود المبذولة لتعزيز الانفراج السلمي على المستوى العالمي ودرء مخاطر الحرب الكونية .

ان تاريخ شعبنا اليمني الناضل وحركته الوطنية الديمقراطية حافل بالنضالات المشرقة والتضحيات البطولية في سبيل الدفاع عن الثورة اليمنية وبناء المجتمع الجديد الخالي من الظلم والاستغلال والمتجزئة وفي ضوء التراث الكفاحي والتقاليد الثورية يواصل شعبنا النضال بهمة ونشاط حتى تتحقق كامل أهدافه المشروعة في الوحدة والتقدم الاجتماعي .

وتهيب اللجنة المركزية شغيلة وكادحي بلادنا بان يجعلوا من التحضيرات للمؤتمر العام الاستثنائي والتمهيد للاحتفال بالذكرى السابعة عشر لثورة ١٤ اكتوبر المجيدة . مناسبة لتظافر الجهود من اجل زيادة الانتاج وصيانة الملكية العامة ومكافحة كل اشكال التخريب السياسي والاقتصادي والايديولوجي وأن يرفعوا عاليا راية الكفاح الثوري على طريق اهداف ومبادىء ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر المجيدتين . ■

Digitized by Birzeit University Library

وَقفَـة
مَـعَ كِتَـاب

"النيل في خطر"

يكثر الحديث راهنا حول تحويل مياه النيل الى صحراء النقب عبر سيناء الى « اسرائيل » ، في وقت يتزامن فيه الحلم الصهيوني القديم عام ١٩٠٣ مع المشروع الجديد عام ١٩٨٠ ليصبح امرا واقعا . ومداحة الكارثة التي تمثلها هذه الخطوة تنبع في انها عبرت عن تردي مسيرة السادات المشؤومة لمبادرته التي اتضحت ثمارها المرة وتمثلت في اعطاء صك الركوع والاستسلام النهائي للنظام المصري بفقدان السيادة المصرية على سيناء (في مقابل لافتة سيناء) .

يأتي اصدار هذا الكتاب ليميط اللثام عن الصفحات المجهولة أو المطوية وعن سابق اصرار لكل الوقائع التاريخية التي تتعلق في هذا الموضوع . فيصب الكاتب جهده في البحث عن مشروع توطين اليهود في سيناء وتحويل مياه النيل بالاستناد الى وثيقتين اساسيتين وهما : نص مشروع الامتياز الذي كان قد اعده هرتزل عام ١٩٠٣ لعرضه على الحكومة المصرية اي على المعتمد البريطاني اللورد كرومر ، وبطرس باشا غالي، والمسؤولين البريطانيين في وزارة (الحقانية) المصرية، وهو يكشف على أن المنظمة الصهيونية التي مثلها هرتزل ، كانت ترمي الى خطف امتياز التوطن وانشاء الموانيء والقنادر الشرقية للقناة وخليج السويس حتى حدود مصر وفلسطين ، ومن البحر الابيض شمالا حتى خط ٢٩ جنوبا ، أي الخط الذي يمتد من أبي زنيمة على خليج السويس متجها شرقا حتى الحدود .

أما الوثيقة الثانية فهي نص تقرير البعثة الفنية التي ارسلتها الحكومة البريطانية ، خلال شهر شباط (فبراير) وآذار (مارس) عام ١٩٠٣ ، وزارت سيناء ، بالاتفاق مع هرتزل وجوزيف تشمبرلين واللورد كرومر وبطرس غالي باشا .

ويتطرق التقرير الى عمل البعثة التي « بحثت المسألة مع المفتش العام للري ، في مصر السفلى ، أن توفير كمية ماء ٣م١٢ / ثا ، خلال خمسة شهور في السنة ، تكفي هذه الكمية في ري محاصيل الفيضان وانضاج المحاصيل الشتوية ، ويتم ري المحاصيل الصيفية بفضل المياه المخزونة في خزانات صناعية ، تقام في سهل الفرما (سيناء) .

الحلم الصهيوني القديم

واذا كانت هاتان الوثيقتان تكشفان بالقطع حجم مخططات الصهيونية منذ مطلع هذا القرن ، ومدى اطماعها في سيناء ومياه النيل ، فان الكاتب يضرب عميقا في التاريخ منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ويكشف ما يسميه (بدبلوماسية البنوك) التي استطاعت اقراض السلاطين والخديويين ومن ثم اخضاعهم لها ، والتي لها الدور الهائل في قصف اقتصاد مصر بدافعها المالية ، ولعبت دورا هاما في اخضاع المدين العام العثماني . وكان كل ذلك تمهيدا لتمزيق وانهيار الامبراطورية العثمانية سياسيا واقتصاديا قبل انهيارها عسكريا . فكيف تم لها كل ذلك وما علاقته بالحلم الصهيوني ؟

يرد هرتزل على وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلين قائلا « اذا استطاعت شركة يهودية وضع اقدامها في سيناء والعريش فلا شك ان القبارصة انفسهم ، سيبيعهم الذهب الماسل الذي سيتدفق على المنطقة ، وقد يذهب المسيحيون الى اليونان وجزيرة كريت ، كما يذهب المسلمون الى تركيا ويكونون سعداء لو باعوا لنا اراضيهم باسعار سخية » .

ويكتب هرتزل مذكراته ايضا بتاريخ ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠٢ : أن اللورد كرومر يقول أن مشروع شبه جزيرة سيناء سيكون محتمل التحقيق ، اذا وجدت اللجنة ان الظروف الراهنة تسمح به ..» ويستطرد : « وسارسل بعثة الى هناك : مرموك المهندس المعماري وكسلر المهندس والبروفيسور واريرج وهو احد خبراء الزراعة في فلسطين وعالم الهندسة جنيبنج وبراملي من السودان (...) وعلى أساس هذه الانجازات سوف يتحتم على اللورد روتشيلد أن يعطي جمعية الاستعمار اليهودية مليونين أو ثلاثة ملايين جنيه على الاقل للشركة اليهودية الشرقية ، والباقي يجمع بالاكتتاب » ويضيف « ربما استطعنا أن نروي الصحراء من النيل . مثلا خط أنابيب بسيط ، ولكن هذا مستحيل بسبب قناة السويس ، ان الماء يجب أن يضخ من فوق على السفن أو يضخ من تحت على عمق كبير .

وفي مكان اخر يكتب هرتزل « عملت أمس حتى المساء مع اعضاء بعثتي .. وان رزانة كسلر تجعلني أحب أن يكون رئيسا للبعثة ... تحدثنا اول الامر عن مسالة المياه في بحيرة سيربونيا (البردويل) ، يريد أن يمد قناة المياه العذبة التي تجري من النيل الى قناة السويس . هذه القناة كانت قد اقيمت من أجل العمال أيام دي لسبيس ... وكذلك تقوم البعثة بارسال جميع التقارير الي ، أما مهمة ستيفنس فهي دراسة الميناء، والقنوات من النيل ، وحفر الابار واقامة السدود ، اي جميع المسائل المائية . ومهمة لورينت هي المسالة الزراعية ... » .وبعد استعراضه لكل هذه الوقائع يرى المؤلف بأن مدافع الصهيونية كانت مجهزة تماما حتى بكائم الاصوات ! » .

امتياز الاستيطان

لم تكن البعثة قد انتهت من عملها، وفي سرية مطلقة، حتى طلب هرتزل من الجيولوجي الالماني بلانكينهورن تقريرا مفصلا يتضمن الخرائط الكافية والمعلومات التفصيلية عن السكان والثروة الحيوانية وتوصيات واقتراحات البعثة بشأن وضع التقرير موضع التنفيذ في الخطوة التالية . وبناء عليه « تقدم هرتزل بمشروع الاتفاقية التي أراد بها التعاقد مع الحكومة المصرية الحصول على امتياز الاستيطان في شبه جزيرة سيناء . وقد تضمنت الاتفاقية اربعة عشر بندا ، تمنح الحكومة المصرية بموجبها هرتزل منطقة شرقي قناة السويس لمدة ٩٩ سنة كحق من حقوق الملكية . ويتضمن تصريحا بانشاء الموانيء في الاراضي الممنوحة واقامة كافة الخطوط ووسائل المواصلات كالطرق والسكك الحديدية وخطوط البرق والهاتف .. الخ و « تكون مسالة توفير مياه النيل لشبه الجزيرة موضوع اتفاق لاحق » .

ولكن هذا المشروع الذي استطاع هرتزل تشييده حجرا اثر حجر ، سقط فجاة من المالية نتيجة رفض الادارة البريطانية له والتي كانت قد استطاعت ان ترسخ اقدامها في مصر .

في حمى انفتاحه على "اسرائيل" يحلو للسادات أن يعتبر بيغن صديق شخصي له ! وكمثل شيء ينفتح عليه السادات له ثمنه الباهظ على استقلال البلاد لان التعامل يجري على أساس « كل شيء بحسابه » ! .

وفي خطابه الاخير في الاسماعيلية اعلن السادات انه عمل سحارة جديدة تحت القناة ، بعد أن أزيلت السحارة القديمة ، وبعدما كانت السحارة القديمة اربع مواسير قطر صغير عملناها اربع مواسير قطر كبير » (٦-٦-١٩٨٠) . هذا هو كل شيء !

ان الكاتب يشير الى ما نشرته جريدة « معاريف » الاسرائيلية في ٢٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٨ التي تقول « كتبت الصحف الاميركية منذ بضعة شهور بان هناك اقتراحا اسرائيليا بان تقوم مصر ببيع المياه من نهر النيل لاسرائيل، وبالفعل فان الفكرة كلها فكرة اسرائيلية وهي فكرة المهندس البشع كلي ، الذي يعمل في شركة تاحال . وكان هذا المهندس قد نشر منذ اربع سنوات ونصف مقالا عن هذا الموضوع في مجلة « أوت » بعنوان « مياه السلام » وقد كتبه بدافع « حل مشكلة المياه التي ستضطر اسرائيل لمواجهتها لبضعة سنوات قادمة » .

ان مشروع المهندس كلي لم يلد في رأسه كما ولدت مينيرفا من راس جوبيتر ، لانه يمتلك تصورا كاملا لحل المشكلة وهي في « احضار مياه من نهر النيل الى النقب الشمالي ، لان هذا شيء منطقي ليس فقط على خريطة وهمية لا توجد فيها حدود سياسية ، بل أيضا على خريطة واقعية لها حدود سلام » .

وتضيف جريدة « معاريف » في ذات المقال « عندما نشر مقال البشع كلي حسب الكثيرون انه قد ضل الطريق . ولكنه يرى ان كل من يمعن النظر في المشروع بعيدا عن الظروف السياسية ، سيكتشف انه مهم وجدير بالدراسة . واليوم نجد أن هناك احساسا يضر الكثير من الاقرار الان بان هذا المشروع ليس طائشا.. وان دراسته قد تمت من قبل شركة تاحال ، ويحتمل أن تقوم في القريب العاجل بتخصيص مجهودات لهذا المشروع ، واحتمالات اخراجه الى حيز التنفيذ احتمالات كبيرة الان » .

الخطر الجديد

يتطرق الكاتب الى خطر المشروع الصهيوني الجديد ، كونه صادرا من هيئة التخطيط الرسمية ، وهو ليس مجرد شطحة مهندس حالم . ويتوقف أمام نقطتين هامتين :

الاولى — ان المهندس البشع كلي عرض الموضوع بنفس الطريقة التي عرضته به البعثة الصهيونية الفنية عام ١٩٠٣ . نهوين شديد وتبسيط اشد . فمشروع عام ١٩٠٣ كان ايضا يخفي عدد السكان في سيناء ، ويقلل من كمية المياه المطلوبة ، وذلك حتى تتم الصفقة ، خاصة ان من لا يملك كان يعطي من لا يستحق ، اذ أن الصفقة كانت تتم في الدرجة الاولى بين انجلترا في عنفوانها الاستعماري والصهيونية في عنفوانها العنصري .

وثانيهما — حين يطرح المهندس الصهيوني مشروعه الجديد قائلا أن حل مشكلة المياه في "اسرائيل" لا يحتاج الى أكثر من ١٪ من مياه النيل سنويا (٨ر. مليار متر مكعب في السنة من حوالي ٨٠ مليار متر مكعب) . وهكذا يصوغ المشروع بطريقة « اعلامية » فذة للتهوين من الكمية ، والتقليل من أهميتها .

ويضيف قائلا : « لكننا اذا علمنا أن مصر كلها ، تقتطع طبقا لاتفاقية عام ١٩٢٩ ، ٥ر٥٥ مليار متر مكعب ، واذا قارنا بين عدد سكان مصر الذين يتزايدون بسرعة تلتهم كل الاصلاحات الزراعية ، وجدنا أنفسنا قاب قوسين أو أدنى من كارثة حقيقية »!

لكل ذلك ، يبين الكاتب أن الدراسة العلمية للصراع العربي — الاسرائيلي ، مثله مثل أي صراع اخر لا تنفصل عن المشاريع الاقتصادية والمالية المطروحة .. وان دراسة احتمالات المستقبل لا يمكن أن تنفصل عن دراسة مثل هذه المشاريع الخطيرة ، القائمة والقادمة. لان الصراع على مصادر الطاقة المائية ، لا يقل أهمية عن الصراع على الطاقة الحرارية ، وخلال أعوام معدودة سيصبح سلاح « القمح » لا يقل خطرا عن سلاح « النفط » .

ان هذا الكتاب يكتسب أهميته الخطيرة ، في كونه وثيقة لا غنى عنها في اتهام الاطماع الصهيونية. وصرخة تحذير وتنبيه لأعرق وطن في العالم عرف العمل وعرق الانسان .

نبيل الحيدري

خبراء المان غربيين في المخابرات الاردنية

تفيد معلومات حصلت عليها « الهدف » ، بان جهاز المخابرات الاردني ، يضم عددا لا باس به من خبراء المخابرات الالمانية الغربية . ويقوم هؤلاء الخبراء بتدريب عناصر مخابرات النظام الاردني على الاساليب الحديثة في ملاحقة العناصر الوطنية وحركات التحرر ، وكذلك تزويد جهاز المخابرات الاردني باحدث اساليب التقنية الحديثة لاداء دور خارج حدود الاردن ، والقيام بعمليات تخريبية ضد اية حركة من شانها تهديد المصالح الامبريالية في المنطقة .

والمعروف في هذا المجال ، ان النظام الاردني يقوم بتزويد الانظمة النفطية الرجعية بعملاء متدربين على أساليب احباط الحركات المضادة ضد هذه الانظمة ، حيث سبق وزود انظمة العراق والسعودية واليمن الشمالي وسلطنة عمان باعداد كبيرة من هؤلاء العملاء المتدربين .

الجزائر : الائحة الخمسية : تطوير اللامركزية وديمقراطية تسيير الاقتصاد

في دورتها الاستثنائية التي عقدت يومي ٢٨ و ٢٩ من شهر حزيران الماضي ، صادقت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني على اللائحة الخاصة بالاختيارات الكبرى للمخطط الخماسي للاعوام ١٩٨٠ — ١٩٨٤ . وتضمنت اللائحة القرارات التي شكلت القاعدة الملموسة لانجاز السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، وأكدت على ان تغطية الحاجات الاجتماعية والجماعية الاساسية بصورة مرضية تشكل الهدف الاساسي الذي يجب ان تتمحور حوله جميع نشاطات التنمية خلال الخطة العشرية ١٩٨٠ — ١٩٩٠ .

وحددت اللجنة المركزية الاختيارات الكبرى للمخطط الخماسي ١٩٨٠ — ١٩٨٤ على الصعد والمستويات المختلفة . ففعلى الصعيد التناسبي طالبت اللجنة المركزية باقامة كافة الاجهزة التي تمكن من القضاء بسرعة على التصلبات البيروقراطية في تسيير الاقتصاد ، كما طالبت بالتعجيل بلامركزية التسيير وتوسيع المسؤوليات في كافة المستويات وتعزيز الانضباط العام للتخطيط .

أما على الصعيد الاجتماعي فقد أوصت اللجنة المركزية على تلبية الحاجات الاجتماعية ذات الاولوية ، ومكافحة التفاوتات الاجتماعية والجهوية ، وحماية القدرة الشرائية للمواطنين وتحسينها . وعلى الصعيد الثقافي اكدت على ضرورة وضع سياسة ثقافية قائمة على اساس اضفاء قيمة على التراث الوطني بهدف تكوين الانسان الجديد ، والعمل على تاكيد الهوية الوطنية التي تنسجم مع الخيارات الاشتراكية كما حددها الميثاق الوطني . وعلى الصعيد الاقتصادي الحث على القيام بعمل حازم في اختيار الاستثمارات وتقييمها والتحكم فيها من حيث تماسكها وتطويرها من أجل التخفيف من القيود تدريجيا خلال فترة المخطط ، وذلك لن يتم الا بدعم التغيرات الجذرية وتطوير منظومة التربية والتكوين تطويرا كبيرا على الامدين القصير والمتوسط ، والقيام بالاعمال الفورية ووضع صيغ متنوعة ترمي الى تعبئة مكثفة لطاقات التكوين الوطنية .

وناشدت اللجنة المركزية جميع مؤسسات البلاد بتجنيد طاقاتها على أوسع نطاق ممكن من أجل انجاز المخطط الخماسي ١٩٨٠ — ١٩٨٤ في أحسن الظروف مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة الاحترام الصارم لقواعد الانضباط في العمل والتسيير الافضل والمراقبة التي يجب أن تفرض نفسها على جميع المستويات وفي كل القطاعات ، مما يساهم في تدعيم الاستقلال الاقتصادي للبلاد وتعزيز التوجه الاشتراكي .

Digitized by Birzeit University Library

التطورات الاخيرة في السودان

من الظواهر البارزة في الحركة السياسية السودانية الراهنة ، هي احياء الطبقات والقوى الرجعية المحلية من قبورها ، التي تجري على قدم وساق تحت غطاء مشروع ((المصالحة الوطنية)) و ((الوفاق الوطني)).

التيار الديني يقرع باب حكم النميري

فقد بادرت سلطة نميري ومنذ اكثر من عام الى اعطاء المعارضة الدينية المزيد من حرية الحركة العلنية وعلى نطاق واسع كالاجتماعات الاسبوعية في مسجد أم درمان والقاء المحاضرات في الجامعة الاسلامية وغيرها ، هذا الموقف ينطلق من ادراك النظام للدور بالغ الاهمية الذي يمكن ان تلعبه هذه المعارضة تحت اشرافه في مواجهة الحركة الوطنية الديمقراطية المتنامية والحركة الشيوعية السودانية بشكل خاص .

ان التاريخ الطويل المشبوه لحركة المعارضة الدينية وموقفها الرجعي على طول الخط من الحركة الوطنية السودانية ، لم يكن بطبيعة الحال منفصلا عن موازين القوى داخل التركيبة الطبقية للمجتمع السوداني ، ولا خارج صراعاته ومعاركه وانتفاضاته ، ففي مقابل توجيه الضربات القاسية لكل الحريات الديمقراطية للطبقات الشعبية الكادحة وقواها الطليعية التي نالت النصيب الاوفر من هذه الضربات ، وجدت حركة المعارضة الدينية نفسها في موقف يضعها على صعيد التحالف والتنسيق مع النظام كجزء اساسي لقمع المطالب والحقوق والحريات الديمقراطية لكل التنظيمات الجماهيرية الشعبية المستقلة في مختلف المجالات وشتى الاطر .

الاحتياطي الدائم للسلطة :

لقد جسدت حركة المعارضة الدينية (المهدي الترابي) ومن لف لفهم ، الاحتياطي الدائم لسلطة نميري القمعية ، ورجل البوليس الذي لا يقول اسمه، المهيء على الدوام لقمع اي تحرك وطني معادي للسلطة،ووسمه بانه عهد من أعمال الشيوعيين الملاحدة! ليس هذا فقط ، وانما قامت بدور الميليشيات الفاشية ضد اية بادرة وطنية وبالاخص في الجامعات السودانية التي تعتبر بحق احدى اهم البؤر الوطنية للمعارضة الوطنية لنظام الحكم الرجعي، ومارست نشاطا مكثفا، اتخذ في اغلب حالاته سمة العنف الرجعي المضاد كاستخدام العصي والسكاكين والضرب المبرح خصوصا تجاه الدعوات التي تنادي بحريه المراة ، وتجاه المطالبة بنظرة عصريه للدين تخرجه من التزمت المسلفي الرجعي .

قام الاخوان المسلمين بالدور المطلوب منهم خير قيام ، بما يتلائم مع سياسة السلطة الرجعية ، واصبحوا من أشد المهللين لنظام نميري والمدافعين عن سلطته ، فقد باركوا جميع المواقف الرجعية التي نهض بها نميري بدءا من تصفية العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفياتي ، وبانتهاج سياسة خارجية قاتمة على التحالف المطلق سياسيا واقتصاديا وعسكريا مع الامبريالية الامريكية ، وانتهاء بالحملات المسعورة التي تستهدف اذكاء روح العداء للحركة الشيوعية والقوى الوطنية الديمقراطية السودانية .

وقد قام نميري بمكافاتهم حين عين مرشدهم حسن الترابي في منصب النائب العام ابان التعديلات التي جرت في آب (اغسطس) من العام الماضي بعد اقالة نائبه الاول ابو القاسم محمد ابراهيم من منصبه ، حينها صرح الترابي بان نميري اخ مسلم !

تبقى المعارضة الجزئية والخجولة لاتفاقيات كامب ديفيد التي تنادي بها الحركة الدينية وبالاخص الصادق المهدي ، التي لا تنطلق من موقف وطني متماسك ، ولا يفهم منها هذا الموقف ، وانما من منطلق الدفاع عن الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس المحتلة ، والعداء الطائفي لليهود ، وهي مزايدة منافقة لا تستقيم على الاطلاق مع العداء السافر للحركة الوطنية والديمقراطية السودانية .

طريق الحل الديمقراطي :

ان الموقف الوطني الديمقراطي يرتكز بصورة اساسية على النضال من اجل الدولة العلمانية ، الذي هو ونبذ الارتباط بالنضال ضد الافكار الرجعية التي تتضح بها الايديولوجيا البورجوازية التي تؤكد على منطق العداء السافر لكل ما هو تقدمي ووطني .

فالحركة الشيوعية السودانية وكل القوى الوطنية ، لا يمكنها باي حال من الاحوال ان تفصل نضالها ضد حكم نميري الرجعي عن نضالها ضد القوى الرجعية في المعارضة ، باعتبارها تواجه نفس المعركة الواحدة ضد نفس الاعداء المشتركين ، ولا بد لها ايضا فضح الاهداف والغايات المشبوهة التي تقوم بها هذه القوى، ومحاصرة نشاطاتها التخريبية التي تتم بالتنسيق والتعاون مع الرجعية العربية وعلى راسها الرجعية السعودية .

ومهما يكن من امر ، فان حركة المعارضة الدينية تدافع عن مناصبها المقبلة في سدة السلطة الرجعية ، وعلى الطبقات الشعبية الكادحة وقواها الثورية ان تدافع عن تاريخها المقبل .

الاحتياطي الاستراتيجي الاميركي من النفط السعودي

في الوقت الذي تقوم فيه العربية السعودية بالمحافظة على مستوى انتاجها من النفط البالغ ٩،٥ مليون برميل يوميا ، بهدف اغراق الاسواق العالمية من هذه المادة ، تقف بعض بلدان منظمة ((أوبيك)) في مواجهتها لتخفيض انتاجها والحد من ازدياد عرض النفط في هذه الاسواق ، التي لها انعكاساتها السلبية على صعيد الاسعار داخل ((الاوبيك)) . ومن المعروف ان السعودية استطاعت تعويض الغرب الراسمالي واليابان والولايات المتحدة الاميركية من كميات النفط المستوردة ، ولا تزال تحافظ على معدلات مرتفعة من الانتاج بالرغم من تشبع الاسواق .

هذه المواجهه انضحت في سلسلة الضغوط التي تقوم بها الجماهيرية الليبية والجزائر والكويت للرد المباشر على القرار الذي اتخذته الحكومة الاميركية مؤخرا والقاضي بشراء كميات من النفط لزيادة المخزون الامريكي الاستراتيجي مع العلم ان اميركا تملك في خزاناتها النفطية في ولايتي لويزيانا وتكساس حاليا كميات هائلة من النفط الخام ، وفي نيتها رفعه الى اكثر من

سوريا بعد التطورات الاخيرة : الجماعات الرجعية بدأت تلفظ أنفاسها

مما لا شك فيه ، ان النشاطات الارهابية المسلحة التي مارسها تنظيم ((الاخوان المسلمين)) في سوريا ، لا تعود باي حال الى تقلهم السياسي في الحياة السياسية السورية بقدر ما تعود الى حجم النشاط الامبريالي في المنطقة عامة ، ويأخذ هذا التنظيم على عاتقه مهام الاسراع في اعادة الاندماج السياسي مع الامبريالية ، وبشكل خاص بمخطط التسوية الجارية في المنطقة العربية للقضيتين الوطنية والقومية .

ولما كان لهذه الضغوط الخارجية بشتى صورها واشكالها التاثير المباشر على الحياة الداخلية ، تطلب من السلطة السورية وقفة حازمة لضرب المرتكزات التي تتكا عليها القوى الرجعية سواء كانت مادية او فكرية . فقد وافق مجلس الشعب السوري في بداية شهر تموز (يوليو) الماضي على القرار الداعي الى تشديد عقوبة الانتساب الى جماعة ((الاخوان المسلمين)) حتى الاعدام وتخفيض عقوبة من يسلم نفسه منهم ، وذلك نتيجة لقيامهم باعمال الاغتيال والارهاب والتخريب التي شهدتها سوريا مؤخرا .

وبعد صدور القرار بفترة وجيزة بدأت دعمات الجماعة الرجعية باعلان انسحابها رسميا من التنظيم وبراءتها من الاعمال التي يقوم بها ، بالاضافة الى تسليم الاسلحة التي بحوزتها . وكشفت اعترافات قادة ((الاخوان)) على المساعدات التي يقومون بتلقيها من قبل الدول الرجعية العربية المحيطة بسوريا ، فقد ثبت ان الاردن تقوم بفتح المعسكرات التدريبية لهم ، وقيام المخابرات الالمانية الاتحادية بتقديم الدعم والمعون لهم .

بالاضافة الى معسكرات تدريبية مماثلة اخرى في العراق حيث يقومون بتلقي التدرب على استخدام انواع الاسلحة كافة في معسكر تابع ((للجيش الشعبي)) في العراق .

أما على صعيد المساعدات المادية وتسهلات التنقل فقد اعترفوا بانهم حصلوا من الاردن على الاموال والهويات اللازمة لشراء كميات كبيرة من الاسلحة من احد المهربين لخدمة اغراض الجماعة ونواياها الدنيئة .

هذا وقد اعلن رسميا في دمشق ان عدد المنسحبين من ((الاخوان المسلمين)) قد ارتفع عددهم حتى الوقت الحاضر الى ٥٢٤ شخصا ، المستفيدين من العفو الصادر بموجب القرار الذي أقره مجلس الشعب والذي اعطى مهلة شهر واحد للانسحاب من هذا التنظيم والا اعتبروا مجرمين تطبق بحقهم عقوبة الاعدام .

حول مصرع العقيد عبد الوهاب البكري

في الثلاثين من شهر تموز الماضي هاجمت مجموعة مسلحة سيارة العقيد عبد الوهاب البكري في مجمع سفريات العبدلي في عمان نتج عن الهجوم مصرع البكري وجرح مرافقه المدعو ابو الغانم .

ويقول تقرير خاص بـ ((الهدف)) من عمان ، ان الامير حسن قدم التعازي الى وزير الداخلية الاردني بمقتل البكري مما اثار ضيق الملك حسين ، الذي كان خارج الاردن آنذاك حتى لا يظهر النظام وكانه مؤيد للبكري وغيره من الرموز المطلوبة لسوريا .

ويضيف التقرير ان هناك ارتياح واسع على الصعيد الشعبي لنجاح العملية ، خاصة وان القتيل كان ضابط مخابرات سوري اشترك في عملية الانفصال في سوريا ، ومعروف انه من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية سي. اي. ايه. كما وانه مسؤول عن تدريب الاخوان المسلمين في الاردن يساعده ابو الغانم لارسالهم للتخريب في سوريا .

وقد كان القتيل يحمل جواز سفر اردني ، وان السلطات الاردنية قامت باعتقال افراد المجموعة التي نفذت العملية على مفرق الناعمة .

أما عن موقف الاخوان المسلمين ، فقد ذكر التقرير ان لدى قسم منهم شعور شديد بالخوف على مصير زعامتهم . وقد اتصل القسم الآخر من الاخوان برئيس الوزراء وطالب باتخاذ اجراءات لحماية الاخوان المسلمين واعدام من نفذوا عملية البكري .

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها ((الهدف)) ، ان سلطات النظام عززت من اعمال الحراسة على قيادات الاخوان المسلمين في الاردن ، كما القت في الآونة الاخيرة القبض على ستة من السوريين .

الجبهة الشعبية في البحرين تصدر بيانا عن التطورات الاخيرة في البلاد

اصدرت الجبهة الشعبية في البحرين في اواخر تموز (يوليو) الماضي بيانا سياسيا حول التطورات الاخيرة في البحرين ، كشفت فيه عن ممارسات السلطة القمعية في مصادرتها للحريات والحقوق والمطالب الديمقراطية للشعب ، وحلها المجلس الوطني وشنها حملات واسعة من الاعتقالات التي ادت الى استشهاد العديد من المناضلين في السجون . و ((الهدف)) اذ تقوم بنشر بعض ما جاء في البيان ، فانها تعبر عن تضامنها المطلق للنضالات الوطنية والديمقراطية التي تخوضها ضد السلطة الرجعية في البحرين .

جاء في البيان :

((تتفاقم يوما بعد يوم الازمة التي تمر بها في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، في الوقت الذي تتزايد نضالات الجماهير الشعبية ، وتضحياتها الجسيمة حيث قدمت خلال الاشهر القليلة الماضية شهيدين على درب النضال الطويل والعشرات من المعتقلين ، مما خلق حالة من الصخب الشعبي الواسع ، اضطر السلطة الى التراجع نسبيا عن هذه الحملة الواسعة واطلاق سراح بعض المعتقلين الوطنيين)) .

واضاف :

((ولكن شعبنا وقواه الوطنية قد وقفت بالمرصاد لهذه السياسات القمعية وناضلت بمختلف الوسائل من اجل الحريات السياسية والنقابية ، ومارست كل اشكال النضال الممكنة وسط الجماهير من المسيرات والتحركات الشعبية الى حشد الراي العام العربي والعالمي ضد هذا النظام الارهابي ، مما جعله معزولا ومحشورا في زاوية ضيقة . واراد ان يلتف على المطالب العمالية بتشكيل اللجان الاستشارية واللجنة العمالية المؤقتة ، واطلاق الوعود بان عهد النقابات قادم لا محالة وليس أمام العمال الا الانتظار ليتقدم الامير بهبته للعمال . ولكن عمالنا الاشاوس قد اختبروا جيدا هذا النظام ولم يعودوا يثقون في الوعود التي يطلقها ، ولهذا ضاعفوا النضالات التي يخوضونها ولم يهابوا حملات الاعتقالات في الداخل والخارج لانتزاع حقهم النقابي المشروع)) .

واكد البيان على ان ((شعبنا قادر على انتزاع مطالبه اذا توحدت صفوفه . واذا نبذ من بين صفوفه الدعوات الطائفية التي تروجها اجهزة النظام ، واذا امسك قضيته بيديه ودافع عنها ولم يسلمها الى أحد ، بل الى الممثلين الحقيقيين للشعب الذين امتلأت بهم السجون والمعتقلات طيلة السنوات الماضية)).

Digitized by Birzeit University Library

جنرالات الجيش البوليفي على غرار بينوشيت

انقلاب ١٧ تموز الذي جاء بالطغمة العسكرية الفاشية في بوليفيا الى قمة السلطة ليس بعيدا عن مجمل التطورات الجارية في اميركا اللاتينية الاخرى . بل هو على صلة وثيقة بالوضع الراهن في كل من السلفادور وكولومبيا والارجنتين وغيرها . ومرد ذلك هو الموقف السياسي العام في القارة المحكوم بضوابط التحالفات التي تفرضها الاستراتيجية الاميركية . فلا تزال معظم دول القارة ترزح تحت وطأة انظمة حكم ديكتاتورية تعلن ولاءها للامبريالية الاميركية، وتعمل على تنفيذ مخططاتها وخاصة الرامية لاجهاض التحركات الجماهيرية وضرب القوى الوطنية والديمقراطية .

وأقرب دليل على ذلك هو ما تعرضت له الثورة النيكاراغوية من تدخل سافر ضد مناضليها وللضغط عليها في محاولة لافشالها من جانب الولايات المتحدة «واسرائيل» وجنوب افريقيا والسلفادور والارجنتين بهدف الابقاء على نظام سوموزا العميل وخوفا من انتقال هذه التجربة الثورية الى باقي دول القارة .

فالسلفادور تشهد منذ انقلاب تشرين الاول الماضي مذابح حقيقية تقوم بها « فرق الموت » اليمينية ضد القوى الوطنية والديمقراطية ، وقد دخلت الاحداث هناك مرحلة جديدة بعد انتصار ثورة نيكاراغوا في العام الماضي .

ان الانقلاب العسكري في بوليفيا يتوافق كليا مع رغبة حكام السلفادور في فرض حصار على ثورة نيكاراغوا ، وخوفا من النهوض الجماهيري وتعاظم قوى الثورة ومناهضتها للنظام القائم .

ويعيد الانقلاب الاخير في بوليفيا الى الاذهان ، المؤامرة التي دبرتها المخابرات المركزية الاميركية في تشيلي عام ١٩٧٣ للاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية التي كان يرأسها سيلفادور الليندي ، والدور الذي لعبته الشركات الاحتكارية انذاك لشل الاقتصاد الوطني ولاضعاف حكومة الليندي التقدمية وخلق المشاكل في وجهها واضعاف موقفها المناهض لمصالح الاحتكارات الاميركية .

وما التصريحات والادعاءات التي تعلنها الولايات المتحدة الاميركية من قطعها للقروض والمساعدات وايقاف المشاريع الانمائية ودفاعها : عن حقوق الشعب البوليفي الانسانية الا قناع لتجميل وجهها البشع المعروف من قبل كافة شعوب العالم . ان هذا الموقف الذي تتخذه الان الولايات المتحدة سبق وان اعلن اكثر من مرة في اكثر من بلد على غرار قراراتها السابقة من الارجنتين عندما اعلنت انها قطعت المساعدات والقروض عن الحكم الديكتاتوري في الارجنتين ، ولكن سرعان ما عادت عن موقفها هذا ، بل وزادت نسبة المساعدات والقروض لها .

ومن المفيد الاشارة في هذا الصدد الى ان حكام « البيت الابيض » بدأوا باجراء مباحثات مع حكومة جزر بمالاو الواقعة جنوب الباسيفيك للحصول على قواعد عسكرية فوق اراضيها لمواجهة احتمالات انتصار الثورة في السلفادور وبوليفيا وبالتالي لتهديد امن نيكاراغوا .

وهذه احدى الحقائق التي تدين الامبريالية الاميركية ونبين ضلوعها في تدبير الانقلاب العسكري الاخير في بوليفيا . كما تلقي الضوء على طبيعة التحركات والمشاورات التي تقوم بها لتنفيذ اهدافها العدوانية . حيث ان الوقائع التي تشهدها اميركا الوسطى بشكل خاص واميركا اللاتينية بشكل عام يتم وضعها كي تتناسب والاستراتيجية الاميركية التي تنظر الى هذه المنطقة على اساس انها خارطة متكاملة حددت اطرها معاهدة حلف « الريو » والتي مكنت الولايات المتحدة الاميركية من التستر بها للتدخل في كل احداث المنطقة والعمل على توجيهها لخدمة اهداف ومصالح الامبريالية الاميركية .

لقد لعب نظام الارجنتين الرجعي دورا ملحوظا في الانقلاب العسكري الذي اطاح بالحكم المدني للسيدة غيلر . وذلك بايعاز وتوجيه من الولايات المتحدة الاميركية ، حيث قامت الارجنتين بتدريب

اعضاء الطغمة العسكرية في بوليفيا

وارسال المرتزقة للمشاركة في تنفيذ الانقلاب الفاشي . كما لعبت كل من السلفادور والاكوادور وغواتيمالا والبرازيل ادوارا مختلفة في هذا المضمار، كعادة القوى الرجعية التي تتكالف لمواجهة اية تحركات جماهيرية او انتفاضات شعبية خارج بلدانها. ولقد اثبتت احداث السلفادور وغواتيمالا وبوليفيا كما اثبتت من قبل الاحداث في نيكاراغوا عن وجود مرتزقة تشيليين يقاتلون الى جانب القوات الحكومية الرجعية ضد شعوب هذه البلدان ، هذا بالاضافة الى وجود « فرق الموت البرازيلية » المرتبطة بشكل وثيق مع نظام بينوشيت في تشيلي والمخابرات المركزية الاميركية .

الصورة اليوم تتكرر في بوليفيا بعد مرور ٧ سنوات على تجربة التشيلي ، حيث فاز بانتخابات

> العاصمة البوليفية تتحول الى ميدان للاعتقال والقتل الجماعي

الرئاسة كروزو ممثل اليسار الوسط ، الذي تمكن من الحصول على اغلبية اصوات الناخبين وهو معروف بمواقفه التقدمية والديمقراطية المعادية للامبريالية الاميركية . كما تتعارض مواقفه هذه مع مصالح جنرالات الجيش الذين يريدون ابقاء البلاد دون دستور او رئيس منتخب . فبعد القضاء على نظام الدكتاتور بانزر عام ١٩٧٩ واختيار والتر غيفارا رئيسا للبلاد وليشرف على تنظيم انتخابات دستورية قام الجنرال باديك بمحاولة انقلابية لمنع اجراء انتخابات ديمقراطية ولمصادرة الحقوق الدستورية للشعب البوليفي . وحاول الجنرال نانوش بوش ان يلعب نفس اللعبة بعد ازدياد النقمة الجماهيرية ضد الجنرال باديك ، الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ تحركت الجماهير الشعبية وبشكل منظم وتمكنت من ارغامه هو الاخر على التنحي ، حيث كلف البرلمان « مجلس الشيوخ » السيدة غيلر للقيام بالمهام الرئاسية الدستورية للبلاد الى حين اجراء الانتخابات الديمقراطية والتي فاز نتيجتها ممثل اليسار الوسط كروزو .

● عودة الديكتاتورية مع العسكر ..

ان زعيم الانقلابيين متأثر جدا بالحكم الديكتاتوري الفاشي في التشيلي ومن الواضح انه سيسير على نفس الخط الذي سارت عليه الطغمة الفاشية هناك . كما أوضح بانه ينوي تنصيب نفسه رئيسا للبلاد لمدة ٢٠ سنة مقلدا بذلك صديقه الحميم الجنرال بينوشيت رئيس الطغمة الحاكمة في التشيلي . وقد وجد الدكتاتور الجديد باسلوب الارهاب الدموي الفاشي التشيلي خير معين له لمواجهة المقاومة الشعبية والحركة العمالية المتراصة ولضرب القوى الوطنية والتقدمية والعمالية وتصفية قيادتها بشكل جماعي ، فقد تم اغتيال عدد من الزعماء السياسيين والقادة النقابيين ، كما تم تحويل ملعب بوليفار الرياضي الذي يقع في ضواحي العاصمة لاباز الى معسكر للاعتقال والقتل الجماعي. حيث يتم ارسال الموقوفين الى هناك بعد ان امتلات السجون في العاصمة .

وفي مواجهة الارهاب الفاشي تتزايد حدة المقاومة الشعبية داخل البلاد ، التي يلعب دورا هاما في تنظيمها وتطويرها الحزبين المؤثرين : الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي . بالاضافة الى القوة التي يتمتع بها اتحاد نقابات العمال المركزي وتأثيره على مجريات الاحداث .

ان لهذا الاتحاد نضال تاريخي عريق فهو الذي وقف عمليا وراء اسقاط نظام بانزر الدكتاتوري ونظام باديك الذي حاول المراوغة والتملص من اجراء انتخابات دستورية .

وعلى الرغم من مرور حوالي الشهر على الانقلاب والحكم العسكري في بوليفيا الا ان الاضرابات العمالية والاشتباكات المسلحة بين الجيش والعمال لا زالت مستمرة . ففي منطقة غاندين بين اعلن عمال المناجم الاضراب العام استجابة للدعوة التي وجهها بهذا الشأن المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية الذي يضم في صفوفه كافة القوى المناهضة لاجهاض التجربة الدستورية في البلاد . وقد اقدمت السلطات الديكتاتورية العسكرية على استخدام سلاح الطيران وغيرها من الاسلحة الفتاكة في محاولة لارهاب العمال والفلاحين الذين يخوضون اشتباكات مسلحة ضد قوات الجيش النظامي .

● سياسة ترغيب وتهديد ..

واعلن حوالي ٥٠٠ الف عامل من عمال المناجم الاضراب مما ادى الى تعطيل الصناعات المعدنية في جنوب البلاد وتوقفها وقامت السلطات العسكرية بمحاصرة منطقة المناجم محاولة خنق تحركهم مستعملة اسلوب التهديد بالفصل من العمل في حال استمرارهم بالاضراب وتارة بالقصف الجوي مما ادى الى استشهاد العديد منهم كذلك منع وصول المواد الغذائية اليهم وبعد فشل اساليب التهديد والوعيد لجأت لاستعمال اسلوب الترغيب معلنة انها ستدفع اجور الايام السابقة من الاضراب في حال عودتهم الى العمل . لكن هذا الاسلوب فشل ايضا ولم يرضخ العمال لابتذال السلطة ، واعلنوا انهم سيستمرون في اضرابهم حتى عودة الرئيسة السابقة غيلر .

وفي بيان أصدره أساقفة بوليفيا اعلنوا فيه ادانتهم لكل الاجراءات القمعية المعادية للجماهير والتي تمارسها الطغمة العسكرية هناك .

وفي محاولة من رئيس الطغمة العسكرية الفاشية للنيل من وحدة الجماهير العمالية والفلاحية اعلن عن احياء الميثاق بين الجيش والفلاحين الذي كان قد الغي عام ١٩٧٨ من قبل أحزاب المعارضة انذاك. معلنا ان الجنود والفلاحين هم طليعة النضال من اجل التحرر الاقتصادي . كما شدد على الطابع الثابت للاصلاح الزراعي ووعد بانشاء معهد للزراعة ومصرف للتسليف الزراعي لتشجيع نمو الزراعة البوليفية على حد قوله . مميداً بذلك ما فعله الجنرال رينه بارنتيوس اورتينو رئيس الدولة عام ١٩٧٤ من اجل كسب الفلاحين لجانبه في مواجهة الجماهير العمالية في بوليفيا .

على ضوء كل ذلك شكلت المعارضة حكومة سرية لقيادة الحركة الجماهيرية في وجه الانقلاب العسكري وعلى ان تقوم السيدة غيلر الرئيسة السابقة بتمثيل الحكومة في الخارج ، كما اعلن العديد من الدبلوماسيين البوليفيين تأييدهم لهذه الحكومة أيضا .

ويدعم هذه الحكومة « تحالف الوحدة الشعبية الديمقراطية » الذي يضم ثلاثة احزاب اساسية بما فيها الحزب الشيوعي .

اما على الصعيد العالمي فقد حازت المعارضة العمالية والجماهيرية على تأييد كافة القوى والاحزاب والمنظمات التقدمية والديمقراطية والوطنية واعلنت عن تضامنها الكفاحي مع نضال شعب بوليفيا ضد الديكتاتورية والفاشية ، مؤيدة عودة الحياة الديمقراطية والدستورية للبلاد . كما طالبت المنظمات الجماهيرية والمنظمات الاجتماعية في اميركا اللاتينية والعالمية مثل (اتحاد النقابات العالمي ، واتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، واتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمية) اعلنت عن استنكارها للفاشية في بوليفيا وطالبت دول العالم بأسره عدم الاعتراف بالنظام الجديد .

ان الحملة الارهابية الجارية في بوليفيا ضد القوى الوطنية والديمقراطية لا تهدف الى خنق كافة أصوات القوى الديمقراطية والمعادية للامبريالية فحسب بل انها ترمي ايضا تبعا للمخططات الامبريالية النيل من الحركة المعادية للامبريالية في كافة انحاء القارة . هذه الحركة التي حققت نهوضا هاما بعد الانتصار على ديكتاتورية سوموزا قبل سنة.

وما المقاومة التي يواجهها الانقلابيون الجدد في بوليفيا الا التعبير الاكيد عن درجة النمو ومستوى التنظيم الذي وصلت اليه القوى الشعبية مستندة في ذلك الى معاركها في الخمسينات عندما وجهت للامبريالية وحلفائها البوليفيين ضربات مؤلمة . وما يجري في بوليفيا انما هو مثال حي على مدى المعاناة التي تعيشها شعوب اميركا اللاتينية . ■

بوليفيا

تقع بوليفيا في وسط اميركا الجنوبية وتقدر مساحتها بـ ١٠٩١ مليون كلم ، وعدد سكانها ٦٠٣ مليون نسمة . ٦٥ ٪ من السكان هم من الهنود الذين ينتمون الى قبيلتي كيچوا وايمارا ، ٣٠ ٪ الى قبائل الميستيزن الهندية و ٥ ٪ من البيض . ويعيش ٨٠ ٪ من السكان في مرتفعات الاندين التي تشكل فقط ١٧ ٪ من مساحة البلاد . العاصمة الرسمية هي مدينة سوكري (٨٠ الف نسمة) اما مدينة لاباز فهي العاصمة العملية للبلاد (٦٥٥ الف نسمة) وقد بنيت هذه المدينة في عام ١٥٤٨ . واللغة الرسمية للبلاد هي الاسبانية .

ويعتمد الاقتصاد البوليفي بشكل اساسي على الثروات المعدنية في البلاد . وتعتبر البلد الثاني في العالم من حيث تصدير القصدير الذي يشكل ٧٠ ٪ من دخل العملات الاجنبية لها . كما تصدر الغاز الطبيعي . البترول . الفضة . الزنك . الرصاص والذهب.

اما من الناحية الزراعية فهي بلد متخلف جدا. ورغم غنى البلاد بالثروة المعدنية الا ان النهب الذي تمارسه الشركات الاحتكارية الامبريالية الاجنبية تحد من تطور البلاد الاقتصادي . ولهذا نجد ان بوليفيا من اكثر بلدان القارة تخلفا .

Digitized by Birzeit University Library

بيان سياسي للجيش الأحمر الياباني

بمناسبة الذكرى الثامنة لعملية مطار اللد ، اصدر الجيش الاحمر الياباني بيانا سياسيا ، حدد فيه توجهاته المستقبلية خلال الاعوام القادمة . كما اكد فيه على اهمية توثيق وتعميق تحالفاته مع الثورة الفلسطينية ، معتبرا ان نضاله موجه بشكل اساسي لمقارعة الامبريالية والصهيونية العالمية ، مستندا في ذلك الى كل القوى العالمية المعادية للامبريالية. وفيما يلي النص الكامل للبيان :

اصدقاءنا ، رفاقنا ، شعبنا ...

في الذكرى الثامنة لعملية مطار اللد ، نعبر « نحن في الجيش الاحمر » مرة اخرى عن عزمنا على الاستمرار بالنضال في الثمانينات . لقد ونقنا وقوينا انفسنا بين الشعب الياباني والشعب العربي والشعب الفلسطيني مع تقديرنا واعتبارنا لمطالب ومثل شهدائنا في مطار اللد .

ننظر لعملية اللد بانها خالقة الجيش الاحمر الياباني ، فالسبعينات كانت مرحلة تصعيد وتوثيق نضال الشعب العربي والفلسطيني متعلمين من مرارة التجارب الفاشلة ومتبنين نظرية نحرر واضحة . فبالرغم من صغر حجم الجيش الاحمر الا انه وضع كل قواه الى جانب نضالكم .

ان نضال الشعوب قد امتد الى جميع انحاء العالم — الخليج ، ايران ، افغانستان ، اميركا اللاتينية ، جنوب كوريا ، ومع ذلك فان الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة لن توقف سياستها الهجومية التي عن طريقها تحاول المحافظة على سيطرة الكولونيالية الجديدة .

ان هذه السياسة ضد طموح الشعوب وضد الاشتراكية ، ان الامبريالية لا زالت مستمرة باستخدام سياسة الجزرة والعصا .

فمن ناحية ، هنالك محاولة لحكم ذاتي فلسطيني ، وفي نفس الوقت تزداد المستعمرات وتعمق طرق الاستعمار في الضفة الغربية وأراضي عربية محتلة اخرى ، للحفاظ على مصلحة الامبريالية الامريكية — اسرائيل — ومصر — الحلف المضاد للثورة .

فعندما تواجه عملية الاستعمار — بنضال الشعب الفلسطيني ، يقووا الهجوم وبصعدوا ممارستهم الوحشية مثل الهجوم على جنوب لبنان ، وطرد عمداء وشخصيات وطنية من الضفة الغربية .. الخ . ان كل هذا يوسع المسافة بين العدو والشعب ، لانه يوضح اكثر ، اسلوب العدو المعاكس لحق الشعب ، هذا ناحية وبقوى ويدعم وحدة الشعوب في كل انحاء العالم من ناحية اخرى .

الدرس الاول من السبعينات كان في الكفاح المسلح، فاقيمت عملية مشتركة مع الثورة الفلسطينية في مطار اللد ، التي كانت موجهة الى العدو الامبريالي الصهيوني والى صالح الشعوب . انه انتصار مشترك في قلب واحد . ولحد الآن ما زال الشعب العربي والفلسطيني يدعم رفيقنا اوكا مونوا ويعتبرونه ابن فلسطين .

ان الكفاح المسلح الذي نخوضه والثورة الفلسطينية مستمر ، ومن خلال هذه العملية تعلمنا ان تحطيم العدو عسكريا غير كاف ، انه لمن المهم جدا ان نتوفق ونتوحد مع اصدقائنا .

نعني انه من اجل تحرير كل فلسطين واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية وللقيام بتحالفات وتعاون مع كل القوى العالمية ضد الامبريالية ، يجب ان تكون عندنا تطلعات استراتيجية ، وهذا طلب ضروري وملح .

فمن اجل القيام بهذا التحالف الاستراتيجي ، فاننا في الثورة اليابانية يجب ان نضع تصور مستقبلي للثورة وان نبني تحالفنا العالمي على هذا الاساس . يجب ان يكون لدينا نظرة استراتيجية لبناء جمهورية اليابان الشعبية . ومن هذا المنطلق علينا ان نتساءل عن طرق تنسيق الكفاح المسلح على المستوى العالمي ، وعن هذا التساؤل اي تصور النضال العسكري يجب ان نسال انفسنا كيف سننتصر سياسيا ، والوصول الى انتصارات سياسية مرتبطة بالشعوب ... فالنظرة الواضحة لتحديد اعدائنا ومن هم ، ونجاهات عسكرية ومادية ... وبكلمات اخرى يجب على الثورة الفلسطينية والثورة اليابانية ان يوثقوا ويقووا بعضهم البعض ليس فقط ماديا وعسكريا بل وايضا سياسيا ونظريا هذا اولا .

ثانيا : ان نضالنا علمنا بان الوحدة طلب اساسي في النضال ، وحدة ما بين القوى الصديقة ، اي انه من الضروري ان تتوحد هذه القوى في الهدف الواحد الا وهو تحرير الشعوب ، فالاسباب التي تسبب انقسامات تضعف هذه الوحدة .

ان هذه الوحدة توثبنا من العدو الانتهازي الذي يحاول استغلال نقاط ضعفنا وتوسيع المسافات ما بيننا . اننا قد اهملنا هذا العامل الضروري وركزنا على ضرب العدو .

فالوحدة يجب ان تبنى على اسس ومميزات سياسية ، نظرية وتنظيمية فعلية ، فالوحدة لا يجب ان تكون مبنية فقط لتحطيم العدو عسكريا والذي تبين وحسب تجربتنا الى بناء علاقات برجوازية . فعلى طريق عملية التعاون من الضروري تحويل وتغيير بعضنا بعضا لتصعيد الوحدة ونفادي القيام بعلاقات التبعية ، من سيطرة قوى على قوى اخرى داخل التحالف . هذه الوحدة تتم عندما يكون تحرير الشعوب هو القيمة الوحيدة . هذا ، باختصار لقد تعلمنا من خلال نضالنا العملي مع الثورة الفلسطينية في البداية كان لدينا مكرة عفوية ، باننا سنناضل يد بيد وبان الوحدة ستاتي من هذا النضال ونتيجة له . لقد تعلمنا ان الوحدة تترافق مع تعزيز نوعي للثورة في كل بلد ، ولان عددنا صغير يعد على اصابع اليد ، ونعمل على ان تمثل الشعب الياباني ، فلقد مارسنا النقد الذاتي من اجل ممارسة افضل للعمل ضد الامبريالية العالمية.

ثالثا : تعلمنا ايضا ، الاممية من خلال تجربتنا العملية مع الثورة العربية الفلسطينية ، وتعلمنا كيف يكون التحالف النوعي مع القوى الثورية العمالية والقوى الثورية العالمية ، تعلمنا ان على القيادة الثورية ان تثور نفسها بشكل دائم ، وتبحث عن الوحدة بين صفوفها ونهاجم الاعداء فمن الضروري ممارسة الكفاح المسلح والتضامن مع الشعوب فيجب العمل على هذا مع الحفاظ والتاكيد على النظرة الاستراتيجية للثورة وليس فقط الارباح ذات المكتسبات التكتيكية .

رابعا : لقد تعلمنا بان القوى القيادية الحقيقية تثور نفسها دائما على اساس الوحدة وهدف التحرر . فالقوى القيادية للثورة اليابانية تنقسم الى عدة فئات ، ومع هذا ، فان الشعب يتوقع ظهور القوى القيادية الحقيقية .

ان الثورة الفلسطينية ضمن نضالها توسع وتعمق ، قوة ، القوى الرئيسية . اهم شيء هو توحيد القوى الثورية الشعبية ، فمن الضروري ، وجود نواة قوية من اجل توحيد الشعب . فلذلك يجب على الطليعة القيادية ان تطور وتثور نفسها وبشكل دائم لتستطيع تمثيل مصالح الطبقات المضطهدة ، وليس فقط مصالح فئات منها . لقد تعلمنا هذا ونطبقه وهذا رابعا .

اننا في الجيش الاحمر الياباني ، وكممثلين للشعب الياباني سنواصل نضالنا مع الثورة الفلسطينية في الثمانينات وسنطبق الدروس التي تعلمناها من سنوات السبعينات فللوصول الى الوحدة ، في محاولاتنا ، ضمن معسكرنا فاننا نحتاج الى تدريب ويجب علينا التدرب ايضا .

اننا سنقاتل مع الثورة الفلسطينية ومع الثورة في كل مكان من اجل بناء الوحدة العالمية « الاممية » لنتمكن من القيام بدورنا في الثورة في هذا العالم ضد الامبريالية والصهيونية .

نود ان نتعلم من تجربة الثورة الفلسطينية والثورات العديدة الاخرى في العالم من اجل ان نتقدم ونتحد سويا .

ايها الشعب الفلسطيني ايها الشعب العربي ، يا اصدقاءنا بامكاننا ان نلخص ما تعلمناه من الثورة الفلسطينية والثورات الاخرى بان ثقوية قوانا الذاتية هو عامل اساسي لقيادة الشعب الياباني فعند تنمية العملية البطولية في مطار اللد ، اممبا ، وسويا ، متضامنين عماليا فاننا سننتصر بالنضال في الثمانينات .

تايلاند

أداة لتنفيذ المخطط الأمريكي ـ الصيني

عندما خاض الشعب الكمبودي بقيادة حزب العمال الكمبودي النضال ضد الامبريالية الامريكية والطغمة العسكرية هناك ، كان يهدف لبناء مجتمع جديد خال من الاستغلال والعبودية، قادر على بناء اقتصاد وطني يهدف للرقي والرفع من المستوى المعيشي للشغيلة وكل الكادحين هناك . ولكن بعد هزيمة الامبريالية الامريكية عام ١٩٧٥ سيطرت على الحكم طغمة بول بوت — يانغ ساري المتطرفة والتي جعلت من البلاد معسكرا للارهاب وسفك الدماء . وقد كان ذلك رغبة في تطبيق التوجهات « النظرية » الصينية حول ادعاء بناء الاشتراكية بطريقة القفزات دون النظر بعين الاعتبار للظروف والعوامل الموضوعية والذاتية والقوانين العامة لبناء الاشتراكية .

وهكذا وبالتدريج اخذت طغمة بول بوت تنفذ مخططات قادة بكين المعادية لشعوب الهند الصينية وخاصة للشعب الفيتنامي ، بهدف اعاقة تطور البناء الاشتراكي في البلاد والتغلب على مخلفات الحرب الامبريالية القذرة هناك .

وخلال هذه المرحلة الدموية التي قادها بول بوت وزمرته ضد الشعب الكمبودي والكوادر والقيادات الحزبية المخلصة ، لم تتذكر واشنطن على الاطلاق اي من مبادىء حقوق الانسان التي تغنى بها الرئيس كارتر على مدى أربع سنوات متتالية .

فسياسة وممارسات بول بوت كانت تخدم الامبريالية الامريكية وتوجهاتها في منطقة جنوب شرق آسيا في محاولة لعودة نفوذها وسيطرتها هناك بشكل او بآخر حيث انه بعد ان تم القضاء على زمرة بول بوت وهروبه خارج البلاد والتفاف الشعب الكمبودي حول جبهة الانقاذ الوطني وقيادتها لاعادة الحياة الى البلاد ولتنفيذ الاهداف التي ناضل الشعب الكمبودي من اجلها ضد الامبريالية الامريكية ، عند ذلك اخذت اجهزة الامبريالية العالمية تنشط بكل طاقاتها للدفاع عن القيادة المشرعية !!! بزعامة بول بوت .

والمغريب حقا هو ان تدافع الامبريالية الامريكية عن « قيادة » كانت تدعي بالسير نحو الاشتراكية .

وبنفس المقدار من الالم الذي اصاب قادة واشنطن على اثر الاطاحة ببول بوت ، اصاب قادة بكين ايضا . فهم لم يخفوا دعمهم ومساندتهم القوية لجماعة بول بوت باعتباره الاداة المنفيذية لرغبات بكين وسياستها في المنطقة . وهذا يتضح من الهجمات العسكرية العدوانية التي نظمها نظام بول بوت ضد اراضي فيتنام الاشتراكية عام ١٩٧٨ ، والهجوم العسكري الصيني ضد فيتنام في مطلع عام ١٩٧٩ .

الآن وبعد ان بدأت جمهورية كمبوديا الشعبية في بناء اقتصاد وطني مستقل على اسس علمية مدعومة بذلك من بلدان المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي ، اخذت قوى الامبريالية العالمية والامريكية تحديدا بالاشتراك مع الصين في تحويل اراضي تايلاند المجاورة لكمبوديا لتكون قاعدة ارتكاز وانطلاق لفلول المرجعية الكمبودية المتواجدة في تايلاند بزعامة بول بوت ، وذلك للقيام باعمال تخريبية ضد الشعب الكمبودي وعرقلة تطوره الاقتصادي والاجتماعي .

وهنا نظهر احدى الاهداف الاستراتيجية المشتركة التي تلتقي عليها الامبريالية الامريكية والشوفينية الصينية التوسعية ، هذه الاهداف التي عبر عن وجودها اكثر من مرة قادة البلدين ، وفي اكثر من مناسبة . واخذت كل من بكين وواشنطن بتقديم كل انواع الدعم والمساندة المادية والاعلامية والسياسية والعسكرية لدول بوت وعصاباته الرجعية .

من اجل تعزيز هذه السياسة العدوانية الرجعية اخذت واشنطن وبكين سوية ، خاصة بالفترة الاخيرة بتسليح الجيش التايلاندي وتزويده بالمعدات الحربية ذات التكنولوجيا الحديثة ، وذلك لاعداده للقيام باعمال عسكرية ضد كمبوديا . وبتم تهيئة الظروف للقيام بمثل هذه الاعمال من خلال ادعاء السلطات الرجعية في تايلاند والزاعمة ان القوات المسلحة الكمبودية هاجمت اراضي تايلاند . وقد عملت اجهزة الاعلام الامبريالية والرجعية على الترويج لمثل هذه المزاعم والضرورة الدفاع عن تايلاند وحمايتها .

ولا تخفي واشنطن وبكين تزويدهما المشترك للجيش التايلاندي بالاسلحة الحديثة ، كما يقوم الخبراء العسكريون الصينيون بمهام اعداد وتدريب جماعات بول بوت اللصوصية في اراضي تايلاند . هنا تتضح المؤامرة الثلاثية التي تتزعمها الامبريالية الامريكية والصين وتدفعا بحكومة تايلاند لتكون الاداة التنفيذية لمخطط عدواني واسع ليس فقط ضد كمبوديا وانما ضد جمهورية لاوس الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية ايضا .

ان الهدف الذي تسعى اليه الامبريالية الامريكية من سياستها في المنطقة واضح جدا — تدعيم حلفائها ومواجهة القوى الثورية داخل تايلاند ولمساعدة النظام القائم لامتصاص النقمة الجماهيرية الناجمة عن الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد ، وزيادة سيطرتها وفرض نفوذها في المنطقة لتدعيم قواها في مناطق جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي .

اما قادة بكين فيسعون هم ايضا لفرض السيادة والهيمنة الصينية على بلدان جنوب شرق آسيا ، وذلك بايجاد صدامات عسكرية دائمة بين كمبوديا ولاوس وفيتنام ، هذه الدول المتاخمة والمنضمة التي بجميعها معاهدات صداقة وتعاون ، وبين تايلاند — القاعدة العسكرية الامريكية ، ذات النظام الرجعي والمدعومة من قبل نظام بكين ايضا . والسياسة الصينية خلال السنوات الاخيرة اكدت رغبة القادة الصينيين في احياء فكرة الامبراطورية الصينية من جديد وذلك باخضاع كل شعوب المنطقة لبكين ورغبات نادتها الشوفينية التوسعية .

لكن هذا لن يحصل ابدا . فكل قوى التقدم والسلام في العالم تقف الى جانب شعوب كمبوديا ولاوس وفيتنام ، كما ان شعب تايلاند توافق للسلام هو ايضا .

وهذا التضامن الاممي الذي تقوده بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي يعتبر عاملا حاسما في ردع الامبريالية الامريكية وعملائها في المنطقة، وفي افشال وابطال مفعول السياسة التوسعية الصينية ايضا .

ج. أبو العون

Digitized by Birzeit University Library

تركيا

احكام شكلية بحق مجرمي مجزرة قهرمان ماراس

الدولة تسعى لتخفيف احكام الاعدام والمجرمون الرئيسيون هربوا من السجن

الاحكام التي اصدرتها المحكمة العسكرية التركية في اثنتين في ٨ آب الجاري كانت موضوع حديث مختلف صحف العالم ووكالات أنباءه .. ليس لانها محكمة عسكرية تنظر في جرائم ذات طابع سياسي فريد من نوعه ، بل لانها ظاهرة وحشية ومجزرة هددت عرقا ما بالتصفية ، ونالت من النساء كما نالت من الاطفال والشيوخ والرجال على حد سواء .. مجزرة قام بها حزب سياسي وهو حزب العمل القومي الفاشي وميليشياته العسكرية « منظمة الشباب المثالي » وقواته العسكرية الخاصة التي يطلق عليها اسم « الذئاب الغبر » باشتراك وتواطؤ من قوى الامن المحلية في الاقليم .

صراع عرقي أم سياسي ؟

والمجزرة حديث الصحف والوكالات حدثت في قرية قهرمان ماراس (١٢٠ الف نسمة تقع في الجنوب الشرقي للاناضول) في كانون الاول ١٩٧٨ وراح ضحيتها ١١١ قتيل يتهمون بأكملهم الى طائفة دينية واحدة ، وهي الطائفة العلوية التي يبلغ نفوسها ٣ مليون نسمة منهم مليون كردي يشكلون ١٥/١ من مجموع سكان تركيا البالغ ٤٤ مليون نسمة . أما لماذا استهدفت هذه الطائفة بالذات ، فتلك مسألة اتضحت من خلال سير المحاكمات ومن طبيعة الحزب ذاته الذي قام بالمجزرة . فحزب العمل القومي الذي يتزعمه الكولونيل المتقاعد البارصلان توركيش يعمل على بناء دولة طوران الكبرى القائمة على اساس تفوق العرق التركي ، هذه الدولة التي يحلم بها تضم ١٦٥ مليون تركي هم اتراك الاتحاد السوفياتي والصين وايران والعراق وسوريا وباقي دول أوروبا المحيطة بتركيا .. كل هؤلاء بود توركيش توحيدهم لبناء دولة عسكرية قوية تعيد أمجاد المغول ، ويتفوق فيها العنصر التركي على كل العروق . هذه هي خلاصة افكار توركيش التي تفشت بين اتباعه ، ولكي نصل الى صورة واضحة للصراع نتساءل من يقف ضد هذه الافكار الفاشية ؟ والجواب بالتحديد سيكون احزاب اليسار التي لا تؤمن بغير الصراع الطبقي طريق للتغيير والثورة والوحدة .. اذن لماذا اتجهت ذئاب توركيش الغبر الى الطائفة العلوية ؟ الجواب هنا يكمن بان هذه الطائفة كانت ولا زالت ارضا خصبة للافكار اليسارية والماركسية ، كما انها منحت احزاب اليسار اغلب قياداته . وكشفت المحاكمة عن ان المهاجمين الفاشيين للقرية كانوا يرتكبون جرائمهم وهم يهتفون « يسقط الشيوعيين والعلويين » هذا فضلا عن ان قطاع كبير من الطائفة يطالب بثورة على النمط الايراني في تركيا ويجاهر بتأييده للقادة الايرانيين .. وتلك مسألة تثير أحقاد العنصريين الاتراك الذين يتحسسون من الجارة ايران تاريخيا ويرفضون أي شيء غير تفوق عرقهم التركي .. والطائفة أخيرا اقلية دينية وعرقية (مليون كردي) .. والمبدأ الفاشي العام هو ضرب الاقليات وسحقها .. وهكذا توفرت في الطائفة كل شروط الاستهداف من حزب فاشي .. وكانت موضوعا لحقده وحقلا لمجازره التي لم تتوقف عند مجزرة قهرمان ماراس بل انها امتدت مؤخرا الى مدينة قورم في وسط الاناضول وضد الطائفة ذاتها .

ما يقرب من سنتين والرأي العام التركي يرقب بفارغ الصبر أحكام المحكمة العسكرية التي شكلت في ظل الاحكام العرفية للبت والقصاص بحق مجرمي مجزرة قهرمان ماراس ، ومع طول الفترة الماضية لم يشك أحدا بمهزلة القضاء العسكري سوى بعض مؤيدي حزب الشعب الجمهوري الذين ما يزالوا يصورون الجيش كحامي للوطن وللمؤسسات التي أرساها مؤسس الجمهورية كمال أتاتورك .. لم تكن الاحكام التي صدرت بحق المجرمين مفاجئة لأحد .. فمن ٨٨٢ منهم طلب الادعاء العام اعدام ٢٦٧ ساهموا بشكل مباشر وعن سبق اصرار في المجزرة .. وبعد مداولات المحكمة وسير الايام أيقن الكثير بأن عدد المحكومين بالاعدام لن ينخفض عن ١٧٤ شخصا .. الاحكام بشانهم كانت شبه مؤكدة ..

يوما بعد يوم تنخفض حدة التوتر لدى عسكري المحكمة العرفية حتى يوم ٨ آب الجاري حيث اصدرت المحكمة قراراتها بالحكم باعدام ٢٢ شخصا فقط واصدرت أحكاما أخرى بالسجن لمدد تتراوح بين سنة واحدة و ٢٤ عام كما قضت ببراءة ٤٣٢ منهما .. وهكذا بدل ان تكون المحاكم العسكرية في ظل هذه المجازر رادعة للمجرمين جاءت مشجعة لهم وكانها تربت على اكتافهم سرا .. اما تساهل المحكمة فقد يبرر على اساس ان المحكمة رات بحكمها ان لا تصب الزيت على النار وتاجج الصراع الطائفي .. الا انها تناست بان المجرمين الرئيسيين في المجزرة قد تم تهريبهم من السجن سرا ، ولم يصدر بحقهم أي حكم ، ولان الخبر ما عاد سرا وتناقلته الاحزاب ، فقد صرح مصدر عسكري عن القاء القبض على ضابط برتبة نقيب وأربعة جنود ومحام واثنين من زعماء منظمة « الشباب المثالي » بتهمة تنظيمهم لهروب مسؤولي مجزرة قهرمان.

حرب اهلية غير معلنة

ما عاد الناس يتحدثون عن حرب اهلية قادمة .. أو عن خطورة الانزلاق فيها .. لانها اصبحت واقعا معاش .. هكذا وبتطور منظم وهادىء وجد الاتراك انفسهم في حالة حرب اهلية شاملة .. ما يقرب من ١٥ قتيل يوميا هم ضحايا العنف السياسي منذ مجزرة قهرمان ماراس في نهاية عام ١٩٧٨ ولحد الآن سجلت الدوائر الرسمية ٣٥٠ قتيل ، والعدد متواضع ، ولكنه في حالة تضخم واتساع .. العمليات التي يقوم فيها اليمين الفاشي تبدو في منتهى التنظيم والتخطيط ، وقوى الامن التي شكلت في ظل وزارات فاشية يمينية أيام كان يرئسها البارصلان توركيش في حكومة الجبهة الوطنية التي ضمت أحزاب العدالة والخلاص الاسلامي وحزب العمل القومي ، وتولى توركيش حينها منصب نائب رئيس الوزراء أولا ثم وزير آلداخلية .. حينها درب عناصره العسكرية في معسكرات الدولة ونسق مع حلف شمال الاطلسي عمليات التعاون والتجهيز واعداد قوى الامن والتسلل الى القوات المسلحة والمراكز الحساسة في الدولة ، ومنذاك وجهاز الدولة لغز لا يفهمه غير القوى اليمينية ، هذا الجهاز الذي شن أجاويد عليه جام غضبه وهو في المعارضة وعجز تماما أن يقود حملة تطهيرية في صفوفه مما اغضب حلفاؤه من اليسار وانفكوا عنه بعد حين .. العمليات الارهابية التي ينظمها اليمين اذن ليست وليدة اجتهاداته فحسب ، بل انها خطة مدروسة ومنظمة ، ولا يسع الدولة الا مباركتها والامثلة على ذلك كثيرة : مجزرة قهرمان ماراس ، اضراب عمال ازمير حيث أضرب ١١ الف عامل ضد اجراءات الفصل التعسفي التي طبقها ديميريل بحق أعضاء الاتحاد العمالي التركي « ديسك » والتي لم تنتهي الا بمهاجمة القوات العسكرية الرسمية وقوى اليمين المتطرف للمصانع والاشتباك بالاسلحة والايدي مع المضربين لانهاء الاضراب . ومثال آخر حي وجديد وهو أحداث مدينة قورم الطائفية مرة أخرى .

والحال فالازمة السياسية لا زالت قائمة وذلك لكون اليسار وقواه الديمقراطية لم يدخروا جهدا في المواجهة مع اليمين ولم يتركوا له حرية تصفيتهم دون الرد الحاسم برغم وقوف اجهزة القمع الرسمية ضده .. المواجهة شاملة والاغتيالات من الطرفين أصبحت حدثا يوميا عاديا .. وهكذا فالعنف ظاهرة عامة في البلاد .. وعلى الجانب الآخر لم تزل المشاكل المستعصية الاخرى قائمة فعلى رغم مساعدات المانيا الغربية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .. ودولارات المغرب وأسلحته لتركيا ما زالت البطالة في اتساع والتضخم في أعلى درجاته ، فضلا عن تثبيت الاجور الذي ما عاد يسد الكفاف .. أمام أوضاع مثل هذه ، اتسعت أحزمة الفقر حول المدن الكبرى وأصبحت مدن الفقر الجديدة قلاعا حصينة للثورة والتمرد ...

المواجهة اذن شاملة والازمة الاقتصادية متسعة وتدر مردودا طبقيا كفيل بتاجيج الصراع وتجذيره .. وفوق هذا وذاك تظهر الازمة السياسية هي الاخرى.. أزمة تقاسم السلطة ما بين اضراب اليمين والوسط المساندة .. تبدو هذه الازمة دون حل بل انها كما عبر عنها (مستديمة) .. فالجمعية العمومية لم تتوقف منذ نهاية شهر آذار بتعيين رئيسا للجمهورية ، ومشاريع الحكومة للحد من الارهاب لم يصدق عليها من البرلمان ما عدا مشروع واحد وهو « صلاحيات جديدة للسلطات العسكرية في الاقاليم » .. تعثر تصديق المشاريع يرجع الى الخلاف المستديم ما بين حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة .. فكما اعلن عن اتفاق قريب ما بين القوتين السياسيتين هذه ، اختلف الحزبان وتفرق أمرهما وكثرت شتائمهما وانعدم الحل ..

الا ان ثمة تطور جدير بالملاحظة في الوضع التركي ، ذلك هو مشروع القرار الذي قدمه حزب الخلاص الاسلامي الذي يتزعمه البروفيسور نجم الدين اربيكان الى البرلمان التركي ، المشروع يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .. قوى اليسار التركي علقت بذكاء على مدى جدية القرار ، وهل هو جزء من حملة دعائية لحزب الخلاص أريد منها مغازلة التوجه الديني الاسلامي لدى المواطنين الاتراك الذين يرفضون التعامل مع اسرائيل ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى الحصول على مزيد من المساعدات المادية لحزب الخلاص من الدول العربية ثمنا لهذا الموقف السياسي الجديد .. خاصة وان المشروع قدم للبرلمان مباشرة قبل سفر اربيكان في زيارة لعدة بلدان عربية .

وأخيرا ما الذي تخفيه الايام القادمة على الساحة التركية ؟

■

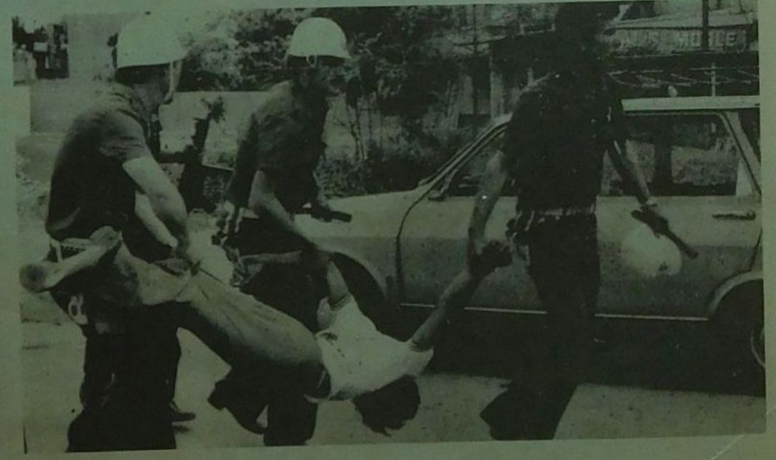

فصل وابعاد ١٢٠٠ عامل مضرب أسود في جنوب أفريقيا

بعد اضراب دام أربعة أيام قام به عشرة الاف موظف وعامل بلدية في جوهانسبورج عاصمة جنوب افريقيا . وبعد ان رفضت الحكومة بشكل قاطع التفاوض مع نقابة العمال والموظفين السود التي تدافع عن حقوقهم بحجة ان النقابة غير معترف بها من السلطات. قامت السلطات البوليسية باعتقال رئيس النقابة السيد جوزيف مافي يوم الخميس ٣١ تموز الماضي .

وفي يوم الجمعة الاول من آب اذاع راديو جوهانسبورج قرار الحكومة بابعاد ١٢٠٠ عامل أسود من المضربين خارج البلاد .. وقد قام البوليس على اثر ذلك باقتياد ٨٦٠ عاملا الى نرافسكي و ٢٤٠ عاملا آخر الى قوندا .. و ٤٠٠٠ عامل وضعوا في حي السود في العاصمة سويتو .

وقد ادعى متحدث رسمي باسم البوليس بان المضربين انفسهم اختاروا الرجوع الى قبائلهم ونحن حرصنا كل الحرص على مرافقتهم حتى ديارهم !!!

Digitized by Birzeit University Library

فانيسا ريدغريف

الفلسطيني
الحلقة الأولى

دراسة فيلم فلسطيني من إنتاج فانيسا ريدغريف

بقلم : محمد الاسعد

الجمهور المحتشد امام اي حدث يعني ان شيئا ما في الجو ، وان شيئا ما يحدث في اعماق هذا الجمهور . اي ان اللامبالاة قد حل محلها الاهتمام . وان الجسور المنقطعة بين الداخل الانساني والواقع الخارجي تعاد اقامتها مجددا . ومجددا تنشأ الصلة الحميمة بين التطلعات والاحلام القتيلة و المهملة وبين الموضوعات الصلبة والمحايدة .. تلك التي تتحول بفعل الاساليب الثقافية والسياسية والاقتصادية السائدة الى موضوعات غريبة قد تكون معادية احيانا لطمأنينة الفرد ومعاشيه لما يعتقده جديرا بالاهمية .

امام الفن وحده يكتسب هذا الاحتشاد طابع الطقس الاحتفالي ، طابع التوحيد والابقال في اعماق الروح الجماعية ، ليس خلال حلم مشترك — اذ ليس الحلم شرط مشاركة — بل خلال واقع مشترك تنفلت من حركته وحدة الاحلام والتطلعات .

امام فيلم « الفلسطيني » لفانيسا ردغريف كان جمهور وحدث ومناخ . كان طقس نجاوز القول الشائع كثيرا من ان الفن لن يجد له جمهورا في الكويت ، وان حياة العمل بطبيعتها تخدر الانسان وتقوده الى مسارب الاشياء بعيدا عن ماهيته ، مشغولا بما هو مغاير كونه ، واذا كان ليس غسيرا الكشف عن منطلقات هذه الفكرة المرنة ، فان حادث الجموع امام الفيلم يكفي لتقديم دلالة في عدة اتجاهات :

الاول : اتجاه الجمهور الذي يعرف بعفوية ماذا يريد ، فيخرج احيانا من بين ركام التفاهات التي اغرقوه بها ليعلن حضوره .

الثاني : اتجاه طبيعة هذا الفن ودلالتها الانسانية بوصفه فنا واقعيا ، على النقيض من اتجاهات عن التسلية اللا انساني الذي تقوده زمر الطفيليين والمنتفعين على مساحة الوطن العربي .

الثالث : اتجاه معنى حرب لبنان حين تطل من وجهة نظر غير رسمية ، من وجهة نظر الجموع الكبيرة والغريبة في وطنها نفسه . وهي تواجه عنف الاقلية المتحكمة بمصيرها .

الرابع : اتجاه الفن والفن السينمائي خاصة للحضور في الزمن الراهن ، واسقاط فاصل الوهم بين المشاهد والفيلم ، والاستفادة من خصائص الفنون جميعا في قمة هذا التطور .

الفيلم بدءا من عنوانه ، والطابع السياسي الذي احاطته به الاخبار والتعليقات لمس وتر الجمهور الحساس . وبالنسبة لصاحبة الفيلم فانيسا ردغريف ، لم تكن هذه اللمسة مسالة عابرة ، بل هي صميم عملها الفني . اي انها بكلية بسيطة مشغولة بالسياسة . ولكن ليس السياسة بالمعنى الشائع ، السياسة الاحتيال والمراوغة والمناورة والاكاذيب واخفاء الحقائق ، بل السياسة بوصفها تنظيما شاملا للحياة يبدا من ابسط الوقائع مثل الحاجة الى ضرورة توفير العلاج الطبي للجميع ، وينتهي بالكثير المفاهيم تجريدا مثل مفهوم صراع التناقض .

هذا التفسير نقراه في الفيلم مفصلا ، حيث لكل مفهوم من المفاهيم مثل « الثورة » و « العدالة » معادلة الحسي . اي حادثة الواقعي . فصيادو الاسماك الفقراء ينتمون الى الثورة لانهم يرون ان « لقمتهم تسرق من افواههم » وفلاحو الجنوب اللبناني يلحون على طلب العدالة لهم ولاجيالهم لان الالة التي فرض عليهم استخدامها لحراثة الارض ما زالت هي نفسها منذ ايام ابينا آدم .

والفلسطينيون يحملون السلاح ويبنون المستشفيات ويقيمون المدارس لان القوى المسيطرة على السلاح والدواء والعلم تريد منهم ان يموتوا كبشر حتى بعد ان سرقت وطنهم . لقد احتشد الجمهور الكبير هنا على ابواب احدى قاعات العرض لانه يدرك السياسة بهذا المفهوم ، ويدرك اكثر الصلة بينه وبين ما يحدث . ففي هذا الوقت بالذات — والكل حاضر : الجمهور والحدث والمناخ — يتاكد ان الفلسطيني اكثر من اي وقت مضى متعلق بفلسطينيته . لانها مثلما كانت في الماضي كذلك هي في الحاضر القلق ، وكذلك هي في المستقبل حيث لا يستمر وجود الانسان الا منتميا الى مجتمع والى ارض .. وبدون ذلك وخارج ذلك كل تاسيس انما هو على الرمال المتحركة .

لا نعني بذلك الفلسطيني في الفيلم فقط ، بل الآخر المشاهد . لان الحاجز الوهمي الذي تقيمه الفنون المقبولة والممارسة حتى الان قد سقط في هذا الفيلم ، حين انتقل الجمهور ليختلط بالناس على الشاشة . فلم تكن « فانيسا » هي وحدها من يسال الطفل والطبيب والمقاتل والارملة ليعرف ما يحدث .. بل كان كل منا ايضا يسال نفس الاسئلة ، ولم يكن صاحب العتابا الفلسطينية يخترق بصوته عشرة اشخاص على الشاشة بل حشدا يمتد بطول الوطن .

من الطبيعي ان نصل الى هذا ، لان قدرة الفيلم على تحقيق هذه الوحدة يرجع الى سبب وحيد ، هو انه فيلم يعيش الحاضر ، حاضرنا . ويكشف عنه ، عن حاضرنا .

لقد كان الطقس واقعيا يشبع ذلك التآخي في الحضور والاحساس والوجود مما بين افراد الجمهور ، ولم يكن هربا تحت اقنعة التاريخ او خيالات المستقبل .. وارتسم ذلك على صمت الجمهور الموحد وهو في طريقه الى الخروج ، حيث لكل انسان ما يحمله وما يفكر فيه . وحيث لكل منهم تجربة يعاد تنظيمها يوميا .. وجاء هذا الفيلم ليكون عنصرا من عناصر البناء او اعادة البناء الذهني والسلوكي .

هل يذهب الناس الى الفن في اوقات الازمات ؟

نعم بالتاكيد .. لان لهم ما يودون معرفته عن انفسهم وعن عالمهم ، وما يودون احياءه من نفوسهم في ظل الخيبات والهزائم المستمرة في معركة وجودهم . ولانهم هم المعنيون اساسا بما يحدث في وطنهم .

يقف الفيلم شاهدا ببساطة على ان الواقعية في الفن ليست نمينة فقط ، بل وضرورية ايضا . لانها شرط وجود الفن حيث ترتكز البدعات على معطيات الواقع ولا تتجاوز هذين البعدين : الانسان وعالمه . ونسبة العالم الى الانسان ليست لعبة لغوية ، بل هي حقيقة لا وجود للفن خارجها . المركز الاول هو الانسان ، ولكن المستمر والمتغير في الزمان والمكان .

وحتى حين حاولت « الرواية الجديدة » في فرنسا حذف الانسان من العالم لم تستطع بكل ما حشدته من تركيز على الشيء ، ومن علاقات لغوية جديدة الا الاشارة الى ان الانسان ودوره لا يمكن حذفه .

كل ما توصل اليه الانحطاط الفني في القرن العشرين على ايدي سماسرة الفن هو حذف بعض ابعاد الانسان واختصاره ، لتلائم هذه الرؤية مع مقتضيات اقتصاد السلعة . فولد في الفن الانسان كبعد نفسي مقطوع الصلات بالتشكيلة الاجتماعية ، او الانسان كمراقب لتوضى العالم دونما ضابط من ذاكرة تاريخية .

وليس غريبا ان ينظر منظرو هذا الفن الى التاريخ او التشكيلة الاجتماعية نظرتهم الى اعداء حقيقيين . وان ينظر هؤلاء الى الواقعية نظرة متعالية تنسجم مع

صباح الخير

« الى المقاتل في الجبهة الشعبية ، الذي عرفته ولم اعرف اسمه ، والذي صَبحتُه يحرس المدخل » .

— ١ —

حين صَبحتُه
كان يحرس الباب في اول الشارع ،
كان في الباب ،
والشمس في وجهه وردة
وعلى خصره دالية .

— ٢ —

حين صَبحتُه
وهو في الباب ،
في أول الشارع ،
كان يسترسل الصبح في راحتيه
نشيدا
وينطلق الصبح من راحتيه نشيدا
وكان رشاشه يذخر الاغنية

— ٣ —

وحين اشعل سيجارته ،
وانتحى الحزن في آخر العين
قبله اللمح ،
اشعله الحلم ،
ارسل اغنية ثانية

— ٤ —

حين صَبحتُه
كان في أول الشارع
يرسم للشارع أبحاره
يرسم للدرب اصراره
يزرع الخطو في حنجرة الواقع المر
ينتقي وردة ثانية .

محمد الرياحي

« صامد الاقتصادي » في عدد جديد

● صدر العدد الجديد من « صامد الاقتصادي » المجلة الاقتصادية الاجتماعية العمالية ، التي تصدرها « مؤسسة صامد » ، وقد احتوى العدد الجديد — ١٩ آب ١٩٨٠ — على موضوعات ودراسات عدة :

— الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية لهشام عورتاني .
— الصناعة في قطاع غزة لجلال داوود .
— البنية السكانية وقوة العمل الاسرائيلية، لعمر سعادة .
— الملامح العامة للمشكلة الزراعية في الاردن ، لمحمد عباس .
— السكان في الوطن العربي ، لوليد عودة.
— القليعة ودير ميماس ، لالياس عيود .
— تنمية المشاركة الشعبية ودور القيادات المهنية والنقابية فيها في مواجهة الامية الحضارية ، لهشام ابو زيد صافي .
— بعض السمات الاقتصادية للاستعمار الجديد في البلدان النامية ، لصالح ياسر حسن .
— البترول والقضية الفلسطينية ، لمحمد ملحم .
— «صامد» الوجه الآخر للثورة الفلسطينية، لروحي رباح .
— حملة محو الامية في صامد لمحمد شحرور.

بالاضافة الى باب الاخبار والنشاطات والمعارض .

الناشرون التقدميون في لبنان
المعرض الاول

معرض لدور النشر التقدمية

● الناشرون التقدميون في لبنان — دار الفارابي ، دار المسيرة ، دار الكلمة ، دار ابن رشد — يقدمون معرض كتبهم الاول من نوعه ، في سوريا ، ومن خلال معرض دمشق الدولي .

يفتتح المعرض ، وزير الاعلام السوري السيد احمد اسكندر ، يوم ٢٠ آب ، ويستمر المعرض الى ١٠ ايلول ١٩٨٠ .

Digitized by Birzeit University Library

زهرة الملح

شعر
يوسف علاء الدين

زهرةٌ في الضحى
خُضبتْ من حنانِ القوافلِ دافئةً
في طيوبها زيتونةٌ برعمت زيتَها ...
في قناديلِ نواتهِ للتناثرِ في صحوِ
جدرانَ متعبةٍ .. تحتويها كرومُ
المدامكِ والشرفاتُ الشموخةُ .
خُضبتْ من طلولِ العصافيرِ
تأتي صباحاً اليها ..
مساءً ويوما ..
وشهراً وعاماً ..
وتأتي إليها ..
إليها .
زهرةٌ في الضحى ..
كونتْ مهرجانَ الهناءاتِ في راحةِ الرملِ
وامتضغتْ شعلةً .. رُشقت من قراعِ
الجنازة .

●●●

يكبرُ الوقتُ دائرةً .. سهدت طقسها ..
وجهاتِ النوافذ .. ثم استطالت حلاكاً
بمآوسِ سرِّ الولوجْ .
في الصباحِ الحريقِ الجنونِ .. الصحارى
الرحيلِ .. المحيطِ .. الخليجِ ..
الأسى ..
يرشحُ الملحُ بين الأصابعِ والذكرياتِ ..
على بقعِ الدمِ فوقَ
السكاكينِ والأحذيةْ .
انَّ رائحةَ الموتِ تكسرُ ريشَ العصافيرِ
والشمسُ تسكبُ من وجهها ..
وهجَها .
انلكِ رحمُ هذي القوافلِ يا زهرةَ الملحِ
هذي الشطوطُ ستنأى ..
تصيرُ لهيباً يغازلهُ في هدوءٍ ..

جحيمُ الصهيلْ .

« تهربُ المدنُ المستباحةُ ..
ترتدي حلةً من خيامِ الجنونِ
الشظايا العنيفةِ .
ساقطاً لونكِ ..
الآن يا امرأةْ ..
خبأتْ وجهها ..
بالخروجِ الى عطشِ الإكتواء
آه يا امرأةْ ..
احرقتْ جرحنا ..
ضيعتْ موتنا ..
شوهتْ صوتنا ..
دربُنا مزقته الخيانات
في مسلخِ اللغو .. يا امرأةْ .
ضوجعتْ في علانيةِ الانتشارْ
ثمَّ لمْ تكتفِ ..
فانزوت في وضوحِ الزمانِ
المكشرِ عن نابه ..
تنبشُ العادةَ الساقطةْ . »
زهرةُ الملحِ خلّي الشذا ساهراً لا ينامْ
في الليالي .. وفي وضحِ السرِّ كانْ ..
يحاكمُ طيفُ الحنينْ ..
اغلقوا سمعهم .. فوقه
اغلقوا نفطهم .. فوقه
اغلقوا وجهه .. فوقه
اغلقوا .. اغلقوا ..
آه يا زهرةَ الملحِ ..
يا زهرةً في اتساعِ الأسى ..
تطعمُ الدمَ زوادةً جُبلتْ فيه
وقت احتراقاته .

سافرت قائمةُ الارضِ يا عطشاً
ضاعَ في حفلةٍ ساهرةْ
ثم ماتَ على بابها ..
ليلةَ التلِّ قامَ يدافعُ عن ناره ..
« اتسعتْ دائره
صَغُرتْ دائره
اغرق البحرُ بالبحر
والوطنُ المنتخبْ ..
يشتري صكَّ حفلته
طعنةً قاتلةْ . »
زهرةُ الملح ..
خلّني الشذا عابقاً
في ضلوعِ الكروم الوريفة فوق
تأوه اغصانها ..
في الجروحِ التي بلغتْ حدَّ تفزتها
والتباركِ من طيبةِ الملحِ فوقَ الدماء
واشهدي العُرسَ
هذا زفافُ التلاقي الكليلِ
بحسبِ وفاءِ التخثرْ .

"التطبيع" وصباح والقدس العتيقة

—١—

في فندق الاردن ، افخم فنادق المملكة الهاشمية (!) وضعت مغنية « التبولة » اللبنانية ،

ساقا على ساق ، وتلوت من لسعات الحرير على جسدها المتصابي ، الذي انهكه امراء النفط في الليالي الانيسة ،مطت فمها « الصبوحة » لتؤكد حضور طاقم اسنانها ، وقالت لشلتها الملكية : لقد خرب الفلسطينيون بلادكم عندما كانوا يحملون السلاح ، وها هم يخربون لبنان ، بلد المحبة والسلام !... وانهالت بشتائم لا تنتهي على فلسطين والفلسطينيين واليوم الذي طلعوا فيه على الدنيا .

كان النادل الذي يقدم لعاية القوم ، شرابهم ، يستمع ، الى النفج « الوطني » للصبوحة ، فما كان منه ، وهو الذي — النادل — يتجرع ذل الخدمة ، فيما السادة يتجرعون لذائذ الشراب، الا ان قذف المغنية المطهمة بالعطور والاصباغ والحرائر ، بالصينية وما عليها من كؤوس في الوجه « المشدود » على صفيح متآكل . نقلت « الصبوحة » الى المستشفى ، ليعالج وجهها من الجروح بالكدمات ، ولما طالبت الجهات الرسمية، بمعاقبة « الجاني » ردت عليها تلك الجهات الرسمية — انظروا ذلك — بمغادرة البلاد . فالشعب الذي يحمل قبلة قهره وكبته ، لا ينقصه سوى هذا الصاعق ...

حدث ذلك في فندق الاردن ، افخم فنادق المملكة ، عام ١٩٧٦ ، ولم يكن السادات ، قد ذهب الى « الكنيست » الصهيوني ، حاملا رأس مصر ، المقطوع على طبق من ذهب .

—٢—

لن نتحدث في هذه العجالة عن الفضائح والعهر والرجال والليالي الحمراء ، الحافلة بها حياة مغنية الملوك والامراء ، فهذا من شأن مذكراتها ، ولكن الحدث الذي اثار تاريخها — المستقبل ، هو اشتراكها مع المغني الصهيوني اتريكو ماسياس ، ضمن البرنامج التلفزيوني الفرنسي « لوغران ايشيكيه » الذي يقدمه المذيع الفرنسي « جاك شانسيل » .

وقد اجمعت كل مجلات وصحف « المهجر » العربي الجديد ، على سرد وقائع محددة متطابقة... « بدأ البرنامج بسلسلة اسئلة وجهت الى ماسياس عن التحول السياسي الذي طرأ على اغنياته ، فاستوحى في اجاباته ، كل افكار مناحيم بيغن وانور السادات ، وبالاحرى بيغن . وبعدما قدم بعض الاغاني راح يقدم المدعوين الذين جاؤوا لتحيته . وعندما وصل الى صباح عبر عن اعتزازه بمشاركتها خصوصا « أن بلدها كاسرائيل يعيش محنة ونمزقا » — النهار العربي والدولي — .

ومن الواضح ان المغنية التي تتمثل روح «الجبهة اللبنانية » الثقافية ، وتموت على « ايام زمان » كانت تعرف مسبقا انها ستظهر في هذه الحلقة المكرسة للصهيونية والكيان الصهيوني ، فنمنمت نفسها بمغنية « السلام » وانطلقت تغني مع الصهيوني ماسياس « اسرائيل بلاد الشمس والحرية والسلام » ، وذلك بعد ان شاركها ماسياس بترديد اغنيتها « عالندا ... الندا » .

لم تخلو هذه الحلقة طبعا من ضحكات وغنجات واهات العجوز المتصابية ، وقبلاتها التي انهالت بها على خد الصهيوني ماسياس . والمشاهدون العرب لهذه الحلقة يذكرون الحماس والتصفيق الحاد الذي الهبت به صباح جو الاستديو عندما عزفت الفرقة الصهيونية ، مقطوعات شرقية .

من الطبيعي ان لا يبقي هذا الصهيوني من العرب ولا يذر ، وان يعرض صوره الملتقطة مع تلاثي « السلام »بيغن — السادات ، وان تبلل دموع التماسيح « حائط المبكى » في القدس . وعندما تذكر « القدس » تقفز الى ذهن العربي ، في كل مكان ، وفي ظل كل الانظمة المتهالكة ، المتخورة ، اغاني « فيروز » عن « جسر العودة » ، والشوارع القدس العتيقة » وليس « القدس ، عاصمة اسرائيل الى الابد » كما ادعى الصهيوني ماسياس بالاشتراك مع « الصبوحة » .

—٣—

حرصا منه على صورتها ، قدم التلفزيون اللبناني ، — قبل ايام — ، وفي متدمة «الاخبار» « الصبوحة » لتبرر للمشاهدين « ملابسات » ظهورها مع المغني الصهيوني ماسياس ، وبا ليتها ما بررت ، اذ قالت « ان كل البرامج في اوروبا تتحدث عن اسرائيل » . فهل يعقل ان تقوم « صباح » بايقاف هذه البرامج ؟ ولعل الايجابية الوحيدة في حديثها للتلفزيون اللبناني ، عملها بحكمة « علي وعلى اعدائي » . فاشارت الى ان ماسياس ، جاء الى لبنان — رغم وضع اسمه على اللائحة السوداء — وغنى لبيروت ، وانه ظهر قبل وقت قصير في القتال « ٩ » الذي بيث بالفرنسية. فلماذا لا يقاطعه التلفزيون اللبناني ، ما دام بمثل هذه الخطورة ؟ هذا الحديث لصباح — بتصرف — ، والحق ان مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل ، يقوم بمهمة معاكسة لاسمه. فالسلع والبضائع الاسرائيلية، شوهدت في اسواق عربية ، تحمل ماركات من « هونغ كونغ » ، وناقلات النفط الاسرائيلية ، تبخر العباب العربي ، تحت اعلام اوروبية ، ولا ندعي ان هذه المعلومات كشفت جديدا ، فالامر معروف لدى اولي الامر .

يظل ان نقول بان « التطبيع » ، وهي مفردة صهيونية — سادانية وصل الى اماكن عربية اخرى غير القاهرة ، والموقوف امام هذه المسالة لا يستدعي مناشدة جامعة الدول العربية ، بل ان المهمة منوطة اساسا بالقوى الثورية والوطنية ، الفلسطينية واللبنانية والعربية .

وصباح التي تتجول وتغني بحرية تامة في المناطق الوطنية ، لن تستغرب حادثا اكثر قسوة وردعا مما جرى لها في فندق الاردن .

ا. ن.

الصهيوني ماسياس وصباح : التطبيع والقبلات

Digitized by Birzeit University Library

من دفاتر الفقراء

في الصمت تجترع الاشياء
كؤوس الالم
وعذاب الذل مقدم
في اوعية ذهبية
في الصمت يتراءى لي
وطني المتكود المبلوء
بالفقر .. بالجوع .. بالآلام
الموروثة من عهد تتار الترك
والانظمة المتنفخة
بالاموال الغريبة
يتراءى لي :
وجه أسمر ينصب عرقا ومرارة
يتراءى لي
الشعب المتمخض عن ثورة
يشهد اعظم ما سجله التاريخ
ويقدم للبشرية اجمل
لوحة من نضال ثوري
« الثورة شعبية »
وبنادق ترفع نحو الشمس لتمزق
عنها وشاح أسود جاء في تاريخ
برجوازيات وطنية
اشهد في وطني
ميلاد الشعب العصري
المفعم بالافكار الثورية
يناجج بالنار الحمراء
يقترب اليها الفقراء
يحضنها الجائع .. يحترق
لكن الايمان بها يجعلها القديس
الآتي من احلام الجوع وعطش الاشياء
يتبارك منها هذا الشعب الظمآن
الى الماء الحمراء
يبتسم الفقراء ... تعلو الاصوات
وتشهد اجمل منظر .. تشهد
تاكيد التاريخ على حربة كل شعوب
العالم
تاكيد التاريخ على سقوط الانظمة
الفنية
تحت مطارق عمال ومناجل
فلاحي الوطن الثائر
وربيع يصنعه النساء
لتكون الشمس المشرقة الحمراء
من اجل جميع
الفقراء .

اسعد الوزه
اللاذقية — سوريا

رثاء الى رفيق فلسطيني

علي شرارة
بغداد

منسية وجوه الشعراء
باجنح الطير
مرثية وجوه رفاقي
الوسادة لها طعم المنشورات
كطعم الشفاة
ولون الربيع القادم احمر
مثل وجهه الشهيد
بحزن الاوجه المستريبة
نعبر الليل
اعرف انك تعشق البارود
في منهدة الطفل
وتصلب على باب القدس
اشلاء الجنود
وتفقو على ذرع امراة
أربكها الجنون
أصمت ... ...
للليل زوار ...
وعلى شفتي مدن احرار
تشتهي النار والاتربة ..

حين ينطلق الفجر من الهاوية

مـاجـد الشيخ

الرفيق

كان باني قبيل الفجر للشوارع التي تغرق في وحشة الصمت
انها باني المخبزين يقاسمون بين أعمدة الرغيف عن رسالة ربما خبأتها الحبيبة
وكان يصعد قبل امتداد الفجر للشوارع
يقطع أوردة الخيوط ، يواصل ربط الذين قطعت أوصالهم دوائر هلامية تسبح
في افق المدينة .. لا تدري سوى ان تمنع بسمة الاطفال من ان تطفو على سطح
الشارع المثقل بالحديد، وبالتراكم باختران المتقاطعات على جسد بيلل الماء
نصفا ،
والدماء تغطي مجاري الشوارع ، تجري عبر أقبية الجلادين تبني رملا من
تراكمات الانفجار ، تواصل بث ذبذبة اشعاعات الفجر القادم .

طفلة الاسرار

مثل كل المساء باني ، طفلة الريح والاغاني
الباراي تحمل أسرار القرى ، وابتهالات الذين لم يغادروا
وافترشوا الشوارع حين غادر الحلم الاغاني باتجاه الارصفة

الرفيقة

مثل أسراب السنونو تجيئين في الحلم ، من الحلم ، تحطين في غصن بشرد في
الريح ، يثنني ، ويرحلين
كما الحلم يشعق جدران الظلمة ، يعلن موعد الفجر المختفي بالغجريات
القادمات من الجنوب .

★ ★

ابتسمي في أوجه المحتقرين أمام بسمة الطفل
لا تصرخي ، لا تبكي ، اسرارك الان تجاور قلبا يتعهد بالفجر
خلايا تتعهد بالجذر
تفتح أبواب الشوارع الزائر القادم المبرعم في الظامة
احتملي ظلمة القبو ، ابتسمي
تنشق جدران القبو عن شوارعنا
مصانع الرمل تغلف وجه مدينتنا .

فلانش باك

تحت ظل نجوم المساء الحزين افترقنا
كانت نجمة شاحبة تذوي عند مفترق النهر
وكان آخر العشاق قد ارتحلوا
ليبقى سوانا نشحب في وجوهنا الارصفة
كانت ارصفة مرصوفة بالنخفي ، تحمل استعارات عشقها البيوت التي خلفتها
الرياح في الشتاء المجدب ، كانت تومئ للصقيع المرتا ، لم يبق سوانا يحاور
بعضنا الشارع ، نحاور نجمة تشحب في سماء تتلاشى ، تومئ الارض، المنا،
انها استعارات عشقتنا الموقعة .

★ وفي المساء الزاهر افترقنا ، اعتقدتك تحت ظل بلا سماء
كانت نجوم ادفرى تضيء باسرار خبأتها في القلب
ابتلعتها طفلة علمتها الريح اضاءات الطريق الى الفجر ، الى الرمل
الى الشارع

علمتها الارصفة ابتسامة القلب
ابتسامة اطلاق الفجر من الاقبية .

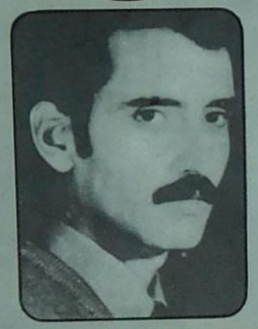

الرفيق الشهيد المناضل : احمد هماز

★ من الرفاق الاوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل النضالي مؤمنا بقضية شعبه وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض المغتصبة .

★ كان طيلة سنوات نضاله مثال المقاتل الواعي الملتزم .

★ استشهد الرفيق احمد بتاريخ ١٩٦٩/٢/٤ في جبال الخليل في معركة مواجهة مع العدو الصهيوني بالقرب من مستعمرة هاميتس هاكفان بين قريتي المشروخ وبني نعيم .

□□

الرفيق الشهيد المناضل : احمد محمود سليمان عودة

★ ولد الرفيق في نابلس عام ١٩٤٥ ، من اسرة كادحة فقيرة ، التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مؤمنا بقضية شعبه القومية والوطنية وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض والانسان .

★ شارك في العديد من العمليات الجريئة ضد العدو الاسرائيلي .

★ الى ان وقع شهيدا بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٣ في منطقة بئر السبع خلال معركة مواجهة بطولية مع دورية آلية للعدو الصهيوني .

□□

الرفيق الشهيد المناضل : ناجح يوسف ابراهيم عوض

★ ولد الرفيق في دير غدس في فلسطين المحتلة عام ١٩٥٧ ، التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لمارس دوره الطبيعي لقوى الاعداء الشوهينيين ، مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب المكافحة اذا ما توفرت لها الاداة والامكانيات حتى تحقيق الانتصار .

★ كان مناضلا جريئا ملتزما خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الاسرائيلي الى ان وقع شهيدا بتاريخ ١٩٧٠/٢/١٢ على اثر اشتباك بين مناضلينا وعناصر عميلة تتبع للجيش اللبناني في منطقة الاوزاعي في بيروت — لبنان .

الرفيق الشهيد : محمد فارس نايف العبدالله

★ ولد الشهيد البطل محمد فارس العبدالله ، في بلدة مرجعين — لبنان عام ١٩٥٢ .

★ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بوحدة النضال والمصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير فلسطين .

★ شارك في المعارك التي خاضتها الثورة دفاعا عن جماهيرها اللبنانية والفلسطينية .

★ استشهد بتاريخ ١٩٧٦/٢/٢٥ ، على يد الانعزاليين الفاشيين .

□□

الرفيق المناضل الشهيد : محمد يوسف حسن ذياب

★ من الزعتر منطقة الفقراء حيث ولد الرفيق الشهيد البطل وهو من مواليد عام ١٩٦٠ وبلدته الاصلية سحماتا — قضاء عكا — فلسطين .

★ التحق الشهيد بالمكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٦ مؤمنا بان تحرير فلسطين واقامة مجتمع خال من الطبقات لا يمكن ان يتم الا بضرب الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

★ استشهد في شباط / ١٩٧٦ اثناء القصف الوحشي الفاشي على مخيم مل الزعتر « مخيم الصمود » .

□□

الرفيق الشهيد : عادل محمود عواد
« خالد ابو الوليد »

* ولد الشهيد البطل عادل محمود عواد في مدينة حيفا — فلسطين عام ١٩٤٥ .

* كان مقاتلا متميزا بين قوات اليرموك التابعة لجيش التحرير الفلسطيني حيث دخل عدة دورات عسكرية وفنية ، للتدريب على الاسلحة المتوسطة والمتقيلة والمتفجرات . وفي أوائل عام ١٩٧٧ انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ادراكا منه بجوهرها الثوري والطبقي النضالي ، وكان قد لعب دورا قتاليا جيدا في معارك المواجهة مع الفاشيين العملاء والرجعيين .

* استشهد اثناء الهجمة الشرسة على مخيم شاتيلا بتاريخ ١٩٧٧/٢/١١ مكملا موكب الشهادة المقدس صوب فلسطين .

Digitized by Birzeit University Library